



مؤكسمة جائرة عبد العزيز سعود الباطين للبه راع الشعري

ديوان

عبد العزيز جمعة

الكويت

2013



التدقيق الطباعي

ريم محمود معروف

الصف والتفيز

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

الإخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي



حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: ٢٢٤٣٠٥١٤ - فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ (٩٦٥+)

E-mail : kw@albabtainprize.org



## تصدير

هذا هو الديوان الكامل للشاعر عبدالعزيز جمعة، وهو يتكون من جزئين، الجزء الأول وهو الديوان الذي أصدره في حياته وأسماءه (توارت في الحجاب).

والجزء الثاني وهو مجموعة مختارة من القصائد التي وجدتها أسرة الشاعر ضمن مقتنياته وكتاباته الأخرى، وقد رغبت أسرته أن تطبع هذه القصائد وتشرها إلى جانب الديوان المطبوع.

وتقديرًا من المؤسسة لهذا الرجل الذي عمل فيها إلى جانب زملائه لأكثر من اثني عشر عامًا وتوفي في شهر نوفمبر ٢٠١١ وهو يؤدي واجبًا كلفته به المؤسسة في مدينة النجف في العراق ممثلًا للمؤسسة في مهرجان «عالم الشعر الثاني» الذي أقيم هناك تمهيدًا لإعلان المدينة عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ١٤٣٣ هـ..

فقد قررنا إعادة طباعة ديوانه توارت في الحجاب وأبقينا على ترتيبه كما صدر للمرة الأولى مضافاً إليه، القصائد التي اختيرت من بين القصائد التي وجدت لدى أسرته وجرى التدقيق الطباعي عليها في المؤسسة واختير لهذه المجموعة اسم هو ديوان عبدالعزيز جمعة.

رحم الله الأستاذ عبدالعزيز جمعة وأسكنه فسيح جناته.

**والله ولي التوفيق،،،**

**عبدالعزيز سعود البابطين**

٤ من جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ

١٦ من مارس ٢٠١٣ م

\*\*\*\*

## إهداء

إلى  
كل صاحب فضل عليّ.. والديّ..  
رفيقة دربي  
إلى بناتي وأبنائي  
إلى عمود الإبداع الشعري وعماده  
ونصير لغة القرآن  
الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين  
وإلى  
كل الطيوف الزائرة  
واليمامات الغائبة  
والشموس التي توارت في الحجاب



# توارت في الحجاب



## الكويت<sup>(١)</sup>

هذا من بعض ما رأيته وأراه.. ومن بعض ما تستحقه الكويت وأهلها:

قُدُسٌ هذي الأَرْضِ أَيُّ وَسُورُ  
أَمِنَ العَائِدُ فِيهَا واسْتَقَرُّ  
حَرَمٌ الوَافِدِ من كَلِّ السُّورَى  
دَانَةُ الغَوَاصِ من بَيْنِ الدُّرَرِ  
جَنَّتْهَا غِرًّا على ذَرِّ الصَّبَا  
نِصْفُ قَرْنِ مَرُهَا لَمُحِ البَصْرِ  
ما رَأَتْ عيني سِوَى مَكْرَمَةٍ  
في رِخَاها أو على وَقْعِ الخَطَرِ  
وَهَبَ اللُّهُ بَنِيها هِبَةً  
غَوُثَ مَلهوفٍ وإِحْيَاءِ الأَثَرِ  
مَنْ رَأَى فَوْقَ ثَرَاها أُمَّماً  
أَدْرَكَ المَضْمُونِ واسْتَوْفَى العِبَرَ

☆☆☆☆

قَبَسْتُ رِحْلَةَ صَيْفٍ وَشِيتَا  
عن جُدودٍ هُمْ هُدَاةٌ للبِشْرِ

(١) نشرت في جريدة (الراي) الكويتية العدد (١٠٤٦٦) بتاريخ ٢٦ فبراير ٢٠٠٨م.

سندبادُ جَدُّهَا لَمَّا يَزَلُ  
فِي الشَّرَايِينِ لَهِيْباً يَسْتَعِر  
فَأَضَافَتْ رِحْلَةً ثَالِثَةً  
رِحْلَةَ الْغَوْصِ وَأَنْوَالَ السَّفَرِ

☆☆☆☆

عِنْدَمَا شَاءَ تَعَالَى مَجْدُهُ  
جَعَلَهَا دَارَ صَلاَحٍ وَمَقَر  
قَالَ يَا أَرْضُ اسْأَلِينِي مِيْزَةً  
فَأَجَابَتْ : مَرْكَزَ الْخَيْرِ الْأَبْر

فَحَمَاهَا مِنْ حَسُوْدِ طَامِعٍ  
وَحَقُوْدِ هَمُّهُ وَقُدُّ الشَّرَرِ  
كُلُّ مَنْ دَاسَ ثَرَاهَا غَازِيًّا

رَاحَ بِالْخَزِي فَوَلَّى وَأَنْدَحَرَ  
دُفِنَ الْغَادِرُ فِي بَيْدَائِهَا  
طَبِعَ الطَّامِعُ فِي لُجِّ الْبَحْرِ  
فَإِذَا مُسَّ جَنَاحٌ لِلْعُلَا

مِنْ بَعِيْدٍ أَوْ قَرِيْبٍ قَدْ غَدَرَ  
وَنَخَا كُلُّ عَدُوٍّ سَيْفَهُ  
وَتَمَطَّى كُلُّ كَذَّابٍ أَشِير  
وَتَسَاقَى كُلُّ نِخْضٍ كَأَسَهُ

فَاسْتَدَارَتْ بِرُؤُوسٍ وَسِكِر

وَتَمَادَتْ أَلْسُنٌ فِي غَيِّهَا  
 إِنَّ جَوْرَ الْأَخِ أَذْهَى وَأَمْرٌ  
 لَا تُرَاعِي ، يَا كَوَيْتَ الْعَهْدِ إِنَّ  
 نَهْ ، مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرِ  
 فَفِدَا الْأَوْطَانِ فِي شَرَعِ السَّمَاءِ  
 دَيْنٌ حَقٌّ يُقْتَضَى مِمَّنْ وَتَرِ  
 وَبَنُوكِ الصَّيِّدُ أَهْلٌ لِلْوَفَا  
 وَذِرَاعٌ مُدٌّ لِلغَزْوِ انْبَتَرَ  
 شُعْرَاكِ أَلْسُنٌ صَوْتُ قَدِ عَلَا  
 وَلَظَى الشُّعْرُ لَهَيْبٌ مُنْتَشِرِ  
 فَاسْأَلُوا كَاظِمَةً عَنْ (غَالِبِ)  
 وَ(هُمَامِ) مُذْ تَدَلَّى وَانْحَدَرَ  
 ☆☆☆☆  
 ذِي كَوَيْتِ الْفَخْرِ صَارَتْ وَطَنًا  
 لِمَيَامِينِ وَأَخْيَارِ غُرَرِ  
 إِلَيْهِ يَا آلَ الصَّبَاحِ الْأَكْرَمِي  
 مَنْ سَلَامًا ، مِنْ هَوَى الْقَلْبِ ، عَطِرِ  
 مِنْذُ أَنْ جَاءَ ثَرَاهَا جَدُّكُمْ  
 وَرِيَاحُ الْيَمْنِ فِيهَا تَسْبِطِرِ  
 بِجَمَاهَا حَطَّ صَقْرًا رُكْبُهُ  
 فَآتَى الْخَيْرُ إِلَيْهَا وَانْتَشَرَ

وَضَعُوا الْمِيزَانَ فِيهِمْ حَكْمًا  
رَجَحْتَ كَقَفِّتِكُمْ بَيْنَ الْأَسْرِ  
شَرَفُ الْحُكْمِ لَدَيْكُمْ صِفَةٌ  
وَعُهودٌ وَأَمَانٌ لِلْبَشَرِ  
كَيْفَ لَا وَالْأَمْرُ شُورَى بَيْنَكُمْ  
وَكِتَابُ اللَّهِ وِزْدٌ وَصَدْرٌ

☆☆☆☆

الْكُوَيْتُ الْحُرُّ أَرْضًا وَسَمًا  
مُلْكٌ مَنْ فَدَى ثَرَاهَا وَصَبْرٌ  
فِي سَطُورِ اللُّوحِ كَانَتْ أَرْلاً  
قَدَّرَ اللَّهُ عُلاَهَا وَسَطَّرَ  
دَوْلَةً تَوَجَّهَ اللَّهُ عَلَى  
حَافَةِ الصَّحْرَا وَهَامَاتِ الْبَحْرِ  
وَحَبَّاهَا - جَلٌّ - نُخْرًا بَاقِيًا  
حَفِظَ اللَّهُ ( صُبْحًا ) وَنَصَرَ  
يَا حُسَامًا مَا ضِيًّا فَوْقَ الْعِدَى  
وَوَسَامًا سَامِيًّا فَوْقَ الصُّدْرِ  
وَأَمِيرًا رَفُوفَتْ رَايَاتُهُ  
فَحَسِبْنَاهَا مُخَيَّاهُ الْأَعْرِ  
ذَا يَمِينٍ بَدَّلَهَا غَيْثُ الْحَيَا  
وَشِمَالٍ مَا دَرَّتْ مَنْ قَدِ أَمْرٌ



يا شمساً زفها مُحَصَّنَةً  
جَهَلْتُ أَقْمَارُهَا مَنْ قَد مَهَرَ



جَلُّ مُعْطِيكَ سِنَاءً وَنَدَى  
يا كريمَ الوجهِ مَيِّمُونَ الْقَدَرَ  
وحكيماً أَشْرَقْتَ بِسُمْتُهُ  
سَكَنْتَ كُلَّ فَوَادٍ وَنَظَرَ

إِنَّ مَنْ أَعْطَاكَ إِشْرَاقَتَهَا  
جَاعِلٌ مِنْكَ بَشِيرًا لِلظَّفَرِ  
قَد تَمَنَّى كُلُّ صِنُوَانَةٍ  
بَاعَ مُلْكاً وَحَوَى هَذَا الْبِشِيرِ

يا ضِيَاءَ الرِّكَبِ فِي حَالِكَةِ  
سَلِّ فَيَافِي الْأَرْضِ سَلِّ مُوجِباً هَدَرَ  
بِكَ هَذِي الْأَرْضُ تَبْنِي مَجْدَهَا  
تَتَسَامَى فَوْقَ هَالَاتِ الْقَمَرِ  
يَتَعَالَى كُلُّ يَوْمٍ حَظُّهَا  
فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ وَسَحَرِ



قَدَرٌ حَقَّقَ لِلشُّعْبِ الْمُئَنَى  
بـ ( صُبْحِ ) مُشْرِقِ طَوْلِ الْعَمْرِ



فَيَدُّ فِيهَا يِنَابِيْعُ النَّدَى  
 فَجَرَتْ أُنْدَاؤُهَا نَهْرًا زَخْر  
 وَيَدُّ تَحْمَلُ حَتْفًا لِلْعِدَى  
 مِنْ مُرِّنِ الْقَوْسِ مَشْدُودِ الْوَتْرِ  
 هَذِهِ فِيهَا شَرَابٌ سَائِعٌ  
 هَذِهِ فِيهَا شِفَاءٌ لِلصَّدْرِ  
 مَا رَمَى إِذْ قَدْ رَمَى لَكُنْمَا  
 رَمِيْهُ كَانَ بِأَيْدٍ لِلْقَدَرِ  
 يَا أَبَا النَّضْرِ غَرَامٌ لِلْعُلَا  
 ظَمًا ، تَرْوِيهِ رَايَاتُ الظُّفْرِ  
 زُمُرٌ لِلْبَغْيِ وَكَلْتٌ بَدَدًا  
 وَيَأْمُرُ اللّٰهَ قَدْ فَازَتْ زُمُرُ  
 ذَهَبَ الظَّالِمِ أَدْرَاجَ الْهَوَا  
 وَخَلِيفُ الْحَقِّ حَتْمًا مُنْتَصِرُ

☆☆☆☆

يَا بِلَادَ الْعُرْبِ هَلْ مِنْ مُنْكَرٍ  
 لَجُهُودِ يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ  
 يَوْمَ أَنْ هَاجَتْ أَعَاصِيْرُ الرَّدَى  
 وَهَزِيْمُ الْمَوْتِ دَوَى وَانْفَجَرَ  
 وَسَيْوْفٌ تَتَلَخَّطِي شَرَهَا  
 لِدَمِ الْإِخْوَةِ لَا قَوْمٍ أُخْر

لَمَعَتْ فِي يَدِ قَابِيلَ ضُحَى  
وَدِمَا هَابِيلَ طَلُّ مُنْتَبِثِ  
وَقُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ هَلَعاً  
وَوَطَعَى الْهَوْلُ عَلَيْهِمْ وَانْتَشَرَ  
فَتَسَامَى لِلْمَعَالِي مَا جُدُ  
وَالْمَعَالِي تَقْتَضِي خَوْضَ الْخَطَرِ  
وَتَنَادَى لِلْمَسَاعِي حَيِّرُ  
أُمَّةٌ ضَيِّمَتْ فَلَبَّى وَانْتَصَرَ  
يَا وَسِيطاً هَلْ بِبَشَرًا وَجْهَهُ  
يَوْمَ أَنْ سَاقَ دِيَاتٍ وَجُرُزُ  
(هَرِمًا) كُنْتَ عَلَى سُوحِ الْوَعَى  
فَاسْأَلُوا (عَبْسًا) وَ(ذُبْيَانَ) الْخَبِرُ

☆☆☆☆

سَيِّدِي جِئْتُمْ بِالْغَةِ  
بِفِعَالٍ لَا بِقَوْلٍ نَزْدِهْرِ  
سَلْ فِتَاةً فِي كَوَيْتِ الْعِزِّ مَنْ  
مُذْرِكٌ قِيمَتَهَا حَتَّى تَنْزِرَ  
لِبَيْتِ دَائِرَةٍ فِي مَوْقِفِ  
تَتَسَامَى لِإِنصِيرِ مُقْتَدِرِ  
نِصْفُنَا قَد بَاتَ فِي شَرْنَقَةٍ  
وَبِأَيْدِينَا مُنَاهُ فَاصْطَبِرْ

جاءَ لَيْتٌ للمعالِي مُنْصِيفٌ  
ظَنَّها فِيهِ أَكِيدُ والخَبَرُ  
واستطالَ الجيدُ منها نحوهُ  
فتَلا مرسومَهُ العالِي الأثر  
كلُّنا أبناءُ قُطْرٍ واحدٍ  
عَدَلنا للبنْتِ عَدْلُ اللذْكرِ

☆☆☆☆

لي على سالفِ عمري أَمَلُ  
ألتقي مَنْ به يُسْتَسْقَى المَطَرُ  
مَنْ أَتَتْهُ البَيْعَةُ الكَبْرَى رِضاً  
بَيْعَةُ الشَّعْبِ بَواذٍ وَخَضِرُ  
هاتِ مَنْ يَنْكِرُ شَمْساً في الضُّحَى  
هاتِ مَنْ يَنْكِرُ بَدراً قَدْ ظَهَرَ  
عندما كَحَّلَ طَرْفِي طَلْعَةَ  
من بَشِيرِ الوَجْهِ قَيْدومِ البَشَرِ  
قلتُ هذا الصُّبْحُ قَدْ طالَ لَهُ  
أَجَلِي ، عندَ المَلِيكِ المَقْتَدِرِ

☆☆☆☆

خَضِرُ أَفضالِكَ صَعْبُ سَيِّدِي  
عَدُّها مُعْغِي قَرِيضِي والنَّثَرِ

وبنفسِي حَرَجٌ مِن أَنِّي  
قَلْتُ مِن أَفْضَالِكُمْ شَيْئاً يَسِيرٌ  
صَاحِبَ التَّجَارِ المُفَدَّى تَاجُهُ  
لَمْ يُرْصَعْ بِاللَّالِي وَالْحَجَرِ  
سَيِّدِي تَاجُكَ إِجْلَالُ السُّورَى  
مَا لَآلِي الْبَحْرِ مَا غَالِي الدُّرَى؟  
رَضَعْتُهُ فِي الْكُوَيْتِ الحُرِّ أَفْ  
عُدَّةُ النَّاسِ وَأَهْدَابُ النَّظَرِ  
فَهَنِيئاً لِّلْمَعَالِي تَاجُهَا  
وَهَنِيئاً لِّلْأَمِيرِ الْمُعْتَبَرِ

٢٠٠٧/٨/٢

\*\*\*\*

## الطيف الزائر<sup>(١)</sup>

إلى شاعرتي الرقيقة:

صباحُ أَعْرُ مثلاً وجهك مُشرقُ  
ومن قابلَ البدرَ البهِّيَّ سيعشوقُ  
قدومُك أضحى يومَ سعدٍ وغبطةٍ  
يتيهُ على الدنيا به المتمدُّوقُ  
وچار مُسَمُّوها فما وجدوا لها  
من الحُسنِ أسماءَ تليقُ وتُرمقُ  
فيا ذاتِ أسماءِ الظباءِ جميعها  
ومَنْ حسنُها بينَ الخلائقِ بَيْرِقُ  
إذا ذُكِرَتْ أسماءُها بمَقُولَةٍ  
أراني في الأطيابِ أطفو وأغرقُ  
تسامرُني أحلامُ نورِ سنائها  
وتشغلُني عن كلِّ شأنٍ وتغلقُ  
فإن طرقتني لحظةٌ من هناءةٍ  
لطيِّفِكِ آلافُ الدُّروبِ فيَطْرُقُ

(١) نشرت في مجلة (البيان) الكويتية العدد (٤٣١) يونيو ٢٠٠٦م.

مُحْيَاكَ نَوْرُ فِي الدُّجَى مُتَوَهِّجٌ  
وَطَيْفُكَ بَدْرٌ فِي سَمَائِي مُحَلَّقٌ  
لِقَاكَ رَبِيعٌ أَنْبَتَ الْوَرْدَ بِهِجَةً  
مَتَى يَا تُرَى أَعْصَانُهُ سَوْفَ تَوَرَّقُ  
لِحَاظُكَ مِفْتَاحُ الْأَزَاهِيرِ وَالنَّدَى  
مَتَى يَا تُرَى هَذَا الْأَزَاهِيرُ تَعْبُقُ  
وَتَغْرُكَ بِسَّامٍ، وَفِي رَأْدِ الضُّحَى  
شِعَاعُ سَنَاةٍ ذَائِعٌ مُتَرْقِرُقُ  
أَحَادِيثُكَ الرِّيَّا يَنْابِيعُ رَوْضَةٍ  
تُرَوِّي جُمُوعَ الظَّمَائِينَ وَتُعْدِقُ  
وَفَرَعُكَ يُنْسِينِي حَوَالِكَ ظَلَمَةٍ  
أَكَابِدُهَا وَاللَّيْلُ يَطْغَى وَيُطْبِقُ  
بِهَاوُكَ وَهَاجٌ لَهُ رَوْنَقُ السَّنَا  
يُبَدِّدُ أَكْدَارَ الْهَمُومِ وَيَسْحَقُ  
أَسَامِرُ فَيْكَ النُّجْمَ شَوْقًا لِأَتْنِي  
أَرَاهُ أَنْيَسًا مِثْلَ حُسْنِكَ يُشْرِقُ  
إِذَا مَالَ لِلْأَفْقِ الْبَعِيدِ كَوَاكِبُ  
وَعَانَقَهَا فَجْرٌ جَمِيلٌ وَمَوْنَقُ

وَقَامَ لِعَرْشِ الشَّمْسِ جَيْشٌ وَدَوْلَةٌ  
مِنَ الدُّوَلِ العُظْمَى تَمُوجٌ وَتَحْرِقُ  
أُنَادِي أَيَا نَجْمَ السَّمَاءِ صِرْتَ عَيْهَبًا  
أَمَا كُنْتَ تَدْرِي أَنَّ لَيْلَكَ شَيِّقٌ؟  
رَعَيْتُكَ يَا نَجْمَ السَّمَاءِ طَوَّلَ حَقْبَةٍ  
وَلَمْ أَرَ وَعْدًا مِثْلَ وَعْدِكَ يَصْدُقُ  
وَأَنْتَ سَمِيرُ الكَائِنَاتِ صَبَابَةٌ  
وَأَسْرَارُ عُشَّاقٍ لَدَيْكَ تَفَرَّقُوا  
بَزَعْتَ طَوِيلًا دُونَ مَيْلٍ لِنَجْمَةٍ  
وَعَبْتِ وَلَمْ تَهْمَسِ وَدَاعًا وَتَنْطِقُ  
أَزْفٌ لَضِيْفٍ زَارَ كُلَّ تَحِيَّةٍ  
أَقُولُ بِهَا عَنِّي وَعَنْكَ وَأُصَدِّقُ  
أَيَا طَيْفٌ بَلَّغْتَ الحَبِيبَ رِسَالَةً  
فَشَكَرَكَ مَوْصُولٌ وَحَقُّكَ مُطْلَقٌ  
تَحِيَّةٌ وَدُّ لَلَّتِي كَانَ طَيْفُهَا  
أَكَالِيْلَ حُسْنِ خَالِدٍ يَتَأَلَّقُ  
٢٠٠٥/١٢/٢٥

\*\*\*\*

## ليلى والقدس

«ليلى» ابنة خالي الكولومبية، وهي وبرغم أن أبها وهي من مواليد تلك البلاد، إلا أنها متعلقة الروح بموطن أجدادها وتتشوق لزيارتها.

قمرٌ من جبينها يتلالا  
كُرُمْتُ مَحْتِدًا وفاقتُ خِصالا  
طَعُمْتُ حُسْنَهَا بشرقٍ وغربٍ  
وَزَكَتُ والِدًا وعمًّا وخالا  
قال يا (ليل): ما تشائين؟ قالت:

مُنِّيَتِي أن يكونَ حُسْنِي مثالا  
قال كوني للحُسْنِ عَرُشًا وأيًا  
وابذخي يا رمزَ الجمالِ جمالا

☆☆☆☆

حاورتني على جناح الأمانى  
فأثارتُ مُنَى وأبَدتُ سؤالا



قال جَدِّي على بلادي سلامٌ  
زادها طُهرًا ربُّها وجَلالا  
قال إِنَّ التُّرابَ فيها طَيوبٌ  
والفضا عابِقٌ بوَحْيٍ تتالي  
قُدُسُها أَسْمَى بُقْعَةٍ وثَراها  
أَقْرَبُ الأَرْضِ لِلسَّماءِ مَنالا  
شَرُفَتْ أرضُها بكلِّ نَبِيٍّ  
واستَمَدَّتْ مِنَ السَّماءِ مَقالا  
عَشِقُها في دمي ونَفْسِي وروحي  
ولهيْبٌ في القلبِ يَسْري اشْتِعالا  
وقفَةٌ في صعيدها حلْمٌ عمري  
وبنفسِي لو أستطيعُ وصالا  
☆☆☆☆  
قلتُ يا (ليلَ) ما وَصَفْتِ قَليلاً  
والذي تَعشَقينَ ليس خيالاً  
فالحضاراتُ من ثراها تَوالتُ  
والرِّسالاتُ من سَماها توالى





والنواقيس والمَحَارِبُ فِيهَا  
صَلَوَاتُ لِرَبِّهَا تَتَعَالَى  
وَأَبُو الْأَنْبِيَاءِ مِنْ سَاكِنِيهَا  
وَتَرَاهَا لِلرُّسُلِ كَانَ مَالَا  
هَذِهِ الْأَرْضُ مَهْدُ عَيْسَى رَضِيْعًا  
وَرَسُولًا مُبَشِّرًا وَمِثَالَا  
وَبِأَقْصَاهَا خَاتَمُ الرُّسُلِ صَلَّى  
وَعَلَا بِالْبُرَاقِ سَبْعًا وَنَالَا  
وَتَرَى الْمُرْسَلِينَ مِنْ خَلْفِ طَه  
رُكْعًا سُجَّدًا صُفُوفًا طَوَالَا  
كَانَ فِيهَا لِلْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا  
عِنْدَمَا هَلَّ قَدَمُوهُ امْتِثَالَا



سَيَكُونُ اللَّقَاءُ بِلِسَمِ جُرْحٍ  
وَدَوَاءٍ، قَالَتْ: صَدَقْتَ مَقَالَا  
ضَاءٌ فِي وَجْهِهَا ابْتِسَامٌ وَنُورٌ  
وَسُؤَالٌ مِنْهَا يَتِيهُ دَلَالَا



هل أتتكَ الأنبياءُ يا صنُّو رُوحِي

عن حِسانٍ وعاشقاتٍ كسالي؟

قلتُ: لا لا، وألفُ لا، غادتي هل

سَمِعَتْ؟ قالتُ: لا وَعَيْنِيكَ لا لا

قلتُ: لا بدُّ من لقاءٍ قَريبٍ

سَأَلْتَنِي: أليس ذاك مُحالاً؟

من هو العاشقُ المُعَنَّى وليلى؟

سوف نبقىه للزَّمانِ سؤالا

٢٠٠٦/١/١٠

\*\*\*\*

## رحلة إليها

أملُ يرتادُ الفؤادَ يقولُ  
هل إلى قلب العاشقين سبيلُ؟  
ارتجيتُ الوعدَ القديمَ فنادى  
سَلْ سَوَى ذاكِ إِنَّهُ المُسْتَحِيلُ  
هَبْ قلبي وطارَ نَحْوَ المَغاني  
شاكياً يَحْدُوهُ الفِرَاقُ الطَّويلُ  
حَطَّ بِالشَّوْقِ عِنْدَ بَحْرِ خِضَمِّ  
في شواطئه فاتناتٌ تَجُولُ  
ما رَنا الخافِقُ المُعَنَّى لِحُسْنِ  
كُلِّ حُسْنٍ في مَنْ إليها الرَّحِيلُ  
دَلَّنِي عَطْرُ ضاعٍ منها وطيبُ  
إِنَّ أَطْيَابَها لِقَلبي رَسولُ  
رَحَّبَتْ بي وُروُدُها ونَداها  
واخْتَواني أريجُها والخَميلُ

طافَ في الرُّوضِ بي مَلاكٌ لَظيفُ  
أَسيرُ هَامِسٌ رَقِيقٌ خَجولُ  
أَشْرَقَتْ من فَجْرِ الجَبِينِ شُموسُ  
وتَرأى لي في صِبَاهُ الفُصولُ  
رَاحَ يَخْتَالُ صَوْبَ رَبِوَةِ وَرِدِ  
في نَوَاحِيهَا يُسْتَطَابُ الدُّخولُ  
هَمَسَتْ وَرَدَةٌ لِأَحْرَى وَقَالَتْ:  
أَمُعَنِي وشَاعِرٌ وَعَلِيلُ؟  
ليس ما يَلْقَاهُ الفَتَى من هَوَاها  
بِقَلِيلِ، ولا هَوَاها قَلِيلُ  
قَلْتُ يا وَرِدُ إنَّ قَلْبِي أَسيرُ  
في هَوَاها مُتَتِيماً مَثْبولُ  
وَجَلَسْنَا مَحْبوبَةً وَحَبيبُ  
وَعَفَافٌ من حَوْلِنَا وَعَذولُ  
إنَّ تَرَاحَى الحَدِيثُ عن شَفَتَيْنَا  
فَحَدِيثُ العَيونِ شوقاً يَقولُ:  
كُلُّ حُبِّ إلَى زوالٍ سِوَاها  
وَهَوَاها - كَحُسْنِهَا - لا يَزولُ  
٢٠٠٦/٢/١٥

\*\*\*\*

## عاصفة على الخليج

كانت عاصفة حقيقية منذ زمن، لعل ترسباتها في عقلي الباطن  
وما يعصف بنفسي جعلتها تعصف من جديد، ربما ليس في البحر  
ولكن في مكان آخر.

ذات ليلٍ على الخليج اللُّجيني  
تَرُقُبُ النُّجْمَ والسَّمَاءَ عُيوني  
ثَارَ غَيْمٌ غَطَى السَّمَا بسوادٍ  
أَدْخَلَ الكونَ في مُريبِ السُّكونِ  
ووميضُ البروقِ في الأفقِ نارٌ  
وَصَلَاها ينسابُ فوقِي ودوني  
عَصَفَتْ رِيحٌ ثَمَّ زَمْجَرَ رعدٌ  
وسحابٌ بكى بدمعٍ هَتونِ  
هَطَلَ الوَيْلُ والرِّيَّاحُ هَجُومٌ  
بفنونٍ أُرزَتْ بكلِّ فنونِ  
تَبَحَّجُ هَادِرٌ ومَوْجٌ عنيفٌ  
كجبالٍ تناثرتُ وحصونِ

وَمَرَّاسٍ بِهَا السَّفِينُ هُجُوعٌ  
 وَهَدِيرٌ يَلِجُ خَلْفَ السَّفِينِ  
 زَحَفَ الْمَوْجُ نَحْوَهَا بَجْنُونٍ  
 وَتَمَادَى اِنْدِفَاعُهُ بَجْنُونِ  
 فدمارٌ مُرَلِّزٌ وَحُطَامٌ  
 وَخِضَمٌ كَمَثَلِ رُيْبِ الْمُنُونِ  
 وَشِرَاعٌ مُمَزَّقٌ وَصَوَارٍ  
 لَمْ أُمَيِّزْ أُنَيْنَهَا مِنْ أُنَيْنِي  
 لَاحَ لِي مِنْ وَسْطِ الْخِضَمِّ حَيَالٌ  
 لِحَبِيبٍ فِدَاهُ نَوْرُ الْعِيُونِ  
 قَلْتُ يَا مَوْجُ خُذْ رِسَالَةَ شَوْقِي  
 وَتَحِيَّاتٍ مِنْ فِؤَادِ رَهِينِ  
 وَالتَّقَيْنَا مِنْ غَيْرِ وَعِدٍ وَقَصِدٍ  
 بَلِقَاءَ هَامِسٍ وَبِوُحِ رَزِينِ  
 نَفَضْتُ عَنْ عَمْرِي غِبَاراً قَدِيماً  
 فَصَحَا الْقَلْبُ مِنْ غُبَارِ السَّنِينِ  
 فَزَوَّتْ لِي عِنَاءَ عَمْرِ حَزِينِ  
 وَلَهَا بُحْتُ مِنْ فِؤَادِ حَزِينِ  
 مِنْ مَنِّكَ لِلْحَبِيبِ سَتَبَقَى  
 رَمَزٌ فخرٍ فِي كُلِّ آنٍ وَحِينِ



غَمَمَ الموجُ باكياً بنشيجٍ  
 إنَّ ذا الخُبْرَ يا فتى من عَجيني  
 راح موجٌ وجاء موجٌ ونفسي  
 مَوْجُها هادرٌ يثيرُ شُجوني  
 هَتَفْتُ موجةً ببُشْرَى وقالتُ  
 لك عهدٌ من الوفيِّ الأمينِ  
 «أنتَ عيني فكيفَ تنساكَ عيني  
 وبعينيكَ كان إِبصارُ كوني»



أنتِ عيني بل أنتِ قلبٌ وعمرٌ  
 بكِ أحسنتُ في الزَّمانِ ظنوني  
 سكنَ الرِّيحُ والسَّماءُ تَجَلَّتْ  
 وَجَرَى الدَّمْعُ طَيِّعاً من عيوني  
 قلتُ يا نفسُ كيفَ كنتِ وعقلي  
 بينَ شَكٍّ مُدمِّرٍ وِيقينِ  
 لستُ أدري أكانَ عَضفاً ببحرٍ  
 أم بنفسي على شفيرِ الفُنونِ  
 ٢٠٠٦/٣/١٠



## الصوت الهاتف

إلى رفيقة دربي

هتفَ الصَّوْتُ من بعيدٍ فأحيا  
أملاً كامناً بقلبي وروحي  
وسَرتُ في دمي حياةً وبُزءٍ  
في فؤادٍ مُعَذَّبٍ مجروحِ  
قلتُ أهواكِ يا ملاكي وعمري  
لكِ عمرٌ فاستبشيري واستريحي  
أنتِ في النفسِ ذرَّةٌ لِمَعانٍ  
سامياتٍ مجتَحاتٍ وفيحِ  
بكِ طارَ الجناحُ فوقَ سحابِ  
وتَهادى بين الذُّرا والسُّفوحِ  
أنتِ رِغمَ النَّوى مَلاذٌ ودُخْرُ  
وبكِ العيشُ يُستَطابُ فبوحِي  
لا أرى في هذي الحياةِ رفيقاً  
غيرَ وضاءَةِ المُحيا الصُّبوحِ

فعيوني فدئ لعينيكِ حقًا  
وفؤادي فدئ لعمرِ المريحِ  
كان بُعدي تقصيرَ حظِّ فَعُذْرًا  
وعَدَاكِ الخَطَا فلا تستمحي  
لا تقولي انتهى ربيعُ مُنَانَا  
وقُذِفْنَا لعاصفاتٍ وريحِ  
قد مَشَيْنَا طريقَنَا بِتَفَانِ  
ووضَعْنَا الجروحَ فوقَ الجروحِ  
٢٠٠٦/٣/٢٥

\*\*\*\*

## الابتسامات المسروقة

رأيت برقاً يومض ومضات جميلات خفيفات آتيات من الغرب.  
لكن سرعان ما خبا وميضه وتلاشى. لقد كان برقاً خلباً . فصور لي  
خيالي أن البرق اختلس ابتسامات الفاتنات من الأرض قبل أن يعرج  
بها إلى السماء. وأن صاحب القدرة قد أحق الحق واسترد من المختلس  
حقوق الآخرين. فكان الانطفاء والتلاشي. فهذه الابتسامات قد تكون  
مسروقة من أي شخص آخر من المعذبين في الأرض. فكانت هذه  
الأبيات هدية مني إلى صاحب أو صاحبة كل ابتسامة مسروقة:

لَمَعَ الْبَرْقُ مِنْ نَوَاجِيِ مِصْرٍ  
فَشَجَا النَّفْسَ أَنْ فِيهَا صِحَابَا  
قَلْتُ يَا بَرْقُ لِمَ تَشْمُكَ عَيْوَنِي  
أَوْ تَوَسَّمْتُ فِيكَ أَمْرًا عَجَابَا  
لَسْتُ عِنْدِي سِوَى ابْتِسَامَاتِ خُودِ  
سُلِبْتُ عِنْدَمَا ارْتَقَيْتِ السَّحَابَا  
ثُمَّ أَرْسَلْتَهَا وَمِضًا جَمِيلًا  
كَانَ مَنُشَأُ الْفَاتِنَاتِ الْكِعَابَا

أَتَرَى مُقْتَضَىٰ عُلَاكَ سَبِيلاً  
يسلبُ الناسَ عَنُوءَةً واخْتِرَاباً  
فمَتَى كُنْتَ يَا أبا الغِيثِ شِراً  
يَسْتَبِي ثَغِراً أَوْ شِفَاهَا عِذَاباً  
سَالِبُ أَنْتَ قَدْ نَسَيْتَ وَكَيْلاً  
عَادِلاً فِي السَّما يَسُوِّي الحِساباً  
عَلِمَ اللّهُ أَنَّ عِنْدَكَ دَيْناً  
فَتَقَاضَاهُ ثُمَّ رَدَّ النَّهَاباً  
كُنْتَ قَدْ فُزْتَ فِي عُلَاكَ ذَهَاباً  
ثُمَّ لَمْ تَحْمَدْ فِي الخِتَامِ الإِيَاباً  
إِنْ تَمَادَيْتَ فِي اسْتِلابِ العِذَارِي  
وَاسْتَبَحْتَ ابْتِسامَهُنَّ اغْتِصاباً  
يَتَوَجَّسْنَ ثُمَّ يَعْبِسْنَ كَرهًا  
وَتَرَى البَومَ نَاعِبًا وَالغَراباً  
يَتَلاشَى مِنْ حَوْلِنَا كُلُّ نَورٍ  
وَصُروحُ الجِمالِ تَغدُو خراباً  
فَتَرَفُّقُ بِهِنَّ يَا بَرَقُ تَمَطُّرٍ  
وَتَرشَّفُ ثَغورَهُنَّ شَراباً  
٢٠٠٦/٣/٢٥

\*\*\*\*

## صديقي آدم<sup>(١)</sup>

إلى أخي الشاعر الناقد آدم محمود، إعجاباً بشموخه رغم البلاء:

تَغَطَّى بِلَيْلٍ دَامِسٍ وَتَوَسَّدَا  
بِكَرْبٍ ثَقِيلٍ بَاتَ مِنْهُ مُسَهَّدَا  
فَلَا اللَّيْلُ يَرْضَى أَنْ يَزُولَ ظِلَامُهُ  
وَلَا الْفَجْرُ مِمَّا أَسَدَلَ اللَّيْلُ قَدْ بَدَا  
وَجُنَّبَ مَرَأَى السُّوءِ مِنْ حُسْنِ حَظِّهِ  
فَلَمْ يَرَوْجَهَا كَالْحَا مُتَبَلِّدَا  
وَمَا فَاتَهُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ مَغَانِمُ  
سَوَى نَظْرَةٍ لِلْحُسْنِ حِينَ تَفْرَدَا  
تَجَسَّدَ فِيهِ الْخُلُقُ وَالْحِلْمُ وَالنُّهَى  
وَأَلْهَمَ فِكْرًا مُسْتَنِيرًا مُسَدَّدَا  
يَرَى الْوُدَّ صِدْقًا فِي الْقُلُوبِ وَالْفَةَ  
يَرَى الْحُبَّ فِي الْأَرْوَاحِ جُنْدًا مُجَنَّدَا  
تَنَكَّبَ نَفْسًا ذَاتَ بَأْسٍ وَهَمَّةٍ  
أَبَى الرَّؤْيَى عَفَّ الْأَيْدِي مُمَجَّدَا

(١) نشرت في مجلة (البيان) الكويتية، العدد رقم (٤٣٧) ديسمبر ٢٠٠٦م.



كَأَنَّ نُورَ الْأَمْجَادِ فِيهِ خَوَاتِمٌ  
 كَمَا كَانَ بَدْءًا فِي الْخَلِيقَةِ مَوْلِدًا  
 وَعَصْفُورَةٌ عَاشَتْ بِدَوْحِ رِيَاضِهِ  
 تَقَصَّدَهَا سَهْمٌ مُرِيْعٌ وَسَدَّدًا  
 أَصَابَ الْعَيُونَ السُّوَدَ مِنْهَا بِمَقْتَلِ  
 وَأَبْرَمَ حَكْمًا جَائِرًا وَمُؤَبَّدًا  
 فَعَوَّضَهُمَا رَبُّ الْخَلِيقَةِ أَنْعَمًا  
 وَأَعْطَاهُمَا نُورَ الْبَصِيرَةِ سَرْمَدًا



وَكَيْفَ سَأْنَسَى ذَاتَ لَيْلٍ بِهِ التَّقَنُّ  
 جَوَاهِرُ رَوْحَيْنَا عَلَى الْوُدِّ وَالْهُدَى  
 مُضَيَّفَتُنَا فِي الذُّوقِ وَاحِدَةَ الْوَرَى  
 مَوْصَلَةٌ فِي اللَّطْفِ طَبْعًا وَمَحْتِدًا  
 تَقُومُ عَلَى إِكْرَامِ ضَيْفٍ يَزُورُهَا  
 وَتَبْسِمُ لِلْعَانِي قِرَى وَتَوُدُّدًا  
 يَرَى الضَّيْفُ مِنْ لُطْفٍ لَدَيْهَا كَأَنَّهُ  
 مُضَيَّفٌ دَعَا لِلْبَيْتِ نَجْمًا وَفَرَقْدًا  
 فَمَا طَالَعَتْ عَيْنِي كَتَلِكَ مَجَالِسًا  
 وَلَا عَهَدَتْ أَمْثَالَ ذَلِكَ مَشْهَدًا



لَعَلِّي بِذَاكَ الرُّكْنَ أَلْقَاكَ لَيْلَةً  
فَأَشْتَارُ مِنْ دُرِّ لَدَيْكَ مُنْخَصِّدَا  
وَأَنْهَلُ رَاخًا مِنْ دِنَانِكَ عُتَّقْتُ  
وَأُحْظَى بِرُؤْيَاكُمْ لِنَهْنَا وَنَسْعِدَا  
وَتَنْهَلُ أَنْسَامُ الْوَرُودِ بِمَجْلِسِ  
وَتَنْشُرُ عَطْرًا مِنْ شَذَاهَا مُنَدِّدَا  
فَأَقْبِسُ مِنْ أَنْفَاسِ رُوحِكَ نَعْمَةً  
أَغْنِي بِهَا دَهْرِي وَأَمْشِي مُرَدِّدَا  
مُنَى الْقَلْبِ أَنْ تَبْقَى كَمَا النَجْمُ مَشْرِقًا  
وَبِهَجَّةٍ رُوحِي أَنْ أَرَاكَ مُغَرِّدَا  
وَيَبْقَى عَلَى الْأَرْزَامَانِ يَوْمٌ مَخَلَّدٌ  
عِيُونَ الْوَفَا تَرْعَى مَسَاهُ الْمُؤَرِّدَا  
فَهَلْ غَيْرُ أَنْغَامٍ عَلَى ثَبَجِ الْهَوَى  
وَأَكُوسِ رَاكِحٍ يَبْتَغِي الْمَرْءَ مَوْرِدَا؟  
٢٠٠٦/٤/٣٠

\*\*\*\*

## كتاب الحب

طَوَيْتُ كِتَابَ الْحُبِّ حَتَّى تَهْلَهَلَا  
وَأَوْصَدْتُ بَابَ الْعُمْرِ أَنْ يَنْسَلَا  
وَلَمْ أَحْشَ مِنْ أُسْدِ الرِّجَالِ مَهَابَةً  
وَأَحْشَى الَّذِي بِالْحُسَيْنِ بَاتَ مُسْرَبَلَا  
حَبِيبٌ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ مُثَقَّفٍ  
فَنَالَ فَوْادًا خَالِيًا وَتَغْلَغَلَا  
أَطَّلَ عَلَى الْوِجْدَانِ مِنْ سُجْفِ الْعَلَا  
فَقَلْتُ شَقِيقَ الشَّمْسِ فِي الْأَرْضِ مُنْزَلَا  
وَسَدَّدَ فِي قَلْبِي صُنُوفَ سِلَاحِهِ  
سِهَامَ رُمُوشٍ ثَمَّ جَفْنَا مُكْحَلَا  
وَعَدَبَ ابْتِسَامِ اسِيرٍ وَلَائِنَّا  
وَقَدًّا يُحَاكِي الْخَيْرَانَ الْمُعْلَلَا  
وَشَاكَلَتِ الْوَجْنَاتُ وَالثُّغْرُ وَاللَّمَى  
وَرُودًا وَأَعْنَابًا وَزَهْرًا مُكَلَلَا

وجيداً من العاجِ الأصيلِ وفوقه  
مُحَيًّا صَبُوحُ كالثُّرَيَّا قَدِ انْجَلَى  
وفاجِمَ شَعْرٍ كَالظَّلَامِ مُدَاعِبًا  
جَبِينًا تَمَاهَى وَاللُّجَيْنِ الْمُسَيَّلَا  
وباتت جِيوشُ الْحُسَنِ طَوْعَ بَنَانِهَا  
وجيشي أَمَامَ الْحُسَنِ بَاتَ مُعْطَلَا  
فَأَلَقْتُ مَرَّاسِيمَ الْهُجُومِ بِلَا وَتَى  
وَوَقَّعْتُ صَكًّا بِالْخُضُوعِ مُدَيَّلَا  
هَتَفْتُ أَيَا هَذَا السَّلَاحُ مُسَدِّدَا  
- سَلِمْتُ - فَمَا أَلْخَى وَأَعْلَى وَأَجْمَلَا  
تَطَلُّ قُؤَاهَا بَيْنَ ضَعْفِ وَرَقَّةٍ  
وَضَعْفِي لِكُونِي بِالْجَمَالِ مُوَكَّلَا  
فِيَا عَجَبًا مِنْ فَارِسٍ وَسِلَاحِهِ  
وَيَا أَسْفَاً إِنْزَرَ الَّذِي قَدِ تَجَنَّدَلَا  
فَقُلْتُ لِعُدَّالِي أَلَا تَعِسَ الْهَوَى  
أُعَانِي تَوَالِيهِ كَمَا كُنْتُ أَوْلَا  
٢٠٠٦/٧/١٠

\*\*\*\*

## لقاء... الوداع<sup>(١)</sup>

يا عناقَ الصَّبِّ قد طُبَّتْ عناقا  
كنتَ شهداً وأنصهاراً وأنعتاقا  
عانقتُني منك إطلالةُ بدرٍ  
في إطارِ حَوْلها كانَ محاقا  
ودخلنا في رياضِ عاطراتٍ  
زهراً برعمَ تَوّاً واستفاقا  
وشهُودٌ من حَوَالِينا وروُدٌ  
تتساقى الحُبِّ عُزفاً واتفاقا  
ونجومٌ ساهراتٌ هائماتٌ  
سابحاتٌ في مَداراتٍ سِباقا  
والصَّببا دارتْ علينا بكؤوسٍ  
ورَفيفُ الطَّيْرِ يتتالي اصطِفاقا  
جَلَسَتْ مثلَ غزالٍ في كِناسٍ  
وَسِينِ ، كانَ غَفا ، ثُمَّ أفاقا

(١) نشرت في جريدة (القبس) الكويتية، العدد (١٢٤٠٩) بتاريخ ١٧/١٢/٢٠٠٧م وفي مجلة الكويت وبعض المواقع الأدبية.

شَبَكْتُ عَشْرًا عَلَى رَكْبَةِ رِيمٍ  
وَذِرَاعًا لِلْهَوَى كَانَ نِطَاقًا  
فَرَعُهَا انْتِثَالَ، دَنَا، دَاعِبَ صَدْرًا  
لَتَمَّ السُّورِدَ، عَلَا، تَاهَ انْدِيفَاقًا  
وَهَفَا لِلسَّاقِ تَوْقًا وَأَنْتِشَاءً  
فَمَشَى فِي الرُّوضِ يَخْطُوهُ انْطِلاقًا  
ثَوْبُهَا زَحْرَفَ وَجْهَ السُّورِدِ وَشِيًّا  
فَأَتَى اللُّونَ جِنَاسًا وَطِبَاقًا

☆☆☆☆

يَا مَهَاءَ زَارِنِي طَيْفًا سَنَاها  
أَجَّجْتُ نَارَ فِؤَادٍ وَأَعْتِلاقًا  
كَتَمْتُهَا فِي ضَمِيرِي زَنْزَرَاتُ  
نُشِرْتُ أَطْلَسَ شَوْقٍ وَأَخْتِراقًا  
أَضْرَمْتُ ذَكَرَكَ فِي النُّفْسِ لَهَيْبًا  
وَأُنِينًا وَحَنِينًا وَأَشْتِيقًا  
فَاذْكُرِينَا مُهَجًّا يَوْمَ التَّلَاقِي  
وَشِغَافِ القَلْبِ وَالرُّوحِ التِّصَاقًا  
وَإذْكُرِي الأَعْيُنَ إِذْ تَجْرِي عَيُونًا  
سَاكِبَاتٍ دَمَعَهَا هَطْلًا دِفاقًا  
بَصْرًا كُنَّا وَسَمْعًا وَوَجِيبًا  
وَكُوُوسًا قَدْ شَرَبْنَاها دِهاقًا

إيه يا ليلَ التُّنَّائِي كم سَقَانَا  
من مَرَارٍ ودموعًا كم أَرَاقَا  
وعيونِي لا تَرَى إلَّاكَ بَدْرًا  
أو تَرَى غَيْرَ مُحَيِّكَ انْتِلَاقَا  
ولِسَانِي سُلِبَ النُّطْقَ سَلَاخًا  
وجَهِيرُ الصُّوْتِ قد ماتَ اخْتِنَاقَا  
وانكُورِي مَوْثِقَنَا يَوْمَ رَحِيلِ  
وعُهودًا قد قَطَعْنَاها وِثَاقَا  
إذْ تَدَانَيْنَا وِدَادًا واشْتِيَاقًا  
وتَنَاجَيْنَا وِدَاعًا وفِرَاقَا  
قلْتُ يا ليلِي أترَضِّينَ فِوَادِي  
قلْتُ أَرُضِي بِالذِي قَلَّتْ صَدَاقَا  
أيهَا الرِّيمُ أَلَا عِمَّتْ صَبَاخًا  
ومَسَاءً سَوفَ يَومًا نَتَلَاقِي  
أنا لا أَرُضِي اصْطِيبَاخًا بِنُغُورِ  
شَفَتَاها لا تُمَتِّينِي اغْتِيبَاقَا  
٢٠٠٦/٩/٧

\*\*\*\*

## بثينة والغرب<sup>(١)</sup>

سيبقى محياً (بثن) في الغرب يُشرقُ  
هدية أرض الوحي والوحي يصدقُ  
محياً سَما عن زيف كل تبرُّجٍ  
أصالتُه من أرض يعرب تنطق  
وهل (بثن) إلا بوح أرض تباركتُ  
يُنَاط بها صدرُ الزمان ويُرمَق  
تمثّل فيها الشرق بدءاً وعودةً  
فهامتُها من دونها النجمُ يخفق  
حَبَبَتُها البدورُ الغُرُّ قبسة نورها  
تضيءُ ظلام النفس، والروح تُعتق  
وسامة حُود الأرض فيها تجمعتُ  
فدفاء وإشراقٌ وسحرٌ ورونق  
فما في الهوى قلبٌ بها غيرٌ مولعٍ  
لعهدٍ غرامٍ يَسْتَدِيمُ وَيَصْدُقُ

(١) بمناسبة عقد الدورة العاشرة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، «دورة شوقي ولامارتين» في باريس/ أكتوبر ٢٠٠٦.

ولا في ذواتِ الخدرِ إلا حواسدُ  
لبثنَ إذا ما عُدَّ حسنٌ ومنطق  
إذا لاحَ طيفٌ من سناها فإنها  
كبدِرٍ على الأكوانِ نورُهُ مشرق  
وطاف هواها في حناياك نسمةً  
وريحُ الصبا فيها الفتورُ المشوق  
وبانَ على الوجهِ الجميلِ صباةً  
وراحتْ قلوبٌ في الهوى تتحرَّق  
فقلُ يا بناتِ الشرقِ يا ذُوبَ مهجةٍ  
هوانا على الأزمانِ نارٌ وبيرق

☆☆☆☆

رأيتُ بناتِ الشرقِ روحَ ملائكِ  
وأجسادَ آرامٍ وطيفًا يُحلِّق  
وقاماتِ بانٍ تعشقُ الطُّهرَ زينةً  
تنيرُ دروبَ الحائرِينَ وتغديق  
فناسوتُ جسمٍ في إهابٍ مُنَوَّرٍ  
وهالاتُ بدرٍ في السَّمَاواتِ تشرق  
ظباءً إلى باريسَ من يَعْرُبُ أتتُ  
تُدشِّنُ عصرًا للجوارِ وتخلق

كَأَنَّ حُطَاهَا فِي جَوَانِبِ رُؤُوسِهَا  
هَدِيَّةٌ (هَارُونِ) تَدُقُّ وَتَنْطِقُ  
بِأَمْجَادِ أَجْدَادٍ مِيَامِينَ قَدْ خَلَتْ  
وَأَمَالِ أَحْفَادٍ تَسَامَى وَتَسْمُقُ

☆☆☆☆

سَفِيرٌ حَضَارَاتٍ وَمَنْدُوبٌ أُمَّةٍ  
مَنْ الْقَلْبِ تَرْنُو لِلسَّلَامِ وَتَرْمَقُ  
بِيُمْنِي يَدِيهَا شَرْعُ (أَحْمَدَ) مِنْهَجٌ  
وَإِنْجِيلُ (عِيسَى) فِي الشَّمَالِ مُصَدِّقٌ  
وَأَلْوَاخُ (مُوسَى)، وَالْعَصَا، وَصَحَائِفُ

مِزَامِيرُ (دَاوُدِ) ، قَمِيصُ مُمَزَّقٌ  
وَأُودَعَهَا الشَّرْقُ الْمَجِيدُ رِسَالَةً  
مُقَدَّسَةً الْمَضْمُونِ ، تَسْمُو وَتَعْبَقُ

بِخَطِّ تَلَامِيذِ الرِّسَالَاتِ حُرَّرَتْ  
وَوَقَّعَهَا الرُّسُلُ الْكِرَامُ وَصَدَّقُوا  
إِلَامَ الصِّرَاعِ الْمَرْفُوعِ فَيْكُمْ مَوْصَلٌ  
وَنَحْنُ جَمِيعٌ شَمْلُنَا لَا يُفَرِّقُ  
وَسِرُّ الدِّيَانَاتِ الْكَبِيرِ مَوْحَدٌ  
وَأَنْتُمْ عَلَى هَدْيٍ فَنِيمَ التَّفَرُّقِ؟

☆☆☆☆



أتاكم جميعُ الشرقِ وحيًا ، رسالةً  
نفيمَ بلادُ الشرقِ تُدمى وتُحرق؟  
أتتكم حضاراتٌ من الشرقِ جمَّةً  
سمَّوْتُمُ بها والضرُّ بالشرقِ مُحدِق  
وعادتُ لنا سودًا كريهاً ثمارها  
حروبٌ وتنكيلٌ ونهبٌ مُنسَق  
فلو أنَّها كانت من الغربِ أُعطيَتْ  
لأنتمُ لِهَامِ الشرقِ غارٌ ومِفرق  
جزاءٌ سِنِمَّارٍ جَرَيْتُمُ فِعَالَنَا  
يغادرنا جيشٌ ويعقبُ فيلق



نشرتُمُ على صدرِ الزمانِ بيانكمُ  
وثبَّت في الأفاقِ لوحٌ ومُلصَق  
عدانا على الأزمانِ أبناءُ مشرقِ  
فإنَّا بلا خصمٍ نموتُ ونُمحق  
مُغالطةٌ ممجوجةٌ وعجائبُ  
وأكذبُها أنَّ السَّلامَ يُحَقِّق  
سلامٌ وهمٌ للحربِ أركانُ فتنةٍ  
وأرواحُ خلقِ اللهِ تُفنى وتُزهق



نُصَدِّقُ لَوْ كَانُوا دُعَاةَ عَدَالَةٍ

فَكَيْفَ وَهُمْ أَرْبَابٌ ظَلَمَ نَصَدِّقُ؟

☆☆☆☆

(يسوعُ) بِأَرْضِ الْمَهْدِ بَاتَ مُورِّقًا

و(موسى) عَلَى سَيْنَاءَ حِيرَانٌ يُطْرَقُ

إِذَا مَالَتِ الْأَهْوَاءُ شَرًّا بِأُمَّةٍ

فَأَيَّانَ عَدْلٌ لِلْوَرَى يَتَحَقَّقُ؟

قَلِيلٌ مِنَ الْأَتْبَاعِ يَمْرُحُ رَاتِعًا

كَثِيرٌ مِنَ الْأَتْبَاعِ يُكْوَى وَيُسْحَقُ

إِلَامٌ سَيَبْقَى الظُّلْمُ فِي الْأَرْضِ مِنْهَجًا

وَمِنْهَجُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَعْلُوقٌ؟

وَحَتَّامٌ (يَعْقُوبُ) عَلَى الْفَقْدِ صَابِرٌ

وَكَيْدُ الْبَنِينَ اللَّدُّ حُرٌّ وَمَطْلُوقٌ؟

٢٠٠٦/١٠/١٥

\*\*\*\*

## النيل...<sup>(١)</sup>

### تأملات قصيرة على جسر نهر طويل

كم أحببت هذا النهر وهذا الشعر وهذا البلد:

هل النيل يدري أيُّ فتحٍ يُواصلُهُ  
ويُدركُ أن جادت بكنزٍ كواهِلُهُ  
ويُعرفُ عشقَ الماءِ تُرْبَةَ طَمِيهِ  
رَوافِدهُ تَجْري بها وكلاكلُهُ  
على مَرِّ تاريخٍ طويلٍ تراكمتُ  
هَدايا الأعالى تلتقيها أسافلُهُ  
ولو أنّها في زحفها قد تَواصلتُ  
لكانت أراضى لَصقَ قُطرٍ تُقابلُهُ  
عطاءً من الله العظيم مُقدَّرُ  
وأخضرُ سَيالٍ وأُدْمٌ أوَاهِلُهُ

☆☆☆☆

أبا الأنهرِ العُظمى وتاجَ مياها  
مُرَقَرَقَةٌ أمواجُهُ وشَمائلُهُ

(١) نشرت في جريدة (الراي) الكويتية، العدد رقم (١٠١٧٧) بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٠٧ وفي عدد من المواقع الأدبية.

أَمِيرَ الْحَضَارَاتِ الْعِظَامِ وَقُطْبَهَا  
أَبَا أُمَّمٍ بَادَتْ وَأُخْرَى تُشَاغِلُهُ  
مَسِيرُكَ أَشْعَارُ حَدِيثِكَ حِكْمَةٌ  
عَلَى الدَّهْرِ مَرْوِيًّا وَمِصْرُ مَنْاهِلُهُ  
كَأَنَّ امْتِدَادًا فِي سُرَاكٍ وَطَوْلِهِ  
يَقُولُ هُنَا التَّارِيخُ تُتْلَى أَوَائِلُهُ  
تَسِيرُ مَهِيْبًا ، فِيكَ الْهَامُ فَاتِحِ  
يُحَدِّثُنَا عَنْهُ السُّرَى وَمَنَازِلُهُ  
وَكَيْفَ رُكُوبِ الْمَسْتَحِيلِ وَفَوْقَهُ  
وَكَيْفَ انْحِدَارٍ مِنْ جِبَالٍ تُطَاوِلُهُ  
وَكَيْفَ تَصَارِيْفِ الزَّمَانِ وَعُجْبُهَا  
بِشَطِّكَ تَارِيخُ لَهَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
فَبُورِكَتَ مِنْ نَهْرٍ تَجُودُ أَكْفُهُ  
بِخَيْرِ عَمِيمٍ ثُمَّ تُعْطِي أَنْامِلُهُ  
سُرَاكَ عَلَى الْأَزْمَانِ فَيُضُّ رِسَالَةَ  
وَمُجْرَاكَ خَيْرٌ لَا تُدَانِي نَوَافِلُهُ  
إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي جَانِبِكَ ضَحَالَةٌ  
فَشَحَّتْ مِيَاهُ وَالْحَيَا قَلَّ هَاطِلُهُ



تُفَكِّرُ فِي أَبْنَاءِ وَاذِيكَ وَالْوَفَا  
فَتَسْخُو عَلَى الضُّخْصَاحِ فَيَضًا أَيَّاطِلُهُ  
خِلَاصَةَ أَهْلِ الْأَرْضِ هُمْ وَجَبِينُهَا  
وَعِرْنَيْنُ وَجْهَ الدَّهْرِ صَعْبُ تُصَاوِلُهُ  
أَسَاطِينُ مِصْرٍ أَوْ دَعْوِكَ أَمَانَةٌ  
لَدَى حَكَمٍ لَا يَرْتَضِي مَنْ يُجَامِلُهُ  
قَرَائِنُهُمْ فَوْقَ الْأَيْمِ وَتَحْتَهُ  
وَمَنْ شَاءَ حُكْمًا فَلْيُتَسَلَّ مَعَاوِلُهُ

☆☆☆☆

أَخَا الدَّهْرِ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ تُنْبِئُ الْوَرَى  
تَقُولُ لَهُمْ فَرَعُونَ هَلْ دَامَ بَاطِلُهُ  
وَيَا مَهْبِطَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ تَقَاطَرُوا  
عَلَى جَنَابَاتِ الْوَحْيِ غُرُّ رِسَائِلُهُ  
أَبُوهُمْ عَلَى الْأَرْزَمَانِ رَائِدُ رِحْلَةٍ  
إِشَارَةٌ وَحْيِي لَا تَغِيْبُ دَلَائِلُهُ  
فَهَذَا ابْنُ يَعْقُوبٍ وَزَيْرُ وَسَيْدُ  
تَجَلَّى بِصَدَقٍ ثَمَّ جَلَّتْ فِعَائِلُهُ  
عُلَامٌ عَلَى جُنْحِ الرِّكَابِ بِضَاعَةٌ  
فَكَيْفَ ارْتَقَى مَجْدًا تَعَزُّ مَعَاوِلُهُ؟





سَلُّوا الْجَبَّ وَالذَّنْبَ الْبَرِيَّ وَنَسْوَةً  
سَلُّوا السَّجْنَ ظَلْمًا كَيْفَ كَانَتْ مَدَاخِلُهُ؟  
رَوَاهُ عَلَى أَرْضِ الرِّسَالَاتِ بَذْرَةً  
جَنَاهَا بِمَصْرِ بَيْدَرٍ وَسَنَابِلُهُ  
وَمُوسَى وَهَارُونَ عَلَى مَحْشَرِ الضُّحَى  
وَفِرْعَوْنَ مِنْ عَيْظٍ تَجِيئُ مَرَايِلُهُ  
فَمَنْ كَانَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ مُطَارِدًا  
يُسَفِّهُ أَوْهَامَ الْمَلِيكِ يُجَادِلُهُ  
عَصَا وَيَدٌ بِيضَاءُ وَاللَّهُ نَاصِرٌ  
سَلِّ الْبَحْرَ يَوْمًا كَيْفَ بَانَتْ أَسَافِلُهُ  
وَبَحْرًا يَطِيعُ اللَّهَ أَمْرًا فَيَخْتَفِي  
وَأَرْضًا تَطِيعُ اللَّهَ شَوْقًا تَقَابِلُهُ  
عَلَى وَجْهِ سَيْنَاءٍ لِمُوسَى مَوَاقِفُ  
سُلالاتُ أَسْبَاطٍ عَلَيْهَا عَوَازِلُهُ  
وَعِيسَى صَبِيًّا يَسْتَجِيرُ وَأُمَّهُ  
بِمَصْرَ ، هُنَا أَثَارُهُ وَهِيََاكِلُهُ  
وَخَاتِمُهُمْ صِهْرٌ لِمَصْرَ وَأَهْلِهَا  
وَأَوْصَى بِهَا خَيْرًا فَبُورِكَ نَائِلُهُ

☆☆☆☆



فيا مَلِكِ الحُسْنِ العَظِيمِ جالَهُ  
على مَصْرٍ مَنشورٍ تَطيبُ أَصائِلُهُ  
كأَنَّ رِسالاتِ السَّماءِ قَوائلُ  
تَبارَكْتَ نَهراً في الجِنانِ جَدائِلُهُ

☆☆☆☆

ويا جِيزَةَ النِيلِ العَظِيمِ تحيَّةُ  
إلى كُلِّ وادٍ ضاعَ بالمسكِ سائِلُهُ  
إلى هَرَمٍ تَرْتَدُّ عنهُ حَسيْرَةٌ  
نَواظِرُ حُسادٍ عَمَّتْها مِشاغِلُهُ  
أكان لِتاريخٍ بَدونكَ سَيرَةٌ  
وسِرُّكَ في كُلِّ الأَحياءِ شَاغِلُهُ؟  
فمَن عَجِبَ أن يُنكَرَوكَ حَماقَةً  
وأنتَ أبو التاريخِ ضِلَعُكَ حامِلُهُ  
فدَعُ ما يَقولُ المُرجِفونَ جَهالةً  
أيا جَبِلاً أَعيا رِياحاً تَساجِلُهُ  
فأينَ طُغاةُ الشَّرِقِ صَفَرٌ وجوهُهُم  
وأينَ بُغاةُ الغَربِ حُمُرٌ جَحافِلُهُ  
تَدافِعُ هُوجُ الغَزوِ من كُلِّ مَكَمَنٍ  
فكانتَ على أَيدي الرِجالِ مَقاتِلُهُ



سَلِمْتَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مِنَ الْعِدَى  
فَكَيْدُ الْعِدَى كَفَرٌ وَرُبُّكَ خَائِلُهُ



كَفَى أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمَهِيْبُ مَسِيرُنَا  
أَنَا وَالْحَبِيْبُ الْفَرْدُ زُهْرٌ مَخَائِلُهُ  
شَرِبْنَا زُلَالًا مِنْ فُرَاتِكَ عَذْبَةً  
وَقُلْنَا إِلَيْكَ الْعَوْدُ حَتْمًا نُحَاوِلُهُ  
فإِنْ غَبْتُ عَنْ أَنْغَامِ شَطِّكَ بُرْهَةً  
وَزَارَكَ خَلِّي وَالْهَوَى وَمَحَامِلُهُ  
كَفَى شَرْفًا أَنْي بِبَالِكَ خَاطِرُ  
فَجُودُكَ مَبْذُولٌ وَإِنِّي لَسَائِلُهُ  
وَأَنْتَ الْهَوَى كُلُّ الْهَوَى وَمَنَارُهُ  
وَنَحْنُ شَعُوبُ الْحُبِّ قَدَمًا نُوَاصِلُهُ

٢٠٠٦/١١/٢٥



## سلوا القلب

إلى أولئك الذين يتقولون على الناس باطلاً وبجراً غريبة،  
وعند النزاع يبعثون الرسل طلباً للسماح:

فَوَادُّ بَسَاحِ الحَرَبِ دَوْمًا يَقَارِعُ  
مَكَائِدَ قَوْمٍ سَجَّلَتْهَا الوَقَائِعُ  
رَمَنْتَنِي عَلَى صَلْدِ الصُّخُورِ نِكَايَةً  
وَفِي لَجَجِ الدَّمَاءِ رُحْتُ أَصَارِعَ  
رَعَتْنِي شَبَابًا لَا أَرِيدُ رَعَايَةً  
وَعِنْدَ المَشْيِبِ المَرَّ تَأْتِي المَوَاجِعُ  
تَخِذْتُ الوَفَا لِي دَيْدَنًا وَمَسِيرَةً  
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ العَدْرَ فِيهَا طِبَائِعُ  
فَقَلْتُ لَهَا بِاللَّهِ لَا تَتَرَدَّدِي  
فَسَهْمُكَ مَشْدُودٌ وَنَصْلُكَ قَاطِعُ  
وَأَسْيَافُ أَقْوَامِي جِدَادٌ ظَبَاتُهَا  
- عَلَى نَحْرِ نَحْرِي جَرْدُوهَا - قَوَاطِعُ

فَهَلْ أَنْتِ إِلَّا عَقْرُبٌ مِنْ سَوَادِهِمْ  
وَسَالَتْ زُبَانَهَا بِهَا السُّمُّ نَاعِعٌ  
خُذِي مِنْ حُطَامِي مَا تَشَائِيْنَ وَارْحَلِي  
فَلَا حَمَلْتُكَ النَّاجِيَاتُ الرَّوَاجِعِ  
ذَرِينِي فَإِنَّ الْغَدَرَ فِيكَ مُؤَصَّلٌ  
عَلَى شَفَتَيْكَ الْمَكْرُ أَصْفَرُ فَاقِعِ

☆☆☆☆

مَلُومٌ إِذَا جَافَيْتُ قَوْمِي وَإِنَّمَا  
مُجَانِبَةُ الرَّقْطَاءِ لِلْحَنْفِ رَادِعِ  
إِذَا احْتَجَّ إِبْلِيسُ دَرُوسًا لِكَيْدِهِ  
لَدَيْهِمْ كَفَاءَاتٌ وَفِيهِمْ خَدَائِعِ  
شَهَادَاتِهِمْ فِي الشَّرِّ عَلِيَا ، وَخَيْرُهُمْ  
لَدَى اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ صِفْرٌ وَضَائِعِ  
عَجَائِزُهُمْ مَطْرُوحَةٌ عِنْدَ لَحْدِهَا  
وَتَذْهَبُ بِالْآفَاقِ فِيهَا الْمَطَامِعِ  
فَلَا يَنْفَعُ الْإِكْرَامُ قَدْرَ قَلَامَةٍ  
وَلَا يَشْفَعُ الْمَعْرُوفُ لِي وَالصَّنَائِعِ

وَمَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا هَوَانًا وَعَالَةً  
وَيُخْشَى مِنَ الْآخِرَى عَلَيْهِمْ قَوَارِعُ  
غِرَاسُ عِبَادِ اللَّهِ أَيْنَعَ خُضْرَةً  
وَزَرْعُهُمْ فِيهَا يَبَابُ بِلَاقِعِ  
كَأَنَّهُمْ لِلشَّرِّ نُذُرٌ رِسَالَةٍ  
عَقِيدَتُهَا لِلأَقْرَبِينَ زَعَانِعُ  
فَحْتَمًا يُوَدُّونَ العِبَادَ بِكَيْدِهِمْ  
وَلَا تَوْبَةً حَتَّى تَحِينَ المَصَارِعُ  
وَرَانَ عَلَى الأَذْهَانِ أَنْ فِعَالَهُمْ  
مَطَالِعُ سَعْدٍ وَهِيَ لِلشُّؤْمِ طَالِعُ  
فَهَلْ أَمِنُوا الإِيَّامَ أَنْ لَا تَمَسَّهُمْ  
- بَشَرٌ - كِبَارُ الجَائِحَاتِ الرَوَائِعِ؟  
سَمَاحًا ! تُتَاجَى رُوحُهُمْ عِنْدَ نَزْعِهَا  
فَتُشْكِرُ أَفْضَالَ لَهُمْ وَبِدَائِعِ

☆☆☆☆

إِذَا فَلْتَكِيدُوا النَّاسَ طَعْنًا بِالسُّنَنِ  
جِدَادٍ ، وَيَأْتِيكُمْ سَمُوحٌ وَشَافِعُ

فيا جُنْدَ إبليسِ ازْعُوا فنفسُكم

إذا ما ازْعَوْتُ، كان المَتَابُ ، فسارعوا

دَعُونِي فلا جَادَ الزمانُ بمثلِكُمْ

ولا الغيْثُ هَطَّالٌ لديكُمْ وهامِع

جَرَعْتُ المَمَاتَ المُرَّ حَيًّا بفضلكُمْ

وَأَنَّ الأوانَ الحَقُّ واللَّهُ رادع

هو الخافِضُ الأشرارَ يجزي فِعَالَهُمْ

ولن يخفِضَ الأشرارُ ما اللُّهُ رافع

٢٠٠٦/١٢/٢٥

\*\*\*\*

## ثغراصفهان

كتبتها بمناسبة قيام وفد من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود  
البابطين للإبداع الشعري بزيارة إصفهان لإحياء أمسية شعرية:

سَكَنَ العِشْقُ قَلْبِنَا واستَدَامَا  
وتَلَاقَى ثَغْرُ بِنَغْرٍ فَهَامَا  
وسَقَانِي مِزَاجٍ رَاحٍ وشَهْدِ  
فَرَوَى غُمَّةً وَأَطْفَى أَوَامَا  
يا رُضَابَ الحَبِيبِ أَنْتَ المُدَاوِي  
عِلَالاً فِي الغَرَامِ كَانَتْ غَرَامَا  
عَزَفَ الأَصْغَرَانِ لَحْنَ لِقَاءِ  
وَشِفَاهُ الهَوَى تَقُولُ مَقَامَا  
قَلْتُ فِي قَلْبِ إصْفَهَانَ المُصَلَّى  
رُكْعَةً لِلهَوَى وَأَتْلُو سَلَامَا  
لِكَ أَرْضِ السَّنَا ورمزَ الأَمَانِي  
طَارَ قَلْبِي عَلَى الأَثِيرِ يَمَامَا

☆☆☆☆

لِلِقَاهَا أَعْدَدْتُ كُلَّ بَيَانٍ  
وَلِقَاهَا أَضَاعَ مَنِّي الْكَلَامَا  
غَيْرَ أَنَّ اللِّسَانَ رَاحَ يُغْنِي  
حَجْبُ هَذَا الْجَمَالِ كَانَ حَرَامَا  
وَتَنَاهَتْ إِلَيَّ أَصْدَاءُ بَوَّاحٍ  
ذَكَرْتُ (صَاحِبًا) وَزَكَّتُ (إِمَامَا)  
فَسَرَى فِي رُوحِي ضِيَاءٌ جَلَالٍ  
مَعَ تَارِيخِ إِصْفَهَانَ أَنْسِجَامَا  
وَتَجَاوَزْتُ حَالِكَاتِ اللَّيَالِي  
قَاصِدًا أَبْوَابَ الْكَرِيمِ اغْتِصَامَا

☆☆☆☆

يَا مَنَارَ الْعُلُومِ هَلْ تُخْبِرِينَا  
كَيْفَ لِلنَّابِهَيْنِ صَرْتِ مَقَامَا  
تَوَّأَمَ الْمَجْدِ وَالْحَضَارَاتِ مَهَلًا  
كَيْفَ أَلْقَمْتِ كُلَّ غَازِ جِمَامَا  
فِي الْأَعَالِي أَرَى رِيَاخًا وَبَرْقًا  
وَهَزِيمًا مُدَوِّيًا وَغَمَامَا  
إِيهِ يَا إِصْفَهَانَ تِيهِي فَخَارًا  
دُونَكَ الْمَجْدَ عَضْبَةً وَلِثَامَا



إِنْ تَسَامَتْ حَوَاضِرُ بَفْتَاهَا  
 كَانَ (سَلْمَانُ) لِلْفَخَارِ وَسَامَا  
 قُلْتُ فِي جَامِعٍ لَهُ سَأَصَلِّي  
 صَلَوَاتِ الْهُدَى وَأُوفِي الذَّمَامَا

☆☆☆☆

قَدْ كَسَاهَا الْجَمَالُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ  
 فَزَكَ حُسْنُهَا وَصَارَ إِمَامَا  
 مِنْ سَنَاهَا الْحِسَانُ نَحْرًا وَصَدْرًا  
 مِنْ بَهَاهَا الْمِلاَحُ قَدًّا وَقَامَا  
 لَمَحَتْ أَشْجَانِي فَقَالَتْ لَعَا، قُلْدُ

تُ بِنَاتُ الْكِرَامِ تَهْوَى الْكِرَامَا  
 قُلْتُ فِي صَدْرِ إِصْفَهَانَ الْمُصَلِّي  
 رُكْعَةً لِلْوَفَا وَأُزْجِي سَلَامَا

☆☆☆☆

وَانْجَلَّتْ إِصْفَهَانُ فَوْقَ الْمَغَانِي  
 بِجَلَالِ عَلَى الرَّبِّي تَتْرَامِي  
 وَيَقُولُونَ سِحْرُهَا كَانَ سِرًّا  
 وَيَقُولُونَ سِحْرُهَا كَانَ نَامَا  
 غَيْرَ أَنَّ الْحَقَائِقَ الْغُرَّ تَتْرِي  
 أَنَّ سِحْرَ الْجَمَالِ لَيْسَ حِرَامَا



مُنِحَتْ مِنْ مَكَارِمِ اللَّهِ نَهْرًا  
وَرَبِيعًا أَلْقَى الْعَصَا وَأَقَامَا  
قَلْتُ فِي شَطِّ نَهْرِهَا سَأْصَلِّي  
رُكْعَةً لِلْمَنَى وَأُقْضِي الْمَرَامَا

☆☆☆☆

يَا قِبَابًا عَلَى الْمَدَى شَامِخَاتِ  
صَاعَهَا الْفَنُّ زُحْرَفًا وَنِظَامَا  
حَوْلَهَا الْغَيْدُ خُرْدٌ كَاعِبَاتِ  
يَتَهَادَيْنَ زَيْنَةً وَوَسَامَا  
قَلْتُ هَذَا نَوَاهِدٌ مَنْ أَثِيرِ  
أَمْ دَهَى نَاطِرِي ضَيَابٌ فَغَامَا ؟  
وَالْمَنَارَاتُ فِي السَّمَآ تَتَبَارَى  
شُرْعًا ضُرْعًا تُنَاجِي الْغَمَامَا  
وَجُسُورٌ تُوشِوشُ النَّهْرَ هَمْسًا  
طَالَ شَوْقٌ لِبَيْتٍ خَلَّ هِيَامَا  
لَا تَرَى غَيْرَ أَصْلِ قَوْسٍ مَهِيْبِ  
لَا تَمِ صُنُوفًا فِي الْمِيَاهِ اسْتِلامَا  
وَإِكْتِمَالِ الْأُمُورِ سِرٌّ عَجِيْبُ  
قَدَّرَ اللَّهُ نَفْصَهَا وَالتَّمَامَا



فاسألِ العاشقينَ عندَ السّواقي  
 علّموا الماءَ كيفَ يرعى الذّماما  
 والعطا شيمةً لِكُلِّ كبيرٍ  
 واحترامُ الغرامِ يَبقى التّزاما  
 كلُّ أقمارها تُناجي شُموساً  
 لِمَ شمسي تَمورُ حَولي ظلاما؟  
 قلتُ في صَحنِ إصفهانَ المُصلى  
 ركعةً للغريبِ ثمَّ سلاما

☆☆☆☆

«ابنَ عباد»<sup>(١)</sup> طِبَّتْ قَوْلًا وَفِعْلاً  
 صاحِبَ العِزِّ مُبْتَدَأً وَخِتاماً  
 لَكَ صِنُوفِي الخالدينَ فِعْلاً  
 يَرتقي المَجْدَ صَهْوَةً وَسَناماً  
 عَشيقَ الضّادِ والقَريضِ بياناً  
 و (البوادي) (مُسافرةً) وخياماً  
 فإذا طافَ بالقَريضِ سَقاماً  
 أو شكا حَبْلُ المبدعينَ أنجِذاماً  
 جَدَّدَ الحَبْلَ ثمَّ شيدَ بيتاً  
 لات قطعاً ولات حتى سقاماً

(١) هو الصاحب بن عباد شاعر إصفهان الكبير، وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة البويهية.



وإذا سار بالفخار قصيدُ  
لبس الفخر حلَّةً واعتماما  
عجبًا للقلوب سلماً غزاها  
لا سهامًا ولا شبًا أو حساما  
عندما نادت إصفهان رجالاً  
قالَ (عبدالعزیز) زوروا كراما

☆☆☆☆

قلتُ في ثغر إصفهان المصلَّى  
ركعةً للهوى وألوي الخطاما  
أيها الثغر أنت عنوانُ حبِّ  
قلت همسًا أم لم تقل لي كلاما  
صامتٌ ناطقٌ كزهر ربيعٍ  
هامسٌ كالصَّبَا وريحِ الخزامى  
فسلامي إليك في كل حالٍ  
صامتًا هامسًا ضحوكًا ... سلاما  
٢٠٠٧/٣/١

\*\*\*\*

## أهل الهوى

إلى تلك التي بكرت تخوفني من الشيب والفقر، ولا تريدني أن  
أقتدي بأبي الأضياف جدنا إبراهيم:

ألا مَنْ يُوَاسِي قَلْبَ صَبٍّ تَحْمَلًا  
ظُلَامَةً صَدٌّ مِنْ حَبِيبٍ تَدَلًّا  
يَلُومُ عَلَى الْأَضْيَافِ جِلًّا بِهَامَةٍ  
وَيُغْضِي عَلَى مَنْ بِالْفَوَادِ تَنْزَلًا  
عَلَى جِئِنِ طَارَ الْعَاشِقُونَ سَعَادَةً  
أَبَى الشَّيْبُ إِلَّا أَنْ يَكِيدَ وَيُخْتِلَا  
لَقَدْ زَارَنِي ضَيْفًا عَلَى وَخْطِ وَفَرَةٍ  
فَعَاثَ بِيَاضًا مُنْجِدًا ثُمَّ أَسْهَلَا  
وَأَعْلَمُ بَعْضَ الشَّيْبِ لِلْغَيْدِ صَارِفُ  
فَكَيْفَ وَرَأْسِي بِالْبِيَاضِ تَكَلُّلًا  
فَإِنْ هَامَتِي بَاعَتْ غُدَا فَا بِأَبْيَضِ  
فَوَجَّهِي إِذَا مَا زَارَ ضَيْفٌ تَهْلُلًا  
أَحَدْنَا عَنِ الْأَسْلَافِ جُودَ فِعَالِهِمْ  
فَسِرْنَا عَلَى الْآثَارِ إِرْثًا مُؤْتَلًا



وَقُلْنَا سَلَامًا لِلْكَرَامِ تَحِيَّةً  
 ذَوِي الْمَجْدِ وَالْإِيثَارِ فَرْدًا وَمَحْفِلًا  
 عَلَى إِثْرِهِمْ سَارَتْ خُطَانَا تَجَلَّةً  
 وَكَانَتْ لَنَا نَهْجًا وَحُكْمًا وَمَوْئِلًا  
 فَأَكْرِمْ ضِيوفًا عِنْدَ بَابِكَ وَوَقْدًا  
 وَرَحِّبْ بِهِمْ كِي يَسْتَدِيمَ لَكَ الْعُلَا  
 فَمَا زِدْتُ عَنْ إِكْرَامِ ضَيْفِ عَلَى الْقَرَى  
 وَلَا زِدْتُ عَنْ إِصْلَاحِ حَقِّ تَخْلُخَلَا  
 تَرِيدِينَ أَنْ أَطْوِي الْخِوَانَ وَأَنْتَحِي؟  
 وَأَعْبَسَ لِلضَّيْفَانِ؟ كَلًّا وَالْفُ لَا  
 أَبُو الضَّيْفِ إِبْرَاهِيمُ جَدُّ لَجِدْنَا  
 فَاتَّعِمْ بِإِبْرَاهِيمَ جَدًّا مُبْجَلًا  
 هُدَيْنَا بِهِدِيٍّ مِنْ كِتَابٍ وَفِطْرَةٍ  
 فَصَرْنَا رَجَالًا قَائِلِينَ وَفُعَلَا

☆☆☆☆

فَيَا خَافِقًا أَضْنَاهُ وَجَدُّ صَبَابَةٍ  
 عَلَى غَادَةٍ تَهْوَى الشُّقَاقَ لِتَرْحَلَا  
 تَقُولُ لَقَدْ أَصْبَحْتَ كَلًّا عَلَى الْهَوَى  
 وَمِثْلُكَ مَنْ قَدْ تَابَ عَنْهُ وَقَدْ سَلَا



فقلتُ لِذَٰكَ الرَّيِّمِ : إِنَّ ذَوِي الْهَوَى  
 مَظَالِيمٌ ، لَا يُجْزَوْنَ إِلَّا التَّقْوُلَا  
 فسيري على الأفاقِ جَوْلَةً ناظرٍ  
 وزيدي بها علماً وزيدي تأملاً  
 لسوفَ تَرَيْنَ الكَوْنَ في ثوبِ عاشقٍ  
 فلا يَبْتَغِي خُلْعاً له أو تحوُّلاً  
 أقالت رِيحَ أينَ درُبِ عَواصِفي؟  
 وقالَ الحَيَا يا أرضُ اذْنًا لأهطلا؟  
 وغابتَ ذُكَاءً في غَيَاهِبِ حُجْبِهَا  
 فما أشرقتُ إِلَّا بِإِذْنِ على المَلا؟  
 أترضى بأمرٍ أن يُقالَ لها اسطَعي؟  
 ويا ضَوْءَ قَفِّ من بَعْدِ أن يَتَغَلَّفا؟  
 إذا كانَ هذا مَدْهَبَ الشُّمُسِ والحَيَا  
 أفي مُسْتَطَاعِ المَرءِ أن يَتَبَدَّلَا؟  
 هَبِيكِ اغْتَرَزْتِ القَلْبَ حُسْنًا وَمَنْطِقًا  
 فمَنْ يُنْصِفُ الخِلَّ الجَرِيحَ المُقْتَلَا؟  
 هَبِينِي مُعَنِّي في هَوَاكِ مُدَلِّهَا  
 مِنَ العَدْلِ أنْ أهْوَى وأنْ أتأملا  
 وحرابتُ نوماً لا أراكِ خِلالَهُ  
 فكيفَ الكَرَى في ناظِرِيكِ تَسَلَّلَا؟

وقلباً - على العلات - تهوين سجنه

كسيرا وقنا في القيود مكبلا

فلا تذريني للنجوم مسامرا

أميطي لثام الشمس كي تتهللا

فكيف اتلاف بين ظبي وقسو

وعهدي الظبا أذكي طباعا وأنبلا

رأيت فتاة العصر تهوى جهالة

وتنظر للمرء الأصيل تجملا

ومن تستهل العمر زينا فائما

تضيع بقاياها أسى وتمللا

٢٠٠٧/٣/٥

\*\*\*\*

## عَوْدٌ عَلَى بَدءِ

إلى تلك التي أبى الوشاة والظروف إلا أن تكون بيني وبينها

مسافة دائمة:

فؤادي أوتُ بين الضُّلوعِ جَادِرُهُ  
إلى الله أشكو ما أَجَنَّتْ سَرَائِرُهُ  
كأنَّ لها عندي ظُلاماتٍ واتِرِ  
فحاصِرني هَمٌّ كَثيفٌ عَسَاكِرُهُ  
عشقتُ على شَرخِ الشَّبَابِ غِزَالَهُ  
وحيدةٌ حَسِنٍ قد تَوَارَتْ نِظَائِرُهُ  
تَخَيَّرْتُهَا من بَيْنِ كُلِّ خَرِيدَةٍ  
فكانتُ ربيعاً قد تَأَرَّجَ نَاضِرُهُ  
فأَيُّ جَمالٍ لم يَغَرُّ من جَمالِها  
وأَيُّ خَيالٍ ما تَمَنَّى تُخَاصِرُهُ  
عَوَارِفُهَا عن كُلِّ وَصْفٍ عَصِيَّةٍ  
ولو نُصِبَتْ للمبَدِعينِ مَنابِرُهُ  
وحارتُ على أَفواهِ كُلِّ مُتَيِّمٍ  
قِصائِدُ حُبٍّ تَرْتَجِيها حَرائِرُهُ

فغايَةٌ ما صاغَ البيانُ : مَباسِمُ  
ومبلُغُ ما قالَ القريضُ : أزهْرُهُ  
ولا يُسألُ الشَّعْرُ الصُّمُوتُ قِصائِدًا  
فعندَ تمامِ الحُسنِ يصمُتُ شاعرُهُ  
فيا فاتِنًا صادتْ فؤادي سِهامُهُ  
شِباكُ الهوى قَتالَةٌ وحَفائِرُهُ  
لِواجِظِ كلِّ الفاتناتِ سَواجِرُ  
وأفْتَكُ سِحْرٍ ما تَبَّتْ نواظِرُهُ

☆☆☆☆

وما كنتُ أدري والهوى ملءُ خافقي  
بأنَّ مَهارةَ الحَيِّ يوماً تُغادرُهُ  
سَعَى بيْنَا الواشي فبانَتْ دروبُنا  
وراحَ كلانا في طريقِ يُسايِرُهُ  
تقولُ وداعاً من لَواجِظِ ظبيةِ  
بدمعِ يُداري دُعرها ويُخامرُهُ  
فلم أرَ أشجاناً كأشجانِ وجِها  
ولا مثلَ دُرٍّ أُسبَلتُهُ محاجرُهُ  
فأيقنْتُ أنِّي لستُ أولُ فاقدٍ  
غزالاً كريماً وردُهُ ومَصادِرُهُ



وَأَنْ سِتَارَ الْبُعْدِ أَرْخَى ظِلَامَهُ  
 كَنِيْباً وَنُورَ الْقُرْبِ وَلَّتْ بِشَائِرُهُ  
 فَبِتُّ عَلَى عَهْدِي الْقَدِيمِ مُحَافِظاً  
 وَطَارِفِ عَشِقٍ كُنْتُ دوماً أَحَازِرُهُ

☆☆☆☆

فِيَا وَاشِيَاءِ لَا عِشْتِ خِدْنَا لِإِنْعَمَةٍ  
 وَلَا اللَّيْلِ سَتَّارُ عَلَيْكَ دِيَاجِرُهُ  
 وَشَهْدُكَ صَابٌ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ  
 وَيَوْمُكَ لَفْحٌ تَسْتَطِيلُ هَوَاجِرُهُ  
 عَشَقْتَ الْأَذَى لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
 فَمِثْلُكَ رَجُسٌ قَدْ أَمِيتَتْ ضَمَائِرُهُ  
 وَأَبْهَجُ قَوْلٍ فِي لُغَاكَ نَمِيمَةٌ  
 وَأَنْبَلُ فَعْلٍ لَا تُدَاوِي خَنَاجِرُهُ  
 سِرُورُكَ دَسٌّ فِي الْوَرَى وَقَطِيعَةٌ  
 وَعَرْسُكَ حَبْلُ الْوَصْلِ بُتَّتْ أَوَاصِرُهُ  
 فَيَا طَالَمَا أَذَيْتِ دُونَ جَرِيرَةٍ  
 غُرَابٌ كَرِيهُ نَعْبُهُ وَعَنَاصِرُهُ  
 وَتَلْبِسُ قُبْحاً فِيكَ أَثْوَابَ نَاصِحٍ  
 وَقَلْبُكَ مَوْبُوءٌ وَمَلَأَى دِفَاتِرُهُ





وتمشي كما الأنعام ترعى سوائماً  
فيومك منظور وربك ذاخره

☆☆☆☆

ولم أر بُدّاً من رحيلٍ وسلوّةٍ  
لأشفي فؤاداً من جروحٍ تُشاجرُه  
فسرتُ على كفِّ الحياةِ مُسافراً  
إلى بلدٍ قد تحوَّيني مهاجرُه  
فيا عجباً كانت بثينةُ جارتِي  
جُمعنا لأمرٍ عند ربيّ مقادرُه  
وما لي سعيّ في اللقا غير أنني  
غريبٌ ديارٍ صرّتُ عفواً أجاورُه  
لعلّ نسيماً من هواها يشدّني  
لعلّ أريجاً من بُتَيْنَ مَصادِرُه  
فيا ظبيّةً أسكنتُها في جَوانحي  
تُباعِدنا التَّقوى وعُرفُ نُسايِرُه  
فهل يُحسِنُ المجرُوحُ خوضَ معاركِ  
وهل في يدِ القلبِ الحزينِ مشاعرُه؟  
وما يصنعُ العشاقُ والجرحُ نازفُ  
وبدءُ الهوى قد عادَ عَصفاً وآخرُه؟

٢٠٠٧/٣/١٠

\*\*\*\*



## ابنُ الأنقياء

الحاج علي النقي... إلى روحه في عليائها

عَرَفْتُكَ يَا ابْنَ الْأَنْقِيَاءِ مُسَوِّمًا  
على جبهةٍ غرَاءَ جادتُ بها السُّمَّا  
تَقُولُ (عَلِيٌّ) لِلجِنَانِ مُقَدَّرٌ  
جَزَاءً لِمَا أُعْطِيَ وَبَرٌّ وَقَدِّمًا  
فإني وَحَقُّ الطَّيِّبِينَ كَحَيِّدٍ  
على حُبِّكُمْ فِي اللَّهِ لَامَسْتُ أَنْجُمًا  
وَقَلْتُ لِنَفْسِي عِنْدَمَا بِنْتُ فِي الْوَرَى  
جَبِينُكَ نَوْرٌ مِنْ وَلِيِّي فَاكْرِمَا  
صِفَاتُكَ عَلِيَا أَكْسَبَتْكَ مَهَابَةً  
وَلِلصَالِحِينَ الْغُرَّ أَضْحَيْتَ تَوَامًا  
وَسِيرَتُكَ السَّمْحَا تَضَوُّعُ عَلَى الْوَرَى  
أَرِيحًا وَمِسْكًَا فِي الْقَوَارِيرِ خُتْمًا  
☆☆☆☆  
فإِنْ تَرَ جِسْمًا تَغْتَرِيهِ نَحَافَةٌ  
فَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ تَقَسَّمَا

فَكَمْ مِنْ يَتِيمٍ نَالَ حَظًّا وَمِثْلَهُ  
لِخِلِّ رَمَاهُ الدَّهْرُ أَرْضًا وَحَطْمًا  
وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ بَاتَ فِي غِلِّ بُوْسِهِ  
فَأَصْبَحَ حُرًّا مِنْ نَدَاكَ مُنْعَمًا  
وَمَا شَاهَدَتْ عَيْنِي كَنَخَوَةَ (حَيْدِرِ)  
إِذَا مَا رَأَى الْمِسْكِينَ حَيْرَانَ مُعْدَمَا  
طَبِيبٌ يُدَاوِي كُلَّ دَاءٍ وَعَلَّةٍ  
وَكَانَ دَوَاءً لِلنَّفُوسِ وَبَلَسْمَا  
فَقُلْتَ أَعَادَ الْعَهْدَ مِنْ آلِ (أَحْمَدِ؟)  
وَهَذَا (عَلِيٌّ) فِي الْوَرَى قَدْ تَجَسَّمَا؟  
فِيَا مُنْجِدًا فِي أَمْرِ كُلِّ عَزِيمَةٍ  
وَكُنْتَ عَلَى قَدْرِ الْكِبَارِ مُقَدَّمَا  
وِيَا مُقَدِّمًا فِي هَوْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ  
إِذَا مَا رَأَاهَا الْقَرْمُ وَلَّى وَجَمَجَمَا  
وِيَا مُحْجِمًا عَنِ حَوْضِ كُلِّ نَمِيمَةٍ  
وِيَا مُرْشِدًا لِلْخَيْرِ وَالْهَدْيِ مُلْهَمَا  
وَفِي كُلِّ نَادٍ كُنْتَ صَاحِبَ كَلِمَةٍ  
تُحِيلُ الْعَدَى صَحْبًا لِتَصْفُو وَتَبْسِمَا  
بَسِيطٌ عَلَى كُلِّ الْوُجُوهِ مُحَبَّبٌ  
بِهَا كُنْتَ أَقْوَى بِلِهَا كُنْتَ أَعْظَمَا

وَشَأْنُكَ فِي الدُّنْيَا مِثَالُ شَمَائِلٍ  
لِتَبْقَى عَلَى الأَزْمَانِ إِسْمًا مَكْرَمًا  
نَقِيبُ المَعَالِي سَطَّرَتْ فِي حَيَاتِهِ  
يُكَمِّلُهَا الأَبْنَاءُ بِرًا وَمَعْنَمَا

☆☆☆☆

أَبَا العَلِيَّةِ الأَمْجَادِ هَلْ أَنْتَ غَائِبٌ  
وَأَنْظَارُنَا تَرْنُو إِلَيْكَ لِتَنْعَمَا؟  
فَمَا زِلْتَ حَيًّا فِي ضَمِيرِ خَلَائِقِي  
أَحْبُوكَ تَاجًا لِلوفَاءِ مُجَسَّمًا  
تَزَلْزَلَ قَلْبِي عِنْدَمَا جَاءَ نَعْيُهُ  
فَصِرْتُ وَحِيدًا مِثْلَ مَنْ قَدْ تَيَتَّمَا  
وَلَوْ عَلِمَ المَوْتُ الرُّؤْمَ بِمَا جَرَى  
لَأَعْرَضَ لَكِنْ هَذِهِ قِسْمَةُ السَّمَا  
وَلَوْ كُنْتَ تُفَدَى بِالنُّفُوسِ لَسَرَّنِي  
أُقَدِّمُ رُوحًا تَفْتَدِيكَ لِتَسَلِّمًا  
سَلَامًا عَلَى الغَالِي بِعَالِي جِنَانِهِ  
مَعَ الآلِ والأَخْيَارِ صَلَّيْ وَسَلِّمًا

٢٠٠٧/٤/١٠

\*\*\*\*

## زائرة المكتبة

إلى راعي المكتبة .. وإلى تلك التي أبت إلا التعلق بأهداب الشعر والأدب:

حَيِّ داراً للكتابِ المُعْتَبَرِ  
جاوَرَتْ بحرَ اللَّالِي والِدُرِّ  
جَارَةٌ ( السَّيْفِ ) المُفَدَّى رَمُزُهُ  
وجوَّازُ (السَّيْفِ) عَزُّ المُفْتَخِرِ  
سَلِمَتْ أَيْدِي ( صُبَّاحِ ) سَلِمَتْ  
فِي افْتِتَاحِ وِبِإِرساءِ الحِجْرِ  
يا أَمِيراً رَفَرَفَتْ رايائُهُ  
فَحَسِبُنَها مُحَيِّاهُ الأَعْر

☆☆☆☆

نَشَرَتْ أذْرَعُها مُقْبِلَةً  
وَخَوَتْ ما جَدُّ أو كانَ ائْتَرِ  
فَكِتابُ مُشْرَعُ نَحْوِ الفَضِّا  
وَكِتابُ مُشْرَعُ نَحْوِ البَحْرِ  
شابَهَتْ سَيِّدَها ما ظَلَمَتْ  
سَعَةً فِي الأَفْئِقِ بَعْداً فِي النَظْرِ

مَقْصِدُ الْأَرَامِ مِنْ كُلِّ الْمَهَا  
قِبْلَةُ الرُّوَادِ مِنْ كُلِّ الْبَشَرِ  
لِلْعَلَا شَادَ بِنَاهَا مُبْدِعُ  
مَا انْتَلَى بَدَلًا وَمَا كَانَ آخِرُ  
عَزَمَاتٍ دَأْبَهَا صُنْعُ الرَّجَا  
وَبَلُوغُ الْمُرْتَجَى وَسَطَ الْخَطَرِ  
هِمَمٌ مَا فَتِنَتْ أَعْلَى الذُّرَى  
تَرْتَقِي كُلَّ صَعِيبٍ وَوَعِرِ  
مَا يَدُورُ الْمُبْتَدَا فِي ذَهْنِهِ  
وَمُضَيَّةٌ إِلَّا تَعْدَى لِلْخَبَرِ  
لَوْ تَجَارِيهِ شُعُوبٌ أَمِنَتْ  
سُبُلَ الضَّعْفِ وَسَقَطَاتِ الْخَوَرِ  
فَأَمْضِ فِي مَسْعَاكَ بَوْرِكَتَ خَطِيٍّ  
أَنْتَ لِلشَّعْرِ نَصِيرٌ مُقْتَدِرِ

☆☆☆☆

حَرَمَ الشَّعْرِ وَمُسْتَوْدَعَهُ  
هَلْ تَعِي مَا بِالنَّيَا مِنْ خَبَرٍ؟  
نَفَثَاتٌ صَاغَهَا كُلُّ شَجِجٍ  
كُنِزَتْ طَوْلَ قُرُونٍ وَعُصْرِ  
جَمَعُوهَا وَتَنَادَوْا شَغْفًا  
هَذِهِ ثُرُونُنَا : أَيْنَ الْمَقَرِّ؟

فَأَجَابَ الْجَمْعَ لِلضَّادِ أَبُ  
وَأُخْ وَأَبْنُ عَلَى الْبَدْلِ فُطِرُ  
يَا قَرِيضاً لَكَ قَامَتْ دَوْلَةٌ  
بِجِيوشِ .... صَوْلَجَانٍ وَسُرُرُ  
زَارَهَا كُلُّ حَصِيفٍ لَسِينِ  
فَارْتَوَى مِنْ سَلْسَبِيلٍ وَشَكَرُ  
أَمَّهَا مِنْ كُلِّ فَجٍّ مَبْدِعُ  
مَا تَعَاطَى عِنْدَهَا، لَا، أَوْ عَقْرُ  
إِنْ تَمَادَيْتَ هَوَى فِي وَصْفِهَا  
وَتَحَدَّثْتَكَ الْقَوَافِي وَالذُّرُرُ  
لَا تَقُلْ إِلَّا نَسِيباً فِي الظُّبَا  
سِحْرُهَا كَانَ حَالِلاً يُغْتَفَرُ  
إِنِّي مُؤْتَزِمٌ حَدَّ الْإِيَا  
سَلُّ شَيَاطِينِي وَيَأْتِيكَ الْخَبَرُ  
مَنْ مِنَ الْعُشَّاقِ إِلَّا مُعَجَبُ  
بِهَوَى هِنْدٍ وَصَوْلَاتِ عُمَرُ؟  
عَزَلْ إِبْدَاعُكُمْ يَا سَيِّدِي  
عَلَّمَ يَبْنِي وَيَهْوَى ، مَا الضَّرَرُ؟  
وَعَذِيرِي مِنْكَ أَنْنِي عَاشِقُ  
لِلْبَوَادِي وَظَبَاهَا وَالسَّمَرُ

وَشَفِيعِي لَكَ أَنِّي مَائِلٌ  
فِي جِمَاكُم مَعَ بَوَاحِ مُسْتَتِرٍ

☆☆☆☆

كُنْتُ فِي قَاعَاتِهَا ذَاتَ مَسَا  
أَتَعَنَّى فِي رِيَاضِ وَزَهْرٍ  
إِذْ بِهَا تُشْرِقُ مِنْ إِيوَانِهَا  
طَلْعَةَ الرِّيمِ وَإِشْرَاقَ الْقَمَرِ  
يَا بَهَاءً قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهَا  
وَجَمَالاً فِي شُموخٍ قَدْ أَسْرَ  
عُضُنَا لَاحِ لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي  
فَنَنَا تَوَجَّحَ أَعْلَاهُ التُّمَرِ  
وَاللَّالِي أَنْتَثَرَتْ حَبَّاتُهَا  
بِجَبِينِ مَنْ لُجَيْنٍ مُنْصَهَرِ  
فَضَحَ التَّفْوَاحَ وَجَنَاتِ السَّنَا  
فَاسْتَعَارَ الخَدَّ لَوْنًا وَخَفَرَ  
قَصَدَتْ رُكْنًا تُدَارِي حُسْنَهَا  
فَأَضَاءَ الرُّكْنَ وَجْهَهُ قَدْ سَفَرَ  
وَمَشَتْ مَشْيَ الْهُوَيْنَى وَمَضَتْ  
صَوْبَ رَفٍّ لَمْ يُلَامِسْهُ بَشَرِ  
دَلَفْتُ نَحْوَ كِتَابٍ مُهْمَلٍ  
لَمْ تَجْسُ فِيهِ أَيَادٍ أَوْ نَظَرِ

فَرَأَى مِنْهَا جَفُوناً فَنَتَرْتُ  
وَلَأَلِي وَنَجُوماً فَاذْبَهَرُ  
قَلْبَتْ أُرَاقَهُ فِي مَهَلٍ  
فَتَتَنَّنِي مِنْ لَمَاهَا وَسَكِرُ  
وَتَمَنِّي كُلُّ سِفْرِ لَوْ رَمَى  
بَيْنَ أَيْدِيهَا عَصَاهُ وَاسْتَقَرُ  
فَيُداوي سَقَمًا حَلَّ بِهِ  
ذَا بِلُ اللَّحْظِ وَفَتَانُ الْحَوَرِ  
يَا كِتَاباً صَافِحَتُهُ يَدُهَا  
سَوْفَ تَبْقَى مَرْجِعاً طَوَّلَ الْعُمُرِ  
طِبَّتْ يَا ذَاكَ الْمَسَا أَدْهَشَنِي  
قَاعَةٌ مَالَى وَقُرَّاءٌ كَثُرُ  
وَتَمَنِّي كُلُّ مَنْ شَاهَدَهَا  
أَنَّه حَرْفٌ بَسَطَ قَدَ نُشْرِ  
٢٠٠٧/٧/٢

\*\*\*\*

## قمرالشرق

يسطع في سماننا قمر واحد في الوقت الواحد، فإليه هذه الكلمات:

قَمَرٌ يُشْرِقُ بَدْرًا  
هَلْ فِي الْمَشْرِقِ وَثْرًا  
طَالَ فِي مَصْرٍ سُهَادِي  
لِيُتَّهُ يَسْكُنُ مَصْرًا  
رَوْحُهُ تَسْكُنُ رَوْحِي  
قَدْ بَنَى لِلرَّوْحِ قَصْرًا  
ذَاكِرٌ لِي دُونَ قَوْمِي  
أَيْنَ مَنْ يُحْسِنُ ذِكْرًا؟  
بِحَدِيثٍ كَانَ غِيْثًا  
وَرَبِيعًا هَلْ زَهْرًا  
وَرَسَالَاتٍ كَشْهَدٍ  
وَرَحِيْقٍ بَثَّتْ عِطْرًا  
وَصَلَّتْنِي فِي صِيَامٍ  
كَانَ لِي عِيدًا وَفِطْرًا

أَنْسَتْ لَيْلًا طَوِيلًا  
وَنَهَارًا كَانَ شَهْرًا  
كَانَ لِي أَجْمَلَ وَرِدٍ  
لِرَبِيعِي كَانَ عُمْرًا

☆☆☆☆

جَلَّ مِنْ صَوْرٍ قَدًّا  
وَيْمَارًا ثُمَّ خَصْرًا  
فَنَنَا يَحْمِلُ عُشًّا  
صَانِعًا لِلطَّيْرِ وَكُرًا  
فَيَمَامٌ وَخَمَامٌ  
وَهَدِيلٌ ثُمَّ يَثْرَى  
خَلَقَ الْحَاجِبَ قَوْسًا  
وَالْعَيُونَ السُّودَ سِحْرًا  
وَمِنَ الشَّهْدِ شِفَاهًا  
وَمِنَ اللُّؤْلُؤِ ثَغْرًا  
وَجَبِينًا مِنْ لُجَيْنٍ  
وَمَحَايَا زَانَ نَحْرًا  
كُلُّ حُسْنٍ قَبْلَ هَذَا  
فِي حَسَابِي كَانَ صِفْرًا

☆☆☆☆

أَنْكُرُ الشَّمْسَ وَأَرْجُو  
أَوْبَةً مِنْهَا وَكُرًّا

ذُكِرِيَاكُ تَتَوَالِي  
فَلْتَعُدْ لِي بَعْضَ ذِكْرِي  
لِيَتَنَا ذَاتَ زَمَانٍ  
نَلْتَقِيَ شَفْعاً وَوَتْرَا  
أَوْ لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْخُو  
فَتُلاقِي الشَّمْسُ بَدْرَا  
نَبُتْ دِي أَوَّلَ دَرْبِ  
وَنَعِي أَوَّلَ مَسْرِي  
فَأَكِي يَجْرِي سِرَاعاً  
فِي سَمَاهَا مُسَبِّطِراً  
وَاقْتِرَانِي بِخِيَاهَا  
أَيَّةً لَأَوْدُ كُبْرِي  
فَيَمُرُّ البَوْسُ لَمَحاً  
وَيَدُومُ السَّعْدُ دَهْرَا  
يَا أَنْيَسَ العَمْرِ شُكْرَا  
وَقَلِيلُ لَكَ شُكْرَا  
٢٠٠٧/٩/١٦

\*\*\*\*

## وصفة عشق

إلى روح جمالها.. وجمال روحها:

حَيِّ الْجَمَالَ الَّذِي فِي الرُّوحِ مَا بَرِحَا  
يَعَالِجُ الْقَلْبَ مِنْ هَمٍّ بِهِ سَفَحَا  
قَلْبٌ تَطَوَّفَ فِي الْأَيَّامِ مُظْلِمَةً  
حَتَّى رَأَى مِنْ مَحْيَاكِ السَّنَا فَصَحَا  
لَمَّا تَوَثَّبَ مِنْ هَجْعَاتِ رُقْدَتِهِ  
حَيًّا غَزَالًا بِأَرْضِ الْحَيِّ قَدْ سَنَحَا  
يَا طِبُّ قَدْ طَرَقَ الْأَسْمَاعَ مَسْأَلَةً  
أَنْ الْعِلَاجَ بِعَشْقٍ صَادِقٍ نَجَحَا  
الرُّوحُ أَلْتُهُ وَالنَّفْسُ عُذَّتُهُ  
وَالثُّغْرُ بِسُمَّتُهُ وَالْقَلْبُ إِنْ فَرَحَا  
كَانَ ابْنُ سَيْنَا عَلَى عِلْمِ بَسْطَوْتِهِ  
بَيْنَ الْمَحْبِبِّينَ إِنْ عَشِقُوا بِهِمْ جَمَحَا

☆☆☆☆

فَقُلْتُ سَيِّدَتِي قَدْ كُنْتُ مُنْتَظِرًا  
بُشْرَى مَحْيَاكِ كِي أَصْحُو وَأَصْطَبِحَا

الْحُبُّ أَجْنَحَةُ الْأَحْبَابِ طَائِرَةٌ  
لَا يُسْأَلُ الْحُبُّ عَمَّنْ خَابَ أَوْ رِبْحَا  
وَالْعَاشِقُونَ إِذَا زَلَّتْ بِهِمْ قَدَمٌ  
تَسَامَحُوا وَالْهَوَى لِيَسْلُمَ قَدْ جَنَحَا  
فَالْعَشِيقُ جَوْهَرُهُ أَنْفَاسُ مَرْحَمَةٍ  
عَاشَ الَّذِي قَبِلَ الْأَعْدَارَ أَوْ سَمَحَا  
قَدْ لَحَّتْ لِي فِي مَنَامِي طَيْفَ أَمْنِيَةٍ  
تَحْقِيقُهَا حَلْمٌ مَنَ يَهْوَى وَمَنْ طَمَحَا  
أَهْوَى رَبِيعِكَ قَدْ فَاحَتْ أَزَاهِرُهُ  
أَهْوَى شِتَاكِ سَحَابًا لَا يَنِي دَلْحَا  
أَهْوَاهُ مُعْتَصِفًا رُوحِي بِبَهْجَتِهِ  
فَأَجْمَلُ الْعَشِيقِ مَا تَيَّارُهُ أَنْفَسَا  
سَيِّمْتُ عَشِيقًا ضَعِيفًا مَا بِهِ أَمَلٌ  
تَدَثَّرَ اللَّيْلَ بِالظُّلْمَاءِ مُتَّشِحَا  
أَهْوَى لِقَاكِ عَلَى الْأَشْهَادِ فِي مَلَأِ  
نَشَاطِرُ الْحُبِّ وَالسَّرَاءِ وَالتَّرْحَا  
هَوَاكِ غَدَى شَرَايِينِي وَأُورِدْتِي  
وَلَمْ أُطِعْ عَاذِلًا فِي حَبْنَا قَدْحَا  
وَلَا سَمِعْتُ طَنِينَ الْحَاسِدِينَ ضُحَى  
فَحَقِّدُهُمْ كَانَ فِي الْأَشْهَادِ مُفْتَضِحَا



إني مُحَيِّيكِ لا أوفيكِ من كرمِ  
أسلفتهِ لِفوَادِ كان قد جُرِحَا

☆☆☆☆

فأفترَّ مَبْسَمُهَا صَفَّيْنِ من دُرِّ  
أو أقحوانِ ربيعِ عِطْرُهُ نَفَحَا  
فَلِيَبْتَسِمُ كَيْفَمَا شَاءَتْ مَفَاتِنُهُ  
حُسْنٌ وِدْلٌ وَتَغْرٌ بِالهُوَى صَدَحَا  
يا طِبُّ لَنْ نَرْتَقِي فِي الحُبِّ مَنْزِلَةً  
إلا بِعِلْمِ غِزَالِ شَارِدِ صَفَّحَا  
٢٠٠٧/٩/٢٧

\*\*\*\*



## تهنئة جوذرا<sup>(١)</sup>

ماذا أقول لقلبٍ موقدٍ قَبَسَا  
حتَّى هَدَى لِكَ خِصْماً جَاءَ مُخْتَلِيسَا  
حَيَّيْتِهِ أَدْباً ( يا مرحباً ) فَجَفَا  
(أهلاً) وكان الجوابُ المُرُّ أنْ عَبَسَا  
حتَّى تَمَكَّنَ مِنْ صَدْرٍ وَمِنْ نَفْسِ  
وَأَعْلَنَ الْوَجْهَ مِنْ إِعْيَائِهِ رَسَسَا  
لِلشَّرِّ مَنفَذُهُ فِي كُلِّ أَوْنَةٍ  
ومنهجُ الخيرِ في عرفِ الملا دَرَسَا  
شُفِيَتْ ... كَمْ لِكَ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ مَنِّ  
والنبلُ ميراتُ بيتِ طابٍ مُنْغَرَسَا  
أطاعَ خالِقَهُ فِي الْبِرِّ مُعْتَكِفَاً  
وجانبَ الإفكِ والأوزارِ والدَّنَسَا  
أبو الكرائمِ لا تُنسى صَنائِعُهُ  
ومُنْجِبُ الغيدِ بالفردوسِ قد أنَسَا

(١) نشرت في صحيفة (القبس) الكويتية، العدد (١٢٣٥٨) بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٠٧م.



للهِ دُرُكٌ كَمْ أَنْبَتَتْ مِنْ دُرِّ  
 مِنْ سَالِمِ الْعَرْضِ مُهْرًا كَانَ أَوْ فَرَسًا  
 إِنْ مَرَّ نِزْكَرُ لَهَا كَانَتْ عَوَارِفُهَا  
 كِتَابًا وَضِعَتْ مِنْ حَوْلِهَا حَرَسًا  
 عَبَدْتَ رَبُّكَ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ  
 وَالْأَجْرُ كَانَ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسًا  
 عَلِمْتُ فَيْكَ صَاحِبًا بَانَ شَاهِدُهُ  
 فَيَانِعُ الْغَرَسِ وَاشِ بِالَّذِي غَرَسَا  
 أَكْبَرْتُ مِنْكَ تَحَايَا قَدْ تَسَلَّمَهَا  
 أَخُ لَكُمْ أَبَدًا مَا خَانَ أَوْ خَنَسَا



يَا فَارِسَ الْخَيْلِ هَلْ قَدَّرْتَ سَائِسَهَا  
 وَسَاهِرًا مَسَحَ الْأَعْرَافَ ثُمَّ كَسَا  
 رِعَاكَ رَبُّكَ كَمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ  
 إِذَا نَوَى الْخَيْرَ جَاءَ الْفَعْلُ مُنْعَكِسًا  
 إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْسَنْتُ مَعْرِفَةً  
 فَمَا أزالُ مِنَ الْفَرَسَانِ مُبْتَسَا  
 يَسْتَسْهَلُونَ قِيَادَ الصَّافِنَاتِ عِشَاءً  
 وَيُصْبِحُونَ عَلَى عِيَالَتِهِمْ عَسَا  
 فَلَا تَسَلْ حَكَمًا مَنْ فَاَزَ فِي سَبَقِ  
 الْفَوْزِ كَانَ جَوَادًا سَائِسًا فَرَسَا



فلتَهَنِّي الآنَ بِالْإِبْلَالِ مِنْ سَقَمٍ  
 لَا يَفْصِدُ الْيَوْمَ إِلَّا جُوذراً لِعِيسَا  
 عِلْمِي سَقَامُكَ فِي الْأَلْحَاظِ فَاتِنَةٌ  
 وَمَا بِصَدْرِكَ إِلَّا النُّورُ مُنْبَجِسَا  
 ابْعِدْ بِهِ أَلَمًا لَا يَرْتَنِّي هَدَفًا  
 إِلَّا كَعَابًا، عَدَاهَا الشَّرُّ وَأُنْطَمَسَا  
 يَا لَيْتَهُ مُدْمِنٌ زَوْراً لِقَاسِيَةٍ  
 أَوْ مَنْ تَبَلَّدَ حِسًّا غَابَ وَأُنْخَسَا  
 ضَاقَتْ مَنَافِدُ رُوحِي عِنْدَمَا عَلِمْتُ  
 بِثِقَلِ ضَيْفِ غَزَا الْأَنْفَاسِ وَاحْتَبَسَا  
 زِيَارَةٌ تَرَكْتُ فِي النَّفْسِ مَوْجِدَةً  
 فَمَا رَعَى أَدْبَاءٌ أَوْ غَضُّ أَوْ نَكَسَا  
 إِنْ كَانَ صَدْرُكَ أَمْسَى فِي بَرَائِنِهِ  
 صَدْرِي عَلَى رَمَضٍ قَدْ بَاتَ مُلْتَبِسَا  
 لَا بِأَسِّ سَيِّدَتِي لِلْكُلِّ مَعْدِرَةٌ  
 إِنْ جَاءَ لِلقُرْبِ مُشْتَاقًا وَمُلْتَمِسَا!!  
 فَلَا دَنَا مِنْكَ شَرُّ بَعْدَهَا أَبَدًا  
 إِذَا رَأَى تَوَلَّى عَنكَ وَأَنْتَ كَسَا  
 ٢٠٠٧/١٠/٨

\*\*\*\*

## اليمامة الغائبة

انتظرتُ اليمامة عند النيل فلم تأت. وكنت على مقربة من بيت  
أمير الشعراء فزرتُه وكانت هذه القصيدة.

هل على الطير جُنَاحٌ في عُلاها  
إن أحببتُ أرضَ مصرٍ وسَمَهاها<sup>(١)</sup>  
وأحببتُ نيلها ماءً وسِحراً  
وأحببتُ بحرَها ثمَّ رُبَها  
وتغنَّتُ في حقولٍ وجبالٍ  
ورَوَّتْ طيبَ هَواها وثَراها  
أو أتى التَّاريخُ يتلو صَفَحاتٍ  
مَجَّدتُ أسادَها ثمَّ مَهاها  
فأروني مثلَ أمجادِ رجالٍ  
سَطَّروها بكفاحٍ ، أو نِساها

---

(١) نشرت في جريدة (الراي) الكويتية، العدد (١٠٤٠٠) بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧، وفي كتاب (مهرجان ربيع الشعر - الدورة الأولى - مارس ٢٠٠٨) الصادر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٩م.



فَأَسْوَدُ وَزَيْزُ وَعَرِينُ  
 وَظَبَاءٌ وَبُغَامٌ فِي جِمَاهَا  
 نَسَجُوا التَّارِيخَ مِنْ لُحْمَةٍ مُجْدٍ  
 ثُمَّ شَدُّوْهَا فَتِيلاً بِسَدَاهَا  
 فَكَتَسَتْ مَصْرُ حَضَارَاتٍ تَوَالَتْ  
 أُمُّهَا لَمَّا تَزَلُ ثُمَّ أَبَاهَا



حِينَ يَمُمْتُ ثَرَاهَا وَفَوَادِي  
 وَلَهُ يَسْبِقُ جِسْمِي فِي هَوَاهَا  
 هَتَفْتُ وَرِقَاءً مِنْ أَفْنَانِ رَوْضٍ  
 شَوْقُهَا هَزَّ ضُلُوعاً وَكَوَاهَا  
 ذَاتُ طَوْقٍ فِي جَمَالٍ لَمْ يَغَادِرُ  
 مَيْرَةً فِي الطَّيْرِ إِلَّا قَدْ حَوَاهَا  
 قَلْتُ يَا ذَاتَ الْجَنَاحِينَ شَجَانِي  
 مِنْكَ نَوْحٌ وَهَدِيْلٌ قَدْ تَنَاهَى  
 فَلَعَلَّ الرُّوْضَ قَدْ ضَاقَ فِضَاءً  
 وَلَعَلَّ الرُّوْحَ قَدْ فَاضَ أَسَاهَا  
 تَلِكِ أَدْوَاخٍ بِمَصْرِ إِنْ رَأَتْهَا  
 أَيُّ نَفْسٍ زَالَ عَنْهَا مَا شَجَاهَا



فإِذَا رَفَرَفَتْ فِي أَجْوَاءِ مِصْرٍ  
فَاهِطِي وَاکْتَحِي طَيْفَ سَنَاها  
ثُمَّ طِيرِي فِي نَسِيمٍ مِنْ عَبِيرٍ  
وَإِذْکَرِينِي کَلِّمًا ضَاعَ شَذَاها  
فإِذَا کَلَّ جَنَاحُکَ فِرْزُورِي  
شَطَّ نَهْرٍ طَابَ ثَغْرًا وَشَفَاها  
مَتَّعِي الْعَيْنَ بِجَنَّتِ نَعِيمٍ  
وَارشَفِي مِنْ نِيلِها عَذْبَ نَثَاها  
وَالثُّمِّي مِنْهُ ضِيفَانًا وَزَهْورًا  
وَثَرِيَّ أَعْطَى الْجَمِيلَاتِ لَمَاها  
فَاعَلِّمِي الْحُوَّةَ مِنْ أَيِّ مَعِينٍ  
وَاعَلِّمِي السُّمْرَةَ مِنْ أَيْنَ بَهَاها  
وَاعْتَلِّي بِاسِيقِ حُورٍ وَنَخِيلٍ  
وَإِذْکَرِي هَامَ رِجَالٍ وَقَنَاها  
ذُبَّالًا سُمْرًا بِأَيْدِيهِمْ طُولًا  
مِنْ عَظِيمِ الْهَوْلِ فِي عَاتِي لَظَاها  
وَاسْمَعِي الْقَيْنَارَ فِي (کَرَمَةِ شُوقِي)  
نَعْمًا يَصُدِّحُ فِي أَسْمَى عَلَاها  
وَمِزَامِيرَ عَلَّتْ مِنْ شُرُفَاتٍ  
لَمْ يَطُلْها هَرَمٌ مِنْذُ صِباها

طُغَرَاءُ كَتَبَ التَّارِيخُ عَهْدًا  
 عُصِمَتْ خُرْدٌ (شوقِي) مِنْ بِلَاهَا  
 خَالِدَاتٌ وُلِدَتْ مِنْ صَدَفَاتٍ  
 دُرّاً قَدْ نَوَّرَتْ عَالِي سَمَاهَا  
 لُغَةَ الْقُرْآنِ وَالشُّعْرِ سَلَامًا  
 يَا ابْنَهَا الْبَرُّ وَقَدْ صِرْتَ أَبَاهَا  
 يَا جَوَادَ الشُّعْرِ مِضْمَارُكَ ثَرٌّ  
 كُلُّ عَصْمَاءٍ كَنُوزٌ فِي سَنَاهَا  
 هَذِهِ نِكَرَاكَ تَأْتِي كُلَّ حِينٍ  
 يَا أَمِيرًا تَوَجَّهَتْهُ شُعْرَاهَا  
 قَدْ قَرَأْنَاكَ عَلَى (النَّيْلِ) مِرَارًا  
 وَقَرَأْنَاكَ عَلَى (السَّيْنِ) سِوَاهَا  
 لَمْ تَسَلْ شَهْمَ الْكُوَيْتِ الْحَرَّ شَيْئًا  
 بَلْ يَدٌ مُعْتَادَةٌ بَذَلَتْ نَدَاهَا  
 إِذْ يَرَى الشُّعْرَ عَلَى الْأَزْمَانِ أَبْقَى  
 وَعُهُودَ الشُّعْرِ أَقْوَى فِي عُرَاهَا  
 غَايَةَ الْجُودِ إِذَا أَكْرَمْتَ صِنُوءًا  
 فِي مَمَاتٍ أَوْ غِيَابٍ ، لَا وَجَاهَا  
 يَا رَجَالًا عَاهَدُوا الشُّعْرَ وَفَاءً  
 عَمَرُوا الْكِرْمَةَ صُبْحًا وَمَسَاهَا



رُوحٌ (شوقي) حولكم ترئو بفخرٍ  
نظرة الوالدِ بالأبناءِ باهى

☆☆☆☆

راقبت رُوحِي يَمَامَ النِيلِ دَهْرًا  
عندَ أنظارِ الفراعينِ مُناها  
فرأت رَفَّ يَمَامٍ فِي الأعالي  
ورُفوفاً فِي رِياضٍ قد كَساها  
يرسُمُ الخَطُوعَ على صَفحةِ نهرٍ  
كلُّ سِرْبٍ لِاثِمٍ سِرْباً شِفاها  
لستُ أدري بيئتهُ والنيلَ عِشْقُ  
أم يُروِّي عُلةً طالَ ظَمَاهَا  
ووفودُ الطَّيرِ للشَّيخِ ازْدِحامُ  
غيرَ مَنْ ذابَ فُؤادي فِي هَواها  
بِيدي أَحْصِي يَمَامَ النِيلِ عَدًّا  
وعُيوني لَيسَ تَرْضَى بِسِواها  
وفُؤادي فَنزَعُ مِمَّا تُلاقِي  
وَضَميري قَلِقُ مِمَّا اغْتراها  
رَبِّما حَلَّتْ مَقاديرُ رَمَتْها  
رَبِّما طَوَّلَ المِسافاتِ طَواها



رَبِّمَا جَاءَتْ بِهَا الْأَشْوَاقُ فَجُرًّا  
ثُمَّ طَارَتْ وَالنُّدَى قَبْلَ ضِيَاهَا  
يَا أَمِيرَ الْمَاءِ لِي عِنْدَكَ عَهْدٌ  
وَشُيُوعُ الْأَرْضِ تُرْضِي مَنْ أَتَاهَا  
فَأَجِبْنِي يَا خَدِينَ الدَّهْرِ صِدْقًا  
بَلَغْتَ يَا شَيْخُ أَشْجَانِي مَدَاهَا  
يَا أَبَا الْأَنْهَارِ وَالْأَسْرَارِ طُرًّا  
إِنَّ سُؤْلِي فِي حَيَاتِي أَنْ أَرَاهَا  
أَطْرَقَ الْفَاتِحُ فِي حِكْمَةِ دَهْرِ  
مَصْرًا لَا تَرُصِدُ ضَيْفًا فِي جِمَاهَا  
٢٠٠٧/١٢/١٠

\*\*\*\*

## لمسة راح<sup>(١)</sup>

إلى طيبة قلبي وإلى كل ذات لمسة روحية:

كَمْ مَنَحْتِ الْبِرَّ مِنْ لَمَسَةِ رَاحٍ  
وَسَلَّتِ الدَّاءَ مِنْ عَمَقِ الْجِرَاحِ  
وَرَوَيْتِ الرُّوحَ مِنْ عَذْبِ فُرَاتٍ  
وَشَفَيْتِ النَّفْسَ مِنْ حَرِّ التِّيَاحِ  
عَجِبَ الْجِرَاحُ مِنْ دِقَّةِ وَصْفٍ  
صَادِقِ التَّشْخِصِ مِنْ بِيضِ فِصَاحٍ  
قَدْ شَفَانِي اللَّهُ لَطْفًا بِيَدَيْهَا  
جَلَّ مَنْ هَيَّا لَهَا طُرُقَ النِّجَاحِ  
سَبَبُ الْجُرْحِ عَلَى الْأَزْمَانِ عَضْفٌ  
مِنْ رَمُوشٍ طَعْنُهَا طَعْنُ الرِّمَاحِ  
وَشَحِيحُ الْوَصْلِ قَدْ أَدْمَى فَوَادِي  
وَوُعُودُ مَنْ جَمِيلَاتِ شِحَاحِ  
طَالَ لَيْلِي وَالْمَوَاعِيدُ كَلَامٌ  
وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْكُو لِلصَّبَاحِ

(١) نشرت في جريدة (القبس) الكويتية، العدد (١٢٤٨٠) بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠٠٨م.

وَالْعَوَانِي سَادِرَاتُ فِي دَلَالٍ  
مَائِلَاتُ فِي غُدُوءِي وَرَوَاحِي  
جَاءَنِي مَا قَد كَفَانِي مِنْ زَمَانِي  
يَا ذَوَاتِ الدَّلِّ رِفْقاً بِالْجِرَاحِ

☆☆☆☆

أَعْرَضْتُ دَلًّا وَقَالَتْ أَيْنَ مِثْلِي  
فِي حِسَانٍ أَوْ كَرِيمَاتٍ صَبَاحِ  
هَلْ رَأَيْتَ البَدْرَ تِيَاهًا بَلِيلٍ  
وَرَأَيْتَ الشَّمْسَ لَيْلًا فِي المِلاحِ  
أَوْ شَمَمْتَ الزُّهْرَ فَوَاحًا بِحَقْلٍ  
وَرَشَفْتَ الرِّيحَ مِنْ ثَغْرِ الأَقَاحِ  
وَلَجِينًا وَنُضَارًا فِي جَبِينِي  
وَتِمَارًا وَطُيُورًا فِي الأَدَاحِ  
مُهِرَّةً كُنْتُ عَلَى الأَفَاقِ أَعْدُو  
بِشِمَاسِي وَصَهِيلِي وَجِمَاحِي  
سَكِرَ الخَلْخَالُ مِنْ رِيَّانِ سَاقِي  
وَتَغَنَّى القُرْطُ فِي عَاجِ صُورَاحِ  
وَقُدُودِ الغَيْدِ غَارَتْ مِنْ قَوَامِي  
بَعْدَ أَنْ شَاهَدَنِي صِفْرَ الوِشَاحِ

☆☆☆☆

قلْتُ يَا هَذَا كَفَى مِنْكَ ادِّعَاءُ  
فاسْمَعِي مِنِّي وَلَبِّي لِي اقْتِرَاحِي  
بِلِسْمِي حَسَنَاءَ خَوْدٌ وَرِزَانُ  
كفُّرَاتٍ مُزَجَّتْ صِرْفًا بِرَاحِ  
وَلِهَآ أَرْنُو إِلَيْهَا فِي صَفَاءِ  
جَمَعَتْ خَلْقًا وَخُلُقًا فِي سَمَاحِ  
وَعَزِيفُ الْوَجْدِ فِي رُوحِ الْمُعْنَى  
يَتَغَنَّيْ كَأَهَازِيحِ الرِّيَاحِ  
فَالْفِتَى جِيدِكَ كِي أَبْصَرَ دَرْبِي  
وَأَنْشُرِي الْبُسْمَةَ كِي أَنْسَى جِرَاحِي  
وَاشْهَدِي الْحُسْنَ عَلَى أُرْدَانِ سَعْدِي  
فَهُنَاكَ السَّرُّ فِي السَّحْرِ الْمُبَاحِ  
سَتَرَيْنَ الدُّرَّ فِي عَذْبِ لَمَاهَا  
كَحَبَابِ الرِّيحِ مِنْ غَيْرِ جُنَاحِ  
كُلُّ مَا فِيهَا مِنْ الْحُسَنِ قِيَاسُ  
مَرَجُّ الْحُورِ وَمِرَاةُ الْمِلَاحِ  
عَرَفْتُ لِلْحُورِ أَقْدَارًا فَلَاذَتْ  
بِحِمَى الْحُسَنِ مَرْمُوقٍ وَسَاحِ  
رَفَعَتْهَا كَاعِبَاتُ الْغَيْدِ تَاجًا  
وَمَنَارًا لِلْبَوَادِي وَالضُّوَاحِي

☆☆☆☆

سَلِمَ الثَّغْرُ المُدَاوِي فِيَّ وَجَدًا  
وَأَيَادٍ جَبَرَتْ كَسْرَ الجَنَاحِ  
وِنِطَاسِيٍّ مِنَ العِلاَّتِ يَشْفِي  
كُلَّ دَاءٍ بِرِمَاحٍ وَصِفَاحِ  
كَانَ قَلْبِي قَبْلَ سَعْدَى مُسْتَهَامًا  
بِهَوَى كُلِّ كَعَابٍ وَرَدَاحِ  
بِهَوَاهَا حُتِمَ العِشْقُ كِتَابًا  
وَيُحَوِّرُ الشَّعْرَ فَاضَتْ بِالقَرَاكِ  
قَدْ يَطْوُلُ العُمُرُ مِنْ وَدِّ حَبِيبٍ  
وَأُنْكَفَاءِ العَمْرِ مِنْ خِلِّ مُلَاحِ  
٢٠٠٨/١/١١

\*\*\*\*

## بنت الندى

إلى تلك التي تعتز بالكرم والوفاء لأنها من بنات الندى.. إلى  
عزيزتي أحلام:

لمن البدرُ تَلالا في السَّما  
نَشَرَ الأَنْوارَ في قلبِ الظُّلَمِ  
قلتُ هذا كوكبٌ يسطعُ في  
عُرَّةِ الخيلِ وفي وجهِ (حُلْمِ)  
فوجوهُ الغيدِ نجمٌ في العُلا  
ومُحيَّياها تجلَّى بدرٌ تم  
فاقتِ الحورَ ومرَّتْ في الكرى  
نسمَةً هبَّتْ بفجرٍ لم يَدُم  
حرَّكتْ في القلبِ أوتارَ الهوى  
فصحا والعهدُ فيه لم ينم  
عرَفَتْ فيه نشيداً للجوى  
ومضتْ بين سرورٍ وألم  
فَطَوَى موكبها أُنُقُ الفضا  
وفوادي كان ساقاً وقدم

ورأى القلبُ بها أحلى الرؤى  
ومُحياً كالضُّحَى لَمَّا ابْتَسَمَ  
كربيعٍ برياحينِ أضاً  
في رُبا الحُسنِ سفوحاً وقَمَمَ  
وعبيرِ الزهرِ في ثغرِ الصِّبا  
وندى الأنسامِ في فجرِ الحُلمِ  
ودواءٍ في لحاظٍ من دوا  
من عيونِ مُوهِماتٍ بالسُّقَمِ  
مُهرَّةٌ كالخيلِ لكنْ أصلُها  
ضاربٌ أطنابٍ مجدٍ في القِدَمِ  
فإذا الخيلُ تبارتْ في الفلا  
مُهرتي كانت على رأسِ العَلَمِ  
وإذا الغيدُ تذاكرنَ الثُّنا  
ظَهَرَ البِشْرُ عليها وارتَسَمَ  
وإذا الميزانُ للحُكمِ انبَرى  
رَجَحَتْ كَفَّتُها عندَ الحَكمِ  
بسِناءٍ أسرٍ في وجْهِها  
قد تجلَّى فَمَحَا وَجْهَ الظُّلَمِ  
وجمالُ الغيدِ لا حدُّ له  
إنَّما الفرقُ صفاتٌ وشيَمِ

وكنوزُ الفضلِ دُومًا في النُّهى  
وكنوزُ الجسمِ تذوي بالهَرَمِ  
وصفاءُ الروحِ درُّبٌ للغنى  
وفسادُ الروحِ درُّبٌ للعدمِ  
يا طبيبِ القلبِ يا بنتَ النُّدى  
يا ملاذي عندما الخطبُ ادلِّهم  
كم دفعتِ الهَمَّ عني والأذى  
وتداوى بكِ جُرحي فالتَّأم

☆☆☆☆

لِبَنَاتِ العُرْبِ عهدٌ يُرتجى  
وصِفاتٌ لا تُبارى أو تُذم  
وحلومٌ رجحت بين المَلا  
وحُظوظٌ في النُّواصي والقَدَمِ  
سكنتُ قِصراً فطابتُ في العُلا  
مثلما طابتُ مَقاماً في الخِيمِ  
ألفنتُ رُوحِي زياراتِ الوفا  
وشككتُ من بُعدها يومَ أَلَمِّ  
فكرهتُ البُعدَ عنها والنُّوى  
وعشقتُ القربَ منها والكرَمِ  
كلُّما العاشقُ أهدها الهوى  
ضاعَ في حَيْرَةٍ لا ... لا ونعم

ومضى المُغرمُ قيسُ في الخِلا  
ومضتُ ليلى بتيهٍ مضطّرمِ  
فسلامٌ لكِ يا أختَ الرُّشا  
وسلامٌ لفؤادٍ قد ظلمِ  
والعذارى مولّعات بالِقِلا  
فسلوا العُشّاقَ من عهد (إِرم)  
لستُ أنسى يومَ حطّمتِ المُنَى  
ما على الحسناءِ إن قالت (لَعَم)  
لغةً باسمِكِ قامتُ في الورى  
أنتِ فيها مثلُ نارٍ وعلمِ  
في فمي منطقتُها مُرّاً سَرَى  
عذبتُ أنغامها في كلِّ فمِ

☆☆☆☆

يا غزالاً ما الذي منّي بداً  
لعهودِ الحبِّ حتى تنصّرمِ  
كلُّما وجهُكِ بالوجهِ التّقى  
قلتُ بدري كاملٌ والسّعدُ تمِ  
إن رأوا فيكِ قصيدي سُنّةً  
فلكم أسلفتِ فُرُضاً في القِدمِ

٢٠٠٨/١/٢٥

\*\*\*\*

## عشقتك شعراً<sup>(١)</sup>

عشقت الشعر، وعشقُ الشعر من أسمى مراتب العشق، فإليها  
وقد عشقتها شعراً:

عشقتكِ حتَّى صُغْتُ شِعْرِي قِلائِداً  
لجيدكِ يا أحلى حروفِ قوافيهِ  
نظمتُ عقودَ الدُرِّ فيكِ لأنني  
رأيتُكِ إبداعاً بأسمى معانيه  
فثَغْرُكِ إيقاعُ القصيدِ ولحْنُهُ  
وقيثارةُ الإبداعِ بل مَنْ يُعْنِيهِ  
وأنتِ يَنابيعُ القصيدِ مُنْعَماً  
حديثُكِ أشهى من أرقِّ الأفوايهِ  
فلوسكتَ الشَّعْرُ المُحَلَّقُ قافُهُ  
لكانِ مُحَيِّاكِ القريضَ بما فيه  
وإنِّي وإنْ أبدعتُ فيكِ قصائداً  
وراحَ رِوَاةَ الشَّعْرِ كلُّ بُواديهِ

(١) نشرت في جريدة (القبس) الكويتية، العدد رقم (١٢٥١٧) بتاريخ ٥ أبريل ٢٠٠٨، وفي كتاب (مهرجان ربيع الشعر - الدورة الأولى - مارس ٢٠٠٨)، الصادر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٩م.

سِيْظَهْرُ شَعْرِي لِلرُّوَاةِ بَأْتُهُ  
يُقَصِّرُ عَنْ وَصْفِ لِمَا كُنْتُ أَغْنِيهِ  
كَأَنِّي بِهِمْ قَدْ تَوَجَّوْتُ مَلِيكَةً  
وَبَاقِي الْعَذَارَى بَيْنَ شَكْلِ وَتَشْبِيهِهِ  
وَمَا عَلِمُوا أَنِّي بِقَوْلِي قَصِيْدَةً  
عَنْيَتِكَ حَضْرًا دُونَ شَكِّ وَتَمْوِيهِ  
فَكُنْتُ وَنَظْمِي الشَّعْرَ فَيْكَ جَوَاهِرًا  
كَمُهْدِي خِضَمِّ الْبَحْرِ بَعْضَ لَالِيهِ  
إِذَا طَرَقَ الْأَفْكَارَ وَحَيَّ خَرِيْدَةً  
فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ هَامِي وَهَمْسُكِ رَاوِيهِ  
لِتَغْرِكَ مِنِّي أَلْفَ قَافٍ هَدِيَّةً  
وَكَيفَ سَأْهَدِي الثَّغْرَ مَا هُوَ مُهْدِيهِ؟

☆☆☆☆

سَكَنْتِ مَسَامَاتِي وَرُوحِي نَسْمَةً  
عَشَقْتُ شَذَاهَا فِي سَكُوتٍ وَتَنْوِيهِ  
قَرَأْتُكَ شِعْرًا ثُمَّ أَدْرَكْتُ أَنَّي  
أَخُوْضُ بِبَحْرِ مَا أَزَالُ بِشَاطِيهِ  
بَحُورُ قَصِيْدِي بَيْنَ هُدْبِكَ بَحْرُهَا  
وَبِخْرِكَ زَخَارٌ بَعِيْدٌ مَهَاوِيهِ

فيا زورقاً قد تاهَ في لُجَجِ الهوى  
وهل يَهْتَدِي المَلَّحُ والبحرُ يُخْفِيهِ!  
بَلِيلِ طَوِيلِ مُبْهَمِ غَابَ بَدْرُهُ  
عَنَاهُ عَلَى العَشَّاقِ طَالَتْ لِيَالِيهِ  
خَطَرَتْ بِبَالِي بِسْمَةً فِي دِيَاغِرِ  
كَحَالِكِ فَرْعِ مُرْسَلٍ مِنْ مَطَاوِيهِ  
وَكُنْتَ عَلَى الأفْقِ البَعِيدِ مَنَارَةً  
فَلَاحَ ضِيَاهَا وَأَنَمَحَتْ ظِلْمَةَ التِّيهِ  
لِنُغْمَى نَظْمَتِ العَمْرِ مَنِّي قَصِيدَةً  
وَقَلْبِي عَلَى جُنْحِ الفَرَاشَاتِ أُهْدِيهِ

٢٠٠٨/٢/١

\*\*\*\*

## صدود (١)

تراءى لي منها الصدود والهجران، فقلت:

قد تراءى لها الطريقُ طويلاً  
ودوامُ الهوى بدا مُستحيلاً  
وصِيباً عانقَ المغيبَ رحيلاً  
وفراقٌ أطلَّ ينعى الرحيلاً  
ووصالٌ على الطريقِ تهاوى  
وجفاً شارفَ الطريقَ وُصولاً  
فتنأَتْ وبانٍ منها صُدودٌ  
وتهاوى الهوى يُناجي الطُّلُولا  
عاجَلْتُني فعالَجْتُني بهجرٍ  
فشَفْتُ واشياً وسَرَّتْ عَذولاً  
وتولَّى الوُشاةُ كِبْرَ لقاءٍ  
نصَّبوا بـيرقاً ودقُّوا طبولاً  
وروى المُرجفونَ عنَّا حديثاً  
لا يرى بعدهُ الخليلُ خليلاً

(١) نشرت في جريدة (القبس) الكويتية، العدد (١٢٦٤٣) بتاريخ ٩ أغسطس ٢٠٠٨م.



وَشَفَى الْحَاقِدُ الْمَغِيْظُ صُدُوراً  
 وَرَوَى مَا نَقُولُ أَوْ لِن نَقُولَا  
 عَبَثُوا بِالْهَوَى وَكَانَ جِبَالاً  
 ثُمَّ مَرُّوا بِهِ كَثِيْباً مَهِيْلَا  
 فَلَحَا اللَّهُ أَعْيُنَنَا عَاصِفَاتٍ  
 فَتَكَتْ بِالْهَوَى نِسَاءتُ سَبِيْلَا  
 كَمْ تَمَنَّى غِيَابَهَا كُلُّ صَبٍّ  
 فَيَرَاهَا وَقَدْ تَوَلَّتْ أُنْفُولَا  
 أَوْ يَرَاهَا عَنِ الْهَوَى قَدْ تَغَاضَتْ  
 وَيَرَى طَرْفَهَا حَسِيْرًا كَلِيْلَا

☆☆☆☆

عَجِباً مَيُّ كَيْفَ لَمَّا رَأْتَنِي  
 مُسْتَهَاماً مُجْرِحاً وَعَلِيْلَا  
 تَرَكَتْنِي أَسِيْرَ وَجْدٍ تَنَاهَى  
 وَلِظَى فِي الضُّلُوعِ أُوْرَى فَتِيْلَا  
 وَتَنَاسَتْ عَهْدَنَا فَتَدَاعَتْ  
 نَعَمَاتُ الْهَوَى أَسَى وَعُوِيْلَا  
 فَذَاذْكَرِي مِنْكَ أَعْيُنَنَا ضَاحِكَاتٍ  
 يَوْمَ كَانَتْ عَلَي هَوَانَا دَلِيْلَا



أَمِنَ الْعَدْلِ أَنْ يَكُونَ دَوَاءً  
ثُمَّ أَلْقَى خَنَاجِرًا وَنُصُولًا  
وَاقْرئني من سفرِ الهوى لي فصولاً  
حينَ فصلُ الربيعِ سادَ الفصولا  
وزهورُ الرياضِ ترعى لقانا  
ونسيمُ الصَّبا يهبُ علينا  
والعصافيرُ أنشدتُ من شَجاها  
نَغْمًا ، والأليفُ كان قَبيلا  
لستُ أدري بلبلاً أم قِياناً  
شَرِبْتُ صَرْخَداً وَعَلَّتْ شَمولا  
وأريجُ الزُّهورِ كان رسولاً  
بيننا ، والعيونُ كانت رسولا  
فاذكُرني حُبِّنا وهمسَ اللَّيالي  
والأمانى تُدارُ عرضاً وطولا  
حينما الصَّمْتُ كان منَّا ثغوراً  
وبليغُ الكلامِ طرفاً كحيلا  
وَكَلِيماتُ فيكِ كانت قليلاً  
وقليلُ الكلامِ كان خجولا

☆☆☆☆

من لَدُنْكَ الحِنَانُ كانَ شِفاءً  
عَجَباً كيفَ حالَ داءٍ وبيلا  
والثَّنْيا تعاطتِ الرِّاحَ صِرفاً  
مَرَجَ الخلدُ طعمَهُ سَلْسَبِلا  
هل درتُ مَيِّ كيفَ يلقى فؤادي  
طعنةَ الهجرِ بكرةً وأصيلا  
ولهُ اللُّهُ من فؤادٍ مُعَنَّى  
وجراحٍ تقولُ صبراً جميلا  
عندما عاينَ الطَّبيبُ جِراحي  
حازَ في شَرْحِها الطَّبيبُ فُصولا  
قالَ يا أيها المُعَنَّى سلاماً  
إنني من هواكَ صرتُ عَلِلا

☆☆☆☆

إيهِ يا ليلَةً تَبَدَّى ضيهاها  
فرجَّونا الظلامَ أن لا يزولا  
وَشَّحَ الغيمُ بدرها بلثام  
كفتاةٍ رأت رجلاً قبِلا  
لكِ فيها حديثٌ من راحِ يهوى  
بُلْغا الوُرُقِ قد سَجَعَتِ هديلا

وَسَوَسَ الحَلِيّ وَاشِيأً بَلِقَانَا  
هَمْسَةُ القَرَطِ تَسْتَثِيرُ الحُجُولَا  
عِنْدَمَا أَدَنَّ الصَّبَاحُ بِنُورِ  
وَمَشَى فِي الظَّلَامِ سَيْفًا صَقِيلَا  
قَلَبْتَ هَذَا فِرَاقُنَا قَدْ تَدَانَى  
وَمُحَالٌ فِرَاقُنَا أَنْ يَطُولَا  
غَيْرَ أَنِّي وَفِي فِوَادِي شُكُوكُ  
قَدَّرْتُ لِّلْفِرَاقِ عَهْدًا طَوِيلَا  
كَانَ وَاشِي الهَوَى بِمَقْعَدِ سَمْعِ  
قَدْ تَبَوَّأَهُ ظَالِمًا وَجَهُولَا  
فَأَذَاعَ الحَدِيثَ عَنَّا صَبَاحًا  
وَأَتَى اللَّيْلُ كِي يَطِيلَ الذُّيُولَا

☆☆☆☆

فَاسْمَعِي غَادَتِي حَدِيثَ الأَمَانِي  
فَلَعَلَّ الحَدِيثَ يَلْقَى قَبُولَا  
لِنُتْرَاعِي فَلَيسَ عِنْدِي مَلَامٌ  
أَوْ كَلَامٌ عَلَيْكَ يُلْقَى ثَقِيلَا  
أَأَلُومُ العَيُونَ مِنْكَ بِحُورًا  
أَمْ أَنَا جِي الشُّطُوطِ عَنْهَا بَدِيلَا

بل أحيي الزمان إذ كان رُفْدًا  
ومَلامي على الزمان بخيلا  
فإذا هجعتُ بعينيكِ طافتُ  
فأنا لم أجدُ لذاك سبيلا  
فانكري الليلَ كيف كان قصيرا  
وانظري الليلَ كيف صارَ طويلا  
قَدْرُ أن أهواكِ زهرةَ عُمرٍ  
وأصدُّ الرياحِ كي لا تميلا  
فلئن صممتُ وصممتُ وصدتُ  
كان لُبثي على الحياةِ قليلا  
أرأيتم هوىً كمثلِ هوانا  
أو رأيتم كمثلِ مَيِّ مثيلا  
قد خَبِرْتُ الهوىَ بمَيِّ سجايا  
وفوَّاداً على الزَّمانِ وُصولا  
ملكْتُ صادقَ الودادِ صفاتٍ  
قائلاتٍ لُبْعِدنا لن تطولا  
٢٠٠٨/٦/٢٧

\*\*\*\*

## توارت في الحجاب<sup>(١)</sup>

توارت الأمانى العظام والآمال الكبيرة في الحجاب .. فمتى الشروق:

يومَ أرسى الأرض ربِّي ودحاها  
وبَرا الأرواحَ فيها وهداها  
قسَمَ الأرزاقَ فيها للبرايا  
قَدراً ، ثمَّ بغيثٍ قد رواها  
صدَعَ الرثقَ فصارَ الكونُ فتقاً  
ورمى الظلمةَ بالنورِ مَحاها  
فترامى من جُزَيٍّ قد تناهى  
صِغراً ، والسَّرُّ (كُنْ) لما دَعاها  
وارتقى سبعاً طباقاً فتعالى  
وعلى العرشِ استوى بعدَ بناها  
سألَ الأملاكَ أسماءً فقالوا  
عَلُمْنَا مِنْكَ ، تعالَيْتِ إلها  
وأبى آدمُ في الحَضْرَةِ يُنْجِي  
كلُّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ الحَقُّ وَجَاهَا

(١) نشرت في جريدة (الراي) الكويتية، العدد رقم (١٠٦٦٧) بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٨، مع قراءة فيها للشاعرة حنان عبدالقادر.

كَلَّمَا أَدَمُ ( لِلصَّخْرَةِ ) يَرْنُو  
وَيَرَى أَقْرَبَ أَرْضٍ لِسَمَاهَا  
فَإِذَا سَمَّى بِلَاداً ثَمَّ سَمَّى  
غَيْرَهَا ، عَادَ لِيَدْعُو فِدْعَاهَا  
ذُرَّةً فِي تَبَجِّحِ الْغَيْبِ أَنْادَى  
بِعُهودِ أَدَمَ عَنِّي تَلَاهَا  
عِنْدَمَا أُعْطِيتُ إِصْرِي فِي شُهُودِ  
أُخِذْتُ مَنِّي عُهُودُ فِي هَوَاهَا  
تِلْكَ أَرْضٌ خُلِقَتْ أَرْضَ جِهَادِ  
فَانظُرُوا لِمَا تَنْزَلُ تَجْرِي بِمَاهَا  
فَجَزَّهَا فَجَزَّ رِسَالَاتٍ أَغْرُ  
وَعِيوَتْ الْوَحْيِ جَادَتْ فِي مَسَاهَا  
وَبِهَا عَقْدُ النُّبُوءَاتِ أَرِيحُ  
لَمْ يَنْزَلْ يَعْبُقُ فِي أَسْمَى ذُرَاهَا  
قَدْ جَرَى التَّارِيخُ فِيهَا بِفَعَالِ  
مَنْ رَجَالَ لَوْ تَرَسَّمْنَا خُطَاهَا  
مَا التَّوَارِيخُ سِوَى رَجَعِ صَهِيلِ  
مَنْ خِيُولِ الْفَتْحِ لَا خَيْلَ سِوَاهَا  
فَاسْمَعُوا تَكْبِيرَةً دَوَّتْ عَلَيْهَا  
عَمَرَ الْفَارُوقُ مَنْ أَعْلَى نِدَاهَا



تلك تكبيرة طُودِ فوقَ طُودِ  
 هل صَداها الآنَ باقٍ كصداها؟  
 يا أبا حفصةً من بَعْدِكَ تاهوا  
 سَلَكو دَرْباً فلم يُحَمِّدْ سَراها  
 لم تنزلَ فيها صُوى الفتحِ شُهوداً  
 لو رَأَيْتُمْ طُرُقَها تبكي صَواها



كلُّ ما أعلَمُ من أمسي فراقُ  
 وغدي عِلْمُ غيوبٍ لا أراها  
 ولعلَّ الشُّعْرَ لَمَّا قد أتاني  
 ورأى لي وطناً في الغيدِ تاهها  
 مزجَ الفتنةَ أرضاً ونساءً  
 ورأى المرأةَ حقلاً ومياها  
 ولذا ناديتها سَعْدَى وليلى  
 والمُنَادَى أبداً خُضِرُ رُباهها  
 وهي عندي ذاتُ أسماءٍ كِثَارِ  
 مَيِّ أو هِنْدُ وسُلْمى وسِواها  
 منذُ أحببتُ سناها وحياتي  
 كَرَبيعٍ منخِ الأرضِ بهاها



قد رَضَعْتُ الحُبَّ من أَحجارِ أَرْضِ  
طَوَعَ كَفٌّ ضَرَبَتْ أَنْفَ عِدَاهَا  
وَأَحَبُّ العُرْبِ أَرْضاً وَسَمَاءً  
مِثْلَمَا أَحْبَبْتُ أَرْضِي وَسَمَاهَا  
عاشقاً كُلَّ ظِلِّهَا وَمَهَاهَا  
وَمُجِيباً كُلَّ أَسَارِ شَرَاهَا  
كم مهابةٍ من ظِلِّ العُرْبِ وليثِ  
سَكَنَ القَلْبِ ، فتاةٌ وفتاها  
عَجِباً يا قَلْبُ كم مرُّوا وراحوا  
وسُلَيْمِي ثابتٌ فيكَ هَوَاهَا  
قد رأيتُ العُرْبَ في أَلْفاظِ سُلْمِي  
حيثُ سُلْمِي جَمَعَتْ كُلَّ لُغَاهَا  
عندما قابلني ذاك المَحْيَا  
ذاتَ صَبْحٍ وَجَدْتُ نَفْسِي مُنَاهَا  
ليتها تقضي معي كُلَّ زَمَانِي  
ليتنِّي أَقْضِي زَمَانِي (معاهَا)  
لستُ أدري كيف غابَتْ لَمَصِيرِ  
ومَضَتْ نحوَ مَجاهيلِ دُنَاهَا  
هل بها مَارَ الزمانُ المرُّعَصُفَاً  
ومَضَى عهدُ صِبَاهَا فطواها؟

☆☆☆☆

قَدَرُ جَاءَ عَلَى غَفْلَةِ عُمَرِ  
ضَرَبَ الْأَمَالَ حَتَّى مُنْتَهَاهَا  
وَمَنْ الْأَقْدَارِ مَا يَشْفِي لِقَاءً  
وَمَنْ الْأَقْدَارِ مَا يُضْنِي تِيَاهَا  
لِعُقُودٍ مَا انْجَلَى وَجْهُ حَبِيبِي  
أَوْ أَتَى لِلرُّوحِ مَا يُرْوِي ظَمَاهَا  
وَلِعَلِّي ذَاكَ لَيْلَ رَحِيلِ  
وَنَجُومًا تَتَلَلَا فِي عُلاهَا  
وَطَيُوفَ الْحَزَنِ فِي عَيْنِكَ تَبْدُو  
وَمُحَيِّكَ مَصَابِيحُ نُجَاهَا  
قَلْتُ هَذَا نُورٌ سُلْمَى إِنْ أَرَادَتْ  
أَنْ تَرَى رُوحِي وَقَدْ زَالَ عِنَاهَا  
إِيهِ يَا لَيْلَ السُّرَى لَمَّا سُلْمَى  
أَدَلَجْتُ فِيكَ مَضَى قَلْبِي وَرَاهَا  
مَنْ سَنَاهَا مَا يَزَالُ الْقَلْبُ نُورًا  
وَمُرَادُ النَّفْسِ أَنْ يَبْقَى سَنَاهَا  
أَتَحَرَّى شِبْهَهَا فِي كُلِّ رِيمٍ  
وَفَرِيدُ الْحُسْنِ يَأْبَى أَنْ يُضَاهَى  
يَا حَبِيبًا غَابَ عَنِّي مِنْ سَنِينِ  
فِي حِكَايَاتِ فَمِّ الدَّهْرِ رَوَاهَا



فجعلتُ الشعرَ من رُوحِي رسولاً  
يلثمُ الغُيَّابَ إن طالَ نواها  
وإذا الشمسُ تَوارتُ في حِجابٍ  
فوشيكُ أن نراها في سماها  
يا سُليمي شمسُ عمري في غيابٍ  
ليتها تشرقُ يوماً وعساها  
٢٠٠٨/٨/٢٤

\*\*\*\*



## شَعْرَهَا

رأيتها وكنت لم أرها من زمن، ولم أر حقل حنطة ناضجاً من أزمان:

تدلى على الصدر المُنِيرِ سنابلاً  
وسال على الظهر الجميلِ جداولاً  
تَرَوَى شتاءً طالَ هَطْلُ غيوثِهِ  
وجاورَ في فصل الربيعِ خمائلاً  
فماجتُ حقولُ بالهوا وسنابلاً  
وحالتُ بصيفٍ عسجداً مُتَمائلاً  
أطالتُ على صلتِ الجبينِ نواصياً  
وأزختُ على الممتنينِ منها جدائلاً  
فجرتُ أَعْطتُ حنطةَ الحقلِ لوْنَهَا  
أم الحقلُ قد أضحى على المتن سائلاً  
وهبَّتْ نُسَيْمَاتُ تُعَابِتُ شَعْرَهَا  
فثارَ صعوداً ثمَّ ماجَ أسافلاً  
فقلتُ لكفِّ غارَ من نسمةِ الهوا  
أما كنتِ يا كَفِّي شقيّاً مُغازلاً  
أتذكرُ إذ كنّا على تَبِجِ الهوى  
وأنهاكَ لكنْ تستطيبُ التجاهلاً

تَقَرَّبْتُ مِنْهَا حِجَّةً بَعْدَ حِجَّةٍ  
وَعَانَيْتُ عَشْرًا ثُمَّ خَمْسًا كَوَامِلًا  
أَقَاسِي هَمُومًا فِي النَّهَارِ كَثِيرَةً  
وَفِي اللَّيْلِ تَأْتِنِي الْهَمُومُ جَافِلًا  
فِيَا لِيَتَنِي مَا جِئْتُ أَرْضَ كِنَاسِهَا  
وَلَمْ أَرَ أَطْعَانَ الطُّبَّاءِ رَوَاجِلًا  
أَقُولُ لَهَا إِذْ أَنْكَرْتَنِي دَرُوبُهَا  
وَسِرْتُ يَمِينًا وَهِيَ سَارَتْ شَمَائِلًا  
أَمَا تَذَكِّرِينَ الضَّعْفَ إِذْ أَنْتِ نَبْتَةٌ  
فَصُرْتَ حَقُولًا لِلْهَوَىٰ وَحِبَائِلًا؟

٢٠٠٨/١٢/٢٥

\*\*\*\*

# بسمۃ بین الرکام



## بِسْمَةِ بَيْنِ الرِّكَامِ

وغيرٌ يُعيِّرُ أمَّ الوفاءِ  
ويذكرُ باللَّومِ فعلَ القضا  
ويحقرُ أفعالَ بنتِ الكرامِ  
ويُثني على فعلِ بنتِ الهوى  
ويأكلُ من زادِ ذاتِ الهديلِ  
ويطعمُ أفْعَى تبتُّ الفنا  
فأبعدُ بذكرِ نواتِ السُّمومِ  
وحيِّ نواتِ الوجوهِ الوضا  
إذا عَزَمْتُ عصفَةً من حميمِ  
وإنْ هَدَأْتُ نسمَةً من صبا  
سلامٌ لوجهِ مليحِ صبوحِ  
ولحظِ سقيمِ يُثيرُ الجوى  
ونطقِ كشهدٍ وسحرِ مباحِ  
وثغرِ كدرِ جميلِ الأُمى

سَلامٌ لِقَلبٍ نَقِيٍّ كَبِيرٍ  
وَقَدْ كَأَنَّهُ سَمُرُ الْقَنَا  
سَلامٌ عَلَى النَّيْلِ أَعْطَاكَ رَوْحًا  
فَكُنْتَ عَلَى لَوْنِهِ وَالْبَهَا

☆☆☆☆

لِسَكْنَاكِ أَفْنَدَةَ الْأَكْرَمِينَ  
إِذَا ضَاقَ عَنْكَ رِحَابُ الْفَضَا  
وَعَمْرٌ مُبَاحٌ لِفَصْلِ الرَّبِيعِ  
وَنَفْسٌ تَتَوَقُّ لِيَوْمِ الصَّفَا  
إِلَامَ الرَّوْوسِ تُدَانِي الذَّنَابَ  
وَطَهْرٌ يُسَاكُنُ أَهْلَ الْخَنَا  
لِقَاكِ سُرُورٌ لِقَلْبِ الصَّدِيقِ  
وَنَفْسُكَ نَبْعٌ لِأَصْلِ الْوَفَا  
وَمَا كُنْتَ إِلَّا سَلامَ الْقُلُوبِ  
وَمَا كُنْتَ إِلَّا فُيُوزَ النُّهَى  
وَأَنْتِ لِهَامِ الْعَذَارَى شِعَارٌ  
وَأَنْتِ عَلَى رَأْسِ هَنْءِ الْوَا  
فَلَا تَبْتَئِسْ غَادَتِي مِنْ رَعَا  
فَهَذَا الْإِنْبَاءُ لِذَاكَ الْغَطَا

أمامكِ عمرٌ طويلٌ سعيدٌ  
وفجرٌ يُداعِبُ ثغرَ الضُّحَى  
دعي العاذلينَ ورنلَ الكلامِ  
فإيمانُكَ الرَّحْبُ يكفي الورى  
أليس ابتسامُكَ بينَ الرُّكامِ  
دليلاً بأنكِ ذاتُ الحِجاءِ؟

\*\*\*\*

## الضريح

سحابٌ من الغيثِ الرضِيِّ سَواكِبُهُ  
على جَدَثٍ في رِبْوَةِ (القرنِ) صاحِبُهُ  
سَرَى من أَعاليِ الشَرِقِ يبلُغُ رَوحَها  
بِرَحْمَةِ رَبِّ العَرشِ تُطوى كُتائبُهُ  
تَراكَمَ زَحْفًا في الخَليجِ وأَرضِهِ  
وطارَ لأَرضِ الطُّهَرِ دُهمٌ سَحابِهِ  
فَغَطَى ترابَ (القرنِ) وَبَلُّ سَحابِهِ  
وَسَحَّ لِإِكْرَامِ (العزِيزَةِ) صائبِهِ  
وعَطَّرَهُ قَلبُ مُصابٍ بِفقدِها  
ورُوحٌ على الأفاقِ رَدَّتْ تُجاوِئُهُ  
وقالَ السُّحابُ الثُّرَيَّا غَيْثُها هَنا  
أَمَرنا بِهَطَّالٍ تَسيلُ سَباسِيبُهُ  
فَجادَ على الأَنحاءِ وافرٌ غَيْثُهُ  
وَحيًّا فقيدًا عالِياتٍ مَناقِبُهُ  
سلامٌ على الرُّوحِ المِطَّلَّةِ من عَلي  
سلامٌ على الرُّوحِ المِعلَى كواكبِهِ

لَقَيْتُكَ لَا أَدْرِي بَأْنِي مُفَارِقُ  
إِلَى أَبَدٍ وَالسَّيْنُ أَقْبَلَ طَالِبُهُ  
وَلَوْ عَلِمْتَ رُوحِي بِأَنَّ لِقَاءَهَا  
أَخَيْرُ وَأَنْي فَاقْدُ الْخَيْرِ نَادِبُهُ  
جَثَوْتُ عَلَى أَقْدَامِهَا وَلِثَمْتُهَا  
لَأَقْضِي لَهَا حَقًّا وَحَظِّي أَعَاتِبُهُ  
أَقُولُ وَقَدْ شَاهَدْتُ طَاهِرَ قَبْرِهَا  
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ فَوَادِي يَخَاطِبُهُ  
أَيَا قَبْرِ كَمْ فِي جَانِبِكَ مِنَ الْوَفَا  
وَكَمْ ذَرَفَتْ عَيْنَايَ شَوْقًا أَغَالِبُهُ  
عَلِمْتُ فَوَادِي وَالضَّرِيحُ تَدُلُّنِي  
بَطِيبٍ وَرِيحَانٍ تَفْوُحُ جَوَانِبُهُ  
جَلَسْتُ أَمَامَ الْقَبْرِ جَلْسَةً صَامِتٍ  
يُدِيرُ حَدِيثًا وَالتُّرَى لَا يُجَاوِبُهُ  
عَدَوْتُ وَعِشْتِ الْعَمْرَ فَرْدًا وَحِيدَةً  
يَتِيمَةً أَخْلَاقٍ قَلِيلُ تَرَائِبُهُ  
إِذَا الزَّمَنُ الْمَضْنِي عَلَيْهَا تَكَالَبَتْ  
سُقَامَاتُهُ رَاحَتْ بَعْزَمٍ تُحَارِبُهُ

شعرتُ بختلي يومَ راحَ مُطمئنًّا  
بضحكِ وخلفِ الظهرِ تُخفى قَواضِبُه  
فعتبي على الدهرِ الخؤونِ وصرفِه  
أيهتُمُ دهرٌ إن غدوتُ أعاتبُه؟  
فَرُحْ يا زماني لستَ أوَّلَ خائِنِ  
تَحاربُنِي سِرًّا وجَهْرًا نوائِبُه  
فليسَ لراجيكَ الوفا غيرُ خدعةٍ  
ولا بدُّ من سُمِّ قَريئِكَ شارِبِه  
أراكِ من الدنيا الصغيرةِ أَقلَعَتُ  
مَراسيكَ للكونِ الرحيبِ جوانِبُه  
وكنيتِ على الأيامِ في كلِّ حالَةٍ  
مَنارًا لأحبابٍ ونورًا نقارِبُه  
وخيمةَ حَبٍّ لا يُطالُ بناؤها  
ومنزلاً صدقٍ لا تدبُّ عقاربُه  
علمتُ بأنَّ الموتَ أتِ أوأنهُ  
وأنَّ مُطيلَ العمرِ لا بدُّ سألِبِه  
سأبكيكِ، لن يبكيكِ مِنِّي فاقدُ  
وأبكيكِ حتى يأخذَ العمرَ واهِبُه

وما المرءُ إلا في الحياة مسافرٌ  
وما الموتُ إلا رَحْلُهُ وَمَضَارِيهِ  
فَعُدُّ يا زمانًا كان جسمي مُغادرًا  
وقلبي للرجعى تَمُورُ رِكائبِهِ  
فَيا مُنْزِلَ الرِّحْمَاتِ أَمْطِرْ تِرابِها  
شَابِيبَ غَفْرانٍ تَفِيضُ عَوارِبِهِ

\*\*\*\*

## دع حديثاً<sup>(١)</sup>

دع حديثاً عن قُودٍ كالرماحِ  
وتحدثُ عن علا قومٍ فصاحِ  
أسرةً شرفها (قحطان) أصلاً  
وحبّاهَا كلَّ أسبابِ النَّجاحِ  
عندما (عائذُ) للعزِّ نَمَاهَا  
قالَ هاكُم قِمَمَ المجدِ الصُّراحِ  
ركبوا للمجدِ لما أن تَبَدَّى  
من جياذِ الخيلِ والنُّوقِ الوِضاحِ  
فإِذا همُ في سما المجدِ بدورُ  
تتبارى في أفانينِ الفَلاحِ  
لِبنِي (البابطينِ) في العَالَمِ ذِكْرُ  
يتغنى فوق أوتارِ الرِّياحِ  
يتراعى في بقاعِ الأرضِ طُرّاً  
ويُدوي في سماواتِ فِساخِ  
أيها السائلُ عن رفعةِ قومٍ  
جُبلتُ منهم بأسبابِ الكِفاحِ

(١) أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

وأَيَادٍ جَوْدُهَا غَطَّى الْبِرَايَا  
كَغُيُوثٍ هَاطَلَاتٍ مِنْ دِلَاحٍ  
لَا تَظُنُّنَ قِيَادَ الْمَجْدِ سَهْلًا  
لِسِوَى الْأَفْذَانِ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ  
يَا كَرِيمَ الْأَصْلِ سَبْحَانَ الَّذِي قَدْ  
مَنَحَ الْوَجْهَ ضِيَاءً مِنْ صَبَاحِ  
يَا أَبَا السَّعْدِ مَلَأْتَ الْقَلْبَ وَدًّا  
وَلَقَدْ أَدْنَى قَلْبِي بِالْبَوَاحِ  
وَقَلُوبُ النَّاسِ تَبْقَى شَاهِدَاتٍ  
فِي ائْتِلَافٍ وَاخْتِلَافٍ مُسْتَبَاحِ  
فَإِذَا كَشَّرَ دَهْرِي قَلْتُ مَهْلًا  
فَسَلِيلُ الْمَجْدِ نُخْرِي وَسِلَاحِي  
دُمُّ رِعَاكَ اللَّهُ رَمَزًا لِلْمَعَالِي  
وَبَقِيَّتُمْ لَلْوَفَا أُسْمَى وَشَاحِ

\*\*\*\*

## سمراء المهد

[ناديتها سلمى وودت لو سميتها عائدة.. إلى التي قابلتها ذات  
صباح عند باب كنيسة المهد وسألتني من أين؟]  
غادة سمراء لو قابلها  
جبل من بردٍ كان يسيحُ  
ورثت فينوس سحرًا وجمالاً  
وتمناها على فلكه نوح  
رئيت معصمها إسورة  
وصليب يتدلى ويَبوح  
نهشتني غيرة حين هوى  
وأنضوى في نهر نورٍ يستريح  
عشقتني روحها والعشق داءٌ  
إن سرى في النفس لا تُرقا جروح  
والهوى إن حط في الروح مقاماً  
تتسامى في معانيه الشُّروح  
فسلوا العاشق ولهاناً بصمتٍ  
هل تناهت للمغاليق الفتوح

لا ترى العين سوى نضو هزيل  
كخيالٍ في فضاءاتٍ يلوح  
كانت المهدُّ لنا أرضَ لقاءٍ  
غادةً هيفاءً والوجهُ صبوح  
راحتِ السِّمراءُ من دون العذارى  
ترسلُ القلبَ بقلبي يستريح  
قلتُ يا هذي عليلُ القلبِ مُضْنِي  
فأجابتُ: إنَّ قلبي لَقريح  
أو لستم عرباً من قوم قيسٍ  
ولكُم في العشقِ نصرٌ وفتوح  
لكِ يا سمراءُ في قلبي كِناسٌ  
فأجيبني: أين بيتي والضُّريح؟  
سألتني ما بلادُ أنتِ منها  
قلتُ أرضٌ قد نشأ فيها المسيح  
ساعياً كنتُ لشأنٍ في بلادٍ  
وطغى الموجُ فأضناني النُّزوح  
ألئنُ غابت عيوني لحظاتٍ  
فمكاني مستباحٌ وجريح  
ودمارٌ وحصارٌ ویتامی  
وأيامی وأسیرٌ وذبیح  
ويقولون سلاماً يا سلاماً  
وطنٌ يُنهبُ والشُّرُّ جموح !

نَذَرُوا الْعَدْلَ فَلَمَّا جَاءَ حَقُّ  
 فَعَدَوْهُ وَعَمِيَّتِي وَمُشِيحِ  
 وَدَعْتَنِي بِلِحَاظِ دَامِعَاتٍ  
 وَبَكَى مِنِّي لَهَا قَلْبٌ وَرُوحٌ  
 يَا سُلَيْمِي إِنَّ لِي فِي الْقُدْسِ وَعَدًّا  
 فَتَعَالَى إِنَّهُ وَعَدُّ صَحِيحِ  
 أَوْبِي مَعِ صَخْرِهَا كِي يَتَجَلَّى  
 فَلِلسَانِ الصَّخْرِ أَوَابٌ فَصِيحِ  
 وَعِدِينِي يَا سُلَيْمِي بِلِقَاءِ  
 فِي جَمِي الْمَهْدِ لِكِي تُشْفَى الْجُرُوحِ  
 بَيْتَ لَحْمٍ لَا تُرَاعِي أَوْ تَهُونِي  
 مَجْدُكَ الْبَاقِي عَلَى الدَّهْرِ صُرُوحِ  
 كُلُّ مَا فِي الْعَمْرِ لَا يَعْدِلُ يَوْمًا  
 فِيهِ قَالَتْ: فَلَنْبُحُ، قَلْتُ: نَبُوحِ  
 مُسَلِّمٌ قَلْتُ عَلَى مَلَّةِ طَهْ  
 فَأَجَابَتْ سَيِّدِي عَيْسَى الْمَسِيحِ  
 فَكَأَنَّهَا مِنْ كَرِيمَاتِ هَرِ قَلِ  
 وَكَأَنِّي شَاعِرٌ - ضَلُّ - قَرِيحِ !  
 أَيُّهَا الْمَعْصُومُ هَلْ تَبْغِي سِوَارًا؟  
 أَيُّهَا الْمَرْمَرُ كَمْ أَنْتِ مُرِيحِ !!

\*\*\*\*

## حلم

لَيَالِي أَقْضِيهَا وَحِيدًا مُسَهَّدًا  
وَسُهْدِي عَلَى الْعِلَاتِ صَارَ تَعَوُّدًا  
سَهَرْتُ كدَّ أَبِي ذَاتَ لَيْلٍ فَمَرَّ بِي  
مَنْ النَّوْمِ طَيْفٌ قَدْ أَرَّاحَ وَأَسْعَدَا  
رَأَيْتُ حَبِيبِي فِي الْمَنَامِ مُنَادِيًا  
فَسَبَّحْتُ مِنْ أَنْشَاهُ فِي الْحُسْنِ أَوْحِدَا  
رَنَوْتُ لِعَيْنَيْهَا أُسْكُنُ شَوْقَنَا  
فَصَارَتْ عَيُونُ الْحَبِّ لِلْحَبِّ مُنْشِدَا  
وَرَحَّبْتُ بِالْأَرَامِ أَكْرِمُ ظَبِيتِي  
وَحَيَّيْتُ شَطًّا كَانَ لِلرِّيمِ مَوْرِدَا  
إِذَا التَّفَتُّتْ عَيْنِي رَأَتْ مَا يَسْرُهَا  
وَمَوْصُوفَ حُسْنِ بَاتِ عِنْدِي مُجَسَّدَا  
دَنَا الْقَلْبُ لِلْقَلْبِ الْكَلِيمِ مُسَلِّمًا  
وَأَنْفَاسُنَا الْحَرَّى نُزُولًا وَصُعْدَا

فَهَلْ شَعَرْتَ نُعْمَى بَدَقَاتِ خَافِقِ  
أَضَاعَ نِظَامَ الْخَفْقِ مِثْنَى وَمُفْرَدَا  
تَرْنَمَ حَرْفًا بَعْدَ حَرْفٍ تَشَوُّقًا  
لِغَالِي اسْمِهَا صَوْتًا صَدَاهُ تَرَدُّدًا  
إِذَا مَا تَهَجَّى الْقَلْبُ إِسْمًا يُحِبُّهُ  
يَصِيرُ عَلَى ثَغْرِ الزَّمَانِ مُخْلَدًا  
وَمَا اسْمُكَ يَا نُعْمَى وَدَقَاتُ خَافِقِي  
سِوَى الصَّوْتِ فِي الْأَرْجَاءِ جَاوِبَةُ الصَّدَى  
صَحُوتُ وَإِذْ بِي فِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ  
وِخْلِي اخْتَفَى وَالْبَابُ كَانَ مُوَصَّدَا  
فِيَا بُعْدَ مَا بَيْنَ الْجُسُومِ مَسَافَةٌ  
وَيَا قُرْبَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ تَوَدُّدَا  
سَيِّبِقِي حَبِيبِي سَاكِنًا فِي جَوَارِحِي  
وَيَمْلِكُ مَنِّي الرُّوحَ وَالْقَلْبَ وَالْيَدَا

\*\*\*\*

## الصَّريح<sup>(١)</sup>

تعالَتْ هتافاتٌ وهَلَّتْ بشائِرُ  
وغيَّتْ له الغيدُ العذارى الحرائِرُ  
وقالوا كسا أرضَ (الصَّريحِ) سحائبُ  
بأثباجِها خيرٌ وفيرٌ وظاهرُ  
وهلَّ بها قطبُ البديعِ ونجمُهُ  
تَقولُ بهذا نَعْتَلِي ونُفَاخِرُ  
فماسَتْ غصونٌ من هواها كأنها  
أنتها الغيوثُ المَاطِرَاتُ الرِّواخِرُ  
(عرارُ) على الغبراءِ نبتٌ وإنما  
لدى الجِدِّ تخشاهُ الليوثُ الكواسِرُ  
رأيتُكَ بينَ المبدعينِ علامةً  
وقلَّ لها شِبهٌ وقلَّتْ نظائرُ  
حياتُكَ للأردنِّ كانت وأهلِها  
تشاكسُ لكنْ خلفها القلبُ طاهرُ

(١) إلى الشاعر الكبير مصطفى وهبي التل (عرار) وستين عاماً من الرحيل.



سَلِمَتْ بِلَادَ الْأَكْرَمِينَ مَنَاقِبًا  
يُزَيِّنُهَا مَجْدُ تَلِيدٍ وَحَاضِرِ

☆☆☆☆

أَتَذْكُرُ إِذْ جَاهَرْتَ حُبًّا بِأُمَّةٍ  
وَحَارِبْتَ خِذْلَانًا وَقَلْبُكَ عَامِرِ  
وَصَاحِبْتَ سَكَانَ الْخِيَامِ تَوَاضِعًا  
وَنَاصِرْتَ مَسْكِينًا وَمِثْلَكَ قَادِرِ

أَنِسْتَ بَبْنَتِ الْحَانَ لِمَا تَكَالَبْتُ  
عَلَيْكَ الرِّزَايَا الْكَالِحَاتِ السَّوَافِرُ  
وَنَادَمْتَ (خِيَامَ) الْهَوَى فِي خِيَامِهِ

لِيَالِي السَّهَارَى شَاهِدَاتُ نَوَاطِرِ  
دَرَأَتِ الْقَوَى بَ (الْهَبْرِ) لِمَا تَطَاوَلْتُ  
وَقَلْبُكَ صَافٍ وَاللِّسَانُ مَجَاهِرِ  
بَ (عَبُودَ) تَمَحُو عَنْكَ إِحْبَابُ يَائِسِ

وَتَدْعُو النُّدَامَى وَالْفَقِيرَ تُؤَاوِرِ  
عَلَى (رَهْطِ شَيْلُوخِ) أَثَّرْتَ عَوَاصِفًا  
وَكُنْتَ لِحَقِّ الْبَائِسِينَ تُنَاصِرِ  
بِوَدِّكَ لَوْ زَارَ الْهَوَى كُلَّ مَرْبَعِ

وَفِيهِ رِئَامٌ خُذِّلٌ وَجَادِرِ



وظبياتُ (وادي السَّيرِ) ما فتئتَ بهِ  
وما نَفَرْتُ هل أنتَ لِلأَمسِ ذاكِر؟  
رفضتَ فراديسَ الجنانِ وسكَّنَها  
ورُحِتَ على الأَشهادِ حُبًّا تُجاهِر  
(عَشِيَّاتُ) وادينا شواهدُ فترَةٍ  
حَوَّتْها قلوبُ حَيَّةٍ وضمائر  
أيابِسَ وادٍ وهو بِالخِصبِ مُمَرِّعُ  
إذا مَسَّهُ الإلهامُ أو قال شاعر  
هنا هَضَباتُ الأَمسِ فانظُرْ علَتْ بها  
بروَجُ تناجِي كوكبًا وتُسامر  
وقلتَ أرى الأردنَّ حَسَناءَ كاعبًا  
فهذا بهاها والنُّحورُ جَواهر  
فيا ابنَ (الصَّرِيحِ) الفدِّ شعركَ مُلْهِمُ  
وعَهْدِي (أبا وصفي) بقلبكَ ثائر  
فقل لي أكانتَ فلسفاتُكَ رَمِيَّةً  
على غدرِ دهرٍ أم هو الحِظُّ عاثر؟  
☆☆☆☆  
أيا غيبةَ السُّتَيْنِ عامًّا أمَا كَفَى  
جَواذِكِ غافٍ والحقولُ شواغر

أَتَسْمَعُ أَشْوَاقًا عَلَى لَهَوَاتِنَا  
حَدَاهَا أَسْوَدُ ثُمَّ غَنَّتْ جَادِر  
فَدَعُ يَا جِوَادَ الْعُرْبِ رَاحَةَ سَاعَةٍ  
وَحَيِّ النَّدَامَى فَالْعَيُونَ سَوَاهِر  
فِرَاقَكَ حَقُّ وَالْمَنَايَا دَوَائِرُ  
عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَفْئَاقِ حَيٌّ وَسَائِرُ  
وَكُرِّمَتِ الْأَرْضُ نَجْمًا وَمَا هُوَ  
وَلَكِنْ تَهَاوَتْ فِي الْمَدَارِ عَنَاصِرُ  
زَهَبَتْ إِلَى الْأَخْرَى عَلَى عَجَلٍ وَكُلُّ  
لُنَّا فِي دُرُوبِ الْحَقِّ مَاضٍ وَخَاطِرُ  
تَخَفَّفَتْ مِنْ عَبْءِ الْحَيَاةِ مُبَكَّرًا  
كَأَنَّكَ رَحَّالٌ عَلَيْهَا مَسَافِرُ  
وَأَذْكَرُ يَوْمًا مِنْ حَيَاتِي مُؤَرَّخًا  
بِلُقْيَاكَ دِيوَانًا، وَإِنِّي لَذَاكِرُ  
تَرَسَّخَ فِي الْوُجْدَانِ لَمَّا قَرَأْتُهُ  
وَكَانَ عَلَى جَدْبِي هُوَ الْغَيْثُ هَامِرُ  
فِيهَا أَيُّهَا النُّجْمُ الْمَعْلَى بِبُرْجِهِ  
عَلَى الْفَلَكَ السَّامِيِّ وَنَوُوكَ مَاطِرُ  
أَلَا عُدُّ أَبَا الْأَمْجَادِ أَمْرُغُ حَيَاتِنَا  
لِيَأْتِي جَدِيدٌ مِنْ غُلَاكِ وَنَادِرُ

\*\*\*\*

## جمر الضلوع

مَررتُ بربيعِ بُثَيْنَةَ عَصراً  
أسأَلُ عهداً حَلاً ثمَّ مَرّاً  
فقالَ رِئامُكَ كانتَ هنا رُتّاً  
تَعاً فَمَضتُ والذي مَرَّ مَرّاً  
ذَكَرتُ لِقانا وأَمسي وعمراً  
كلمحِ السَّنا كانَ حلواً ومُراً  
وما كانَ إلا تَلُقتَ ريمَ  
وما كانَ إلا لواجِظَ سَكْرِي  
فصارَ الفؤادُ أُسِيرَ هواها  
ولم يَستطعْ مَع هوى الحُسنِ صبراً  
فقسَّمتُ لِقَبي لِعَينِكَ شَطراً  
وأعطيتُ ثَغَرَ الهوى مِنكَ شَطراً  
فناديتُ في العَصْرِ بالحَبِّ جَهرًا  
فما قد حَدَاكَ لَهجِري سِيراً  
عليها سلامي بثينَةَ تُبدي  
لذي العَشقِ أَمراً وتَكْتُمُ أَمراً

تُسأَلُنِي عن هَجِيرِ الظهیرِ  
ة حَرًّا، وَقَلْبِي أَكْثَرُ حَرًّا  
تَوَقَّدَ أَتُونُهَا من ضلوعي  
وما في الضلوعِ يَفوقُهُ جمرا  
خذي عبراتِ الليالي اختصارًا  
ترَي معجَمَ العَشِقِ أصبحَ سطرًا  
فعودي وإلا اذهبِي ودعيني  
ولا تَحْمِلِي في دمائي وزرا  
لعلِّي أراكِ بطيفِ منامٍ  
لعلِّي أراكِ خيالًا وذكري  
إذا الهجرُ أعطاكِ عذرا وعذرا  
فَهَلْأَ عَدِمْتِ لوصلي عذرا؟

\*\*\*\*

## الرَّذِيَّةُ

سهرتُ الليالي حالكاتٍ طويلةً  
فما ولدتُ صباحًا ولا ذرًّا شارِقُ  
فقلتُ أيا ذي الحالكاتِ توقَّفي  
أما حانَ وقتُ تستريحُ العواتق  
وأبقيتِ أنظاري سواهرَ وحدةٍ  
وكلُّ السَّهاري نُومٌ والطَّوارق  
فهل تتركيني في حياتي أعيشها  
كغيري وإلا فالليالي طوالق  
ومَنْ قلتُ هذي أخِرَ الدهرِ خلَّةً  
تنامٌ وحفَّتْ جانبيها النُّمارق  
وأقصى مُناها راحةً ثم مرتعُ  
وهذا الذي ترعاهُ بهمُ أيانق  
وعلمي بأنِّي لا أطيقُ رذِيَّةً  
فكيف أحاطتني الرذايا السُّوارق



فيا بنت من لا يستسأغ حليبها  
ألا تعلمي ما يجتنيه المشاقق  
أغرّك مني طول بالٍ على الأذى  
وأنّ حبال الصّبرِ عندي عوالق؟!

٢٠٠٧/٥/٣

\*\*\*\*



## جرح

أخفيتُ جرحي تحت أضلعِ خافقي  
وصبرتُ فالشكوى لربِّ خالقِ  
جرحُ من الواشينِ نَزَفَ غائِرُ  
وداؤُهُ نظراتُ عينِ العاشقِ  
كيف الوصولُ إلى جماهُ ووالدُ  
ومراقبُ سَدًّا عليَّ طرائقي  
قد حالَ ما بيني وبينك عانلُ  
متفرغٌ لهمومِ قلبي الوامقِ  
فكأنَّ ربَّ الناسِ قد أوحى لهُ  
أنتَ الرقيبُ على جميعِ خلائقي  
وكأنَّه تمثالُ كلِّ كريهةٍ  
يقظُ على الأبوابِ غيرِ مفارقِ  
فَتَأْمَلُوا كَمِ مِنْ قُلُوبٍ قَدْ دَهَا  
وتَأْمَلُوا كَمِ مِنْ عَيُونٍ دَوَافِقِ

☆☆☆☆

عبدوا النُّجْمَ فقلنا صَبِّأُوا  
كيف لو كانت لديهم (أنجُمٌ)  
عندما غاب نهارًا صبروا  
وتمنَّاهُ عِبَادُ تُيِّمٍ  
نَجْمُهُمْ يَبْزُغُ لَيْلًا إِنَّمَا  
نَجْمُنَا لَا يَخْتَفِي أَوْ يُظْلِمُ

\*\*\*\*

## البوح الحائر

جمالُك أَخَاذٌ وَسَحْرُكُ مَوْنُقُ  
وَتَغْرُكُ لَا يَقْوَى عَلَى الْبُوحِ يَنْطُقُ  
وَفِيهِ مَقَالٌ لَا تَشَائِبِينَ قَوْلَهُ  
رَكَنْتِ إِلَى السُّلُوى فَأَصْلِكِ مَعْرَقُ  
إِذَا السَّرُّ دَوَّتْ فِي الضَّمِيرِ رَعُودُهُ  
يَصْدُ الْحَيَا بُوْحًا فَيَنْهَى وَيَغْلِقُ  
وَمَهْمَا الضَّمِيرُ الْحَيُّ يَا بَى تَجَمَّلَا  
فَلِلْقَلْبِ صَوْتُ لَا يَمُوتُ وَيَخْنُقُ  
حَدِيثُكَ فِي نَفْسِي رَفَعْتُ مَقَامَهُ  
فَكُلُّ حَدِيثٍ مِنْكَ حَلُوءٌ وَشَيِّقُ

٢٠٠٧/٨/٢٢

\*\*\*\*

## فوز

إنني أُحييك للإبداع سادنةً  
مُحِبَّةَ الضارِ تُحِينِي وتُحِيكَ  
دومي منارةً علم كلِّ أونةٍ  
شَرَّفَتِ ناصيةَ التعليمِ أفيديك  
فصرتِ في أفق الإخلاصِ كوكبها  
إشعاعُهُ يتلظى بينَ أيديك  
يا هالةَ البدرِ والأنظارِ شاخصةً  
ترنو لتقبسَ شيئاً من معاليك  
حارَ القريضُ يُهنِّي الرّوضَ من فرح  
لما رأى الوردَ صفّاً جاء يهنّيك  
فما البساتينُ إلا منك عابقةً  
وما الرياحينُ إلا من تَفانِك  
هذي القوافي أتت فوزاً مهنئةً  
ألا اقبليها فغالي الدرُّ من فيك  
فلا لآلئٍ إلا نُطِّقَ (فائزةً)  
ولا جواهرَ إلا ما تُحاكِك

\*\*\*\*

## الكويت

أميرٌ وشعبٌ والحياةُ كريمةٌ  
وأرضٌ تماهي التَّبرَ بل هي سائلُهُ  
قضيتُ على أرض الكويتِ مراحلاً  
وخمسونَ عاماً ظللتني جمائله  
فكان شعاراً للخليجِ وأهلهِ  
مُقَدَّرَةٌ أفضالُهُ ونوافله  
فعمَّ نواحي الكونِ في جنباته  
ببذلٍ ليحيا ميتٌ وثواكله  
وصار لأهل الخيرِ طبعاً وعادةً  
ودام على مرِّ العصورِ تواصله  
صباحٌ وسامٌ في صدورِ رجالها  
فَنَعْمَ الوسامُ المستنيرُ وحامله  
إذا شعرتُ نفسي بأدنى سامةٍ  
ويَمَّمْتُ شطرَ البحرِ ترسو محامله  
رأيتُ رجالاً فوق بومٍ ومحملٍ  
وخيراتٍ دأماً ومذُنٍ تساحله

تُلازمهم من سندبادٍ ملامحُ  
عيونٌ وجوهٌ أذرعٌ وكواهلُه  
وأدى الأماناتِ الكبارَ لأهلِها  
فأبرأ نفسًا من ديونٍ تُثاقله  
ولم يبقَ من أتعابه غيرَ لقمةٍ  
دعتهُ لأسفارِ عيونٍ تُواسله  
فشدَّ إليها عزمَ ألفِ محاربٍ  
ونفسًا لديها الموتُ هاجتُ مراجله  
نفوسٌ كبارٌ لا تهابُ من الردى  
ولا البحرُ يثني روحَ طودٍ يشاكله  
وأبحرَ لا خوفًا من الموجِ عاتياً  
وفي النفسِ أثباحٌ تثورُ تقابله

\*\*\*\*

## آيات الهوى

أصارعُ ظنِّي في هواك وأكتمُ  
وأسهرُ ليلي والخليونَ نُومُ  
وللصَّبِّ آياتٌ تدلُّ على الهوى  
يعبرُ عنها الوجدُ والقلبُ والفم  
هواجس ليلي كيف ألقاك في الكرى  
وسلوةٌ يومي أنني بك مغرم  
وقفْتُ بسوحِ الشَّعرِ باسمكِ مُنشداً  
بيانك مزماري وحسنك ملهم  
عرفتُكِ ريمًا في التَّلَاعِ أميرةً  
وباقِي المِها تأتي إليك تُسلم  
على النهرِ من بين الوفودِ يمامتي  
وزائرتي الفضلى وظبيي المقدم  
ومهرةٌ خيلٍ فوق كل أصيلةٍ  
رفعتُ لواها والمنايا تُدمدم  
ووردكُ في الآفاق طَبَّقْتُ نشره  
وقلتُ هواها يستحقُّ ويُكرم

فسيرتُ منكِ النُّشْرَ شهرًا عُدُوهُ  
وشهرًا رَوَاحُ والحِوَّاسُ ترزَمُ  
وحييتُ منكِ الخَدَّ واللِحْظَ واللِّمَى  
لأُبْنِي الهوى، والهجرُ يأتِي فيهدمُ  
فيا عشقَها قد سِرَّتْ بين أضالعي  
فأُسْقَمْتَنِي والعشْقُ لا بدُّ مُسَقِمِ  
ومهما المِها أعطتْ عهدًا لعاشقٍ  
فإنَّ الضَّنَى بين العهودِ مُكْتَمِ  
فما قطعَتْ عهدًا بغيرِ قطيعةٍ  
ولا وصلتْ وصلًا فلا يَتَصَرَّمِ  
وعهدي به رخصُ البنانِ مخضَّبِ  
فكيف انتهى واللونُ في يده دم؟  
ذكرتُ حدودَ الله في كلِّ شادنِ  
فنظرةٌ إعجابٍ وجسمٌ مُحَرَّمِ  
غَضَضْتُ عيوني عن قواطعِ لحظهٍ  
تَشِيرُ فَتُحْيِي أو تَشِيرُ فَتَعْدَمِ  
وأدركتُ أني سوفَ ألقى محاسبًا  
لديه جنانٌ للورى أو جهنم

١٧ ديسمبر ٢٠٠٨

\*\*\*\*

## لقاء شفاه

وقف العمرُ عندها وتسامى  
وتلاقى ثغْرُ بثغرٍ فهاما  
وسقاني مِزاجٍ راحٍ وشهدٍ  
فروى غلَّةً وأطفئى أواما  
أجْتَنِي من حقلِ الحبيبِ ورودًا  
فانتشى القلبُ واستزادَ هياما  
عزف الأَصْغَرانِ لحنًا طروبًا  
وشفاهُ الهوى تغنيَ مقاما  
غفر العمرُ للزمانِ خطايا  
وطوى ذكرياتِ ماضٍ جسّاما  
ومحا من دفاترِ الهَمِّ جرحًا  
طَهَّرَتْهُ الدموخُ عامًّا فعاما  
حُجِّجُ عاشَها ثِقَالَ الرزايا  
عاقراتٍ وكالحاتِ أيامي  
أترَعَتْ نفسي علقمًا وسوادًا  
واستراحتُ على جراحي النَّدامي  
فكأنَّ الغرامَ فيها أصمُّ  
وكأنَّ الحظوظَ فيها تعامى



صار فيها الحرامُ مَحْضًا حلالا  
والحلالُ المبينُ بات حراما

☆☆☆☆

إيه يا يومًا للقاءِ تهادى  
صرتَ في عُرَّةِ الزمانِ وساما  
وارتَقَيْتُ النجومَ زُهْرًا وضاءً  
والثريًّا عانقْتها مُستهما  
وُهَيْبَتُهُ الجمالُ من كلِّ شيءٍ  
فَزكا حُسْنُها وصار إماما  
قَلَّدتْ حُسْنُها نواتُ الحِجالِ  
وَتَمَنَّيْنَن سِحْرَها والقواما  
مُنِحْت من مكارمِ الله نورًا  
وبهاءٍ مُحَيَّرا وابتساما  
أيها الثغرُ أنت عنوانُ حبِّ  
قلتَ همسًا أو لم تقل لي كلاما  
صامتٌ ناطقٌ كوردِ الربيعِ  
هامسٌ كالصَّبَا وزهرِ الخزامى  
فَسَلَامًا إليك في كلِّ حالٍ  
صامتًا هامسًا ضحوكًا ... سلاما

\*\*\*\*



## نادين

أَقُولُ لِقَلْبٍ بَاتِ يَهُوَى وَيَكْتُمُ  
وَلَيْلٍ عَلَى الْعَشَّاقِ يَطْغَى وَيَحْكُمُ  
تَعَوُّدُ فَوَادِي لَعَجَةِ النَّارِ فِي الْحَشَا  
وَيَا لَيْلُ رِفْقًا فَالْسُّهَادُ مَحْتَمٌ  
وَلَا تَشْكُ - فَالشَّاكُونَ كَثُرُ - مِنْ الْهُوَى  
وَقَاضِي الْهُوَى حَيْرَانٌ صَبُّ مَتِيَمٌ  
وَمَا يِرْتَنِيهِ الْغَافِلُونَ مَغَارِمًا  
لِذِي الْعَشَقِ أَمْرٌ مُسْتَطَابٌ وَمَعْنَمٌ  
فَمَا بَكَ تَشْكُو الْعَشَقَ وَالْعَشَقُ مُلْهِمٌ  
وَمَا بَكَ تَشْكُو اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ مُنْعَمٌ  
وَلِلْعَشَقِ إِذَا نُ أُصِمَّتْ عَنِ النَّدَا  
مُجِيبُكَ مِنْهَا الدَّمْعُ، وَالصَّامِتُ الْقَمٌ  
إِذَا انْبَلَجَ الْإِصْبَاحُ جَاءَ بِفَنِّهِ  
فَجَفْنُكَ مَكْحُولٌ وَعَيْنُكَ عِنْدَمٌ

فَمَا نَفَعُ أَحَاظٍ تُؤَدِّنُ لِلْهَوَى  
وَتَغْرِ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَأْتَمٌ؟  
رَأَيْتُ مَهَاةَ الْحَيِّ قَاصِدَةَ النَوَى  
فَأَدْرَكْتُ أَنَّ الْقُرْبَ أَمْرٌ مُحْرَمٌ  
وَصِرْتُ عَلَى الْأَعْرَافِ فِي فَهْمِ شَرْعِهَا  
فَلَا تَحْتَوِينِي جَنَّةٌ أَوْ جَهَنَّمُ  
فِيَا ظَبِيَّةً فَوْقَ السَّتْلَاعِ مَلِيكَةً  
وَكُلُّ الظُّبَا تَأْتِي إِلَيْكَ تَسْلَمٌ  
وَمَهْرَةٌ خَيْلٍ فَوْقَ كُلِّ أَصِيلَةٍ  
لِوَاهَا عَلَى كُلِّ الْخِيُولِ مُقَدَّمٌ  
صَدَحَتْ بِسَوْحِ الشُّعْرِ بِاسْمِكَ مَنشِدًا  
بِيَانُكَ مَرْزَمَارِي وَحُسْنُكَ مُلْهِمٌ  
وَوَرْدِكَ فِي الْأَفْئَاقِ طَبَّقَتْ نَشْرَهُ  
وَقَلْتُ هَوَى نَادِينَ يَسْمُو وَيَكْرُمُ  
وَسَيَّرْتُ مِنْكَ الْعَطَرَ شَهْرًا غُدُوهُ  
وَشَهْرًا رَوَاحُ وَالْحَوَاسِدُ تَرْزِمُ  
وَحَيَّيْتُ مِنْكَ الْخَدَّ وَاللِحْظَ وَاللَّمَى  
فَنَوَّرَ لَيْلٌ سَرْمَدِيٌّ وَمُبْهِمٌ

هواجسٌ ليلي كيف ألقاك في الكرى  
وسلوةٌ يومي أنني بك مُغرَم  
فَهَلَّا جَرَيْتِ العاشقينَ بنظرةٍ  
قُبيلَ النُّوى، أومي ونحنُ سنْفهم  
وإلا اسكبي سِحْرًا بليلاً على الورى  
حالاً، لكي يُمَحَى من الليلِ طلسم  
وما رُزّتِ أملاكًا ببابلَ إنما  
تناهتْ إليهمُ نظرةٌ فتعلّموا  
فلما نَشَرْتِ اللطفَ فجرًا على الندى  
وراح الصِّبا من نشوةٍ يترنم  
ونبّهتِ أكمامَ الزُّهورِ بفجرِها  
وجاء الضحى ثغراً لها يتبسّم  
ذكرتُكِ يا نادينُ لِمَا رأيتُها  
فَأَيَقَنْتُ أَنَّ السوردَ عنكِ متَرَجَم  
فيا ثغرها كم في لماك مُجرِّحُ  
ويا لحظها كم في هواك مُكَلِّم  
ويا عشقها لِمَا سرى بين أضلعي  
فأسقمني، والعشوقُ لا بدُّ مُسَقِّم

إذا جالتِ الأنظارُ بيني وبينها  
وخانَ لساني نُطقَه والتَّكَلُّمُ  
جعلتُ قريضي للمهارةِ هديَّةً  
ليزدانَ جيدٌ من مهاتي ومِعْصَمُ  
مهارةِ الجمي لا نُقَتِ لاعجةِ الهوى  
فَمَطَعُمُها مُرٌّ وأحْلاه علقمُ  
إذا قرأتِ نادينُ شعري تَبَسَّمتُ  
فراحتُ طيوفُ من سناها تُحومُ  
تنيرُ ليالي العاشقينَ بنورها  
فتُشْرِقُ أرواحُ طواها التَّجَهُمُ  
فقلتُ ارقُبي يا روحَ زورةِ طيفها  
فزورُتها للنفسِ طِبٌّ وبلِسمُ  
لها في النَّجيباتِ الكرائمِ طلعةُ  
كبدرِ الأعالي قد أحاطتْهُ أنجمُ  
غَضُضْتُ عيوني عن قواتلِ لحظها  
تَشِيرُ فُتُحِيي أو تَشِيرُ فَتُعَدِمُ  
ختمتُ فصولَ الحبِّ لما التقيتُها  
وأبى هوى في غيرِ نادينِ يُخْتَمُ

الكويت ٢٠٠٩/٤/٥

\*\*\*\*

## مهرة

كالعذارى هي من لحم ودم  
فَرَّقْ نُعْمَى فِي شُمُوحٍ وَشِيمٍ  
وجمالٍ أسرفي وجهها  
قد تجلَّى فَجَلَا وَجْهَ الظُّلَمِ  
وامتَشاقٍ فِي قِوَامِ فِارِعِ  
ودلالٍ وبنانٍ كالعَنَمِ  
ودواءٍ فِي لِحَاظٍ جَرَحَتْ  
من عيونٍ موهِماتٍ بالسَّقَمِ  
مُهْرَةٌ كَالخَيْلِ لَكِنْ أَصْلُهَا  
ضارِبٌ أَطْنَابَ مَجْدٍ فِي القِدَمِ  
فإِذَا الخَيْلُ تَبَارَتْ نَسَبًا  
مُهْرَتِي أَنْتِ عَلَى رَأْسِ القِمَمِ  
فَسَلَامًا لِكِ فِي مِضْمَارِهَا  
حَوْلِكَ السَّائِسُ يَرعى وَالخُدَمِ  
وَاسْلَمِي فِي حَوْمَةِ الخَيْلِ ضُحَى  
حَرَمَ الفَارِسِ فِي يَوْمِ الضَّرَمِ

واسلمي بين الظَّبَى في رَبْرِبِ  
يَوْمَ أَنْ كُنْتَ عَلَى رَأْسِ الْعُصْمِ  
لِبِنَاتِ الْعُرْبِ أَصْلُ مُعْرِقُ  
وَصِفَاتُ لَا تُبَارِي أَوْ تُذَمُّ  
فَجَمَالٌ وَبِهَاءٌ وَسَنَّا  
بِرَكَاتٍ فِي النُّوَاصِي وَالْقَدَمِ  
وَحُصُورٌ نَاحِلَاتٌ هُضِمَتْ  
فَاخْشَ مِنْ ثَوْرَةٍ حَقٌّ مُهْتَضَمِ  
سَكَنْتُ قَصْرًا فَطَابَتْ نَفْسُهَا  
مِثْلَمَا طَابَتْ مَقَامًا فِي الْخِيَمِ  
كَلَّمَا الْعَاشِقُ أَهْدَى قَلْبَهُ  
ضَاعَ فِي رَقَّةٍ لَا ... لَا وَنَعَمَ  
فَاهَنْتَنِي بِاسْمِكَ قَامَتْ لُغَةٌ  
صِرْتِ نَارًا فَوْقَ هَامَاتِ الْعَلَمِ  
ضَحِكَ الْمَعْجَمُ مِنْ مُصْطَلِحِ  
حَائِرٍ لَمَّا تَلَعَّثْتُمْتِ ... لَعَمَ

\*\*\*\*

## إلى المربية الفاضلة أم أسامة

بساتيننا فيها ثمارٌ من السننا  
حدائقنا زادت ورودًا وسوسنا  
ويا أيها الغالي على القلبِ ذكركها  
صدى اسمك يَمَلأ النفسَ بالحُبِّ والمنى  
بمَسَعاكِ لننا الأمنياتِ حَوافِلًا  
ومن وجهك الوضاحِ يَنْبَلِجُ الثَّنَا  
وكنيتِ لنا أيكًا وظِلًّا مُنْعَمًا  
وواحةَ صحراءٍ بها طَيِّبُ الجنى  
وأنتِ جيبٌ للفخارِ وعزَّةٌ  
عطاؤك فضلٌ لا مِراءٍ ولا ونى  
ومنكِ عرفنا للعلومِ معانِيًا  
يُسَطِّرُها التاريخُ للناسِ مُعَلِّينَا  
فما بعجيبٍ مسكنُ الشمسِ في السَّمَا  
حُذِي طُرُقَ الأُمجادِ نهجًا وموطنا  
فيا خادِمَ القرآنِ رَبُّكَ مُنْعَمٌ  
عليك بفرَدوسٍ مَقَرًّا ومسكنا  
جُزيتِ على الفضلِ العظيمِ جَوازِيًا  
مَدِيدَ السَّنِينِ الصالحاتِ مَعَ الهنا

\*\*\*\*

## عمان وسيدتها

أُبْلِغْتَ أَشْوَاقًا فَوَادِي يُعَانِيهَا  
وَحَبًّا يُبَارِي الرُّوحَ ظِلًّا فَيَشْفِيهَا  
حَمَلْتُ لظَاهَا فِي الْجَوَارِحِ فِطْرَةً  
فَأَسْعَدَهَا شَوْقٌ وَأَخْرُ يُشْجِيهَا  
حَفِظْتُ هَوَاهَا فِي الْعَيُونِ مُهَاجِرًا  
هَمومًا تُسَاقِينِي الرَّدَى وَأَسَاقِيهَا  
وَلَوْ سَأَلْتَنِي النَّفْسُ هَدَاةَ عَصْفِهَا  
لَبَادَرَ نُطْقِي وَالْعَيُونُ لِتَحْكِيهَا  
وَعَادَرْتُهَا فِي الْمَهْدِ إِذْ هِيَ طِفْلَةٌ  
عَلَى أَمَلِ الْبُشْرَى بِيَوْمِ أَلَاقِيهَا  
تَعَلَّلْتُ بِالْأَمَالِ فِي لَيْلٍ غَرِيبَةٍ  
أَذُوقُ اللَّيَالِي مُرَّةً ثُمَّ أَرْمِيهَا  
وَطَوَّفْتُ بِالْبِلْدَانِ حَتَّى حَبَّرْتُهَا  
وَقَلْتُ مَعَادِي ثَغْرَ عَمَانَ أَفْدِيهَا  
بِنَفْسِي حُبورٌ يُدْرِكُ الصَّبْبُ كُنْهَهُ  
إِذَا مَا رَأَاهَا وَالْعِذَارَى تُهْنِيهَا



فَعُدْتُ بَضِيْفٍ حَلَّ رَأْسِي مُكْرَمًا  
ضَرِيْبَةً دَهْرٍ لَا مَنَاصَ أُوْدِيْهَا  
وَعِلْمِي بِالْأُرْدُنِّ سَاخَ مَنَاقِبٍ  
غَطَارِيْفٌ سَادَاتٍ كِرَامٍ أَهَالِيْهَا  
فَلَا تَعْجَبِي عَمَّا نُنَّ مِنْ شَيْبِ هَامَتِي  
فَأَيَّامُنَا فِي الْبُعْدِ شَابَتْ نَوَاصِيْهَا



عُرُوسَ الْجِبَالِ الشَّامَخَاتِ تَحِيَّةً  
مَحَبَّةً مُشْتَقَاتٍ وَجَاءَ يُهْنِيْهَا  
وَأَيُّ امْرِيٍّ لَا يَعْشَقُ الْحُسْنَ فَاتِنًا  
عَلَى وَجْهِ حَوْرَاءٍ فَيَأْبَى يُنَاجِيْهَا؟  
سَلَامٌ لِعَمَّانِ الْعُرُوبَةِ وَالنُّدَى  
فَمَنْ ذَا يُمَارِي فِي مَزَايَا تَجَلِّيْهَا؟  
حُرِمْتُ رُبَاهَا يَوْمَ ضَاقَتْ مَنَاذِي  
فَحَمَلْتُ قَلْبِي مِنْ رُبَاهَا أَنْوَِيْهَا  
وَكَانَتْ عَلَى الْأَسْمَاعِ أَجْمَلُ نَعْمَةٍ  
عَلَى صَفَحَاتِ الْقَلْبِ رَقَّتْ أَغَانِيْهَا  
بَنَاهَا فَأَعْلَاهَا مَلُوكٌ هَوَاشِمٌ  
مُبَارَكَةٌ أَيْدِي بُنَاةٍ تُعَلِّيْهَا





فصارتُ منارَ العالمين جِدارَةً  
بهمةِ عبدالله بوركِ راعيها  
جبالكِ يا عمَّانُ شُمَّ عذِيَّةُ  
فَجَلَّتْ رواسيها وجَلَّتْ بواديها  
فقولِي لمن تَسْري وساوِسُ نفسه  
تُساوِلُ لِمَ عمَّانُ وِعُرُّ أراضِيها  
أعاصمَةٌ فوقَ الذُّرِّ لا أبا لها  
فكيف مَسِيرٌ في عَسِيرِ مَراقِيها؟  
سَمَوْتُ على رأسِ الجبالِ لأنها  
منازلُ مَجْدِ المنشئِينِ عواليها  
سَلُوا الصَّقَرَ تِيًّاها على كَبِدِ السَّما  
تَخَيَّرَ أَقْنانَ الجبالِ ماويها  
تَعَوَّدَتِ الأردنُ نَحْتَ جبالِها  
ولَقَّنتِ الأزعانَ ألا تُعاصِيها



أهنيكِ يا عمَّانُ هذي هُنَيْدَةٌ  
فأين الوَفِّ والتواريخُ ترويها؟  
جُذورُكَ في التاريخِ سِفْرٌ مَفْصَلٌ  
يُباهي بها الأمصارَ تِيًّا وتنويها



عليك جمالُ الرُّوحِ والوجهِ والعلَا  
علينا فروضُ العشقِ عهدًا نؤدِّيها  
عواصمُ دنيانا تشيخُ على المدى  
وعمَّانُ حُسْنُ خالدٍ في مغانيها  
فلم أرَ غيداءَ كمثلِكَ في الوري  
تزيدُ جمالاً كلما العمرُ يطويها  
خُلِقْتَ على الأزمانِ موطنَ فرحةٍ  
وراحتُ بكِ الدنيا تُمَحِّي مساويها  
فدومي على مرِّ الزمانِ خريدةً  
على هامةِ الأردنِّ تاجًا يُحلِّيها  
وفيةً عهدٍ إن قضى فيك مبدعُ  
حفظتِ له الذكرى فلم يُنسِ ماضيها  
ذكرتِ (العُرَيْزِي) في جوانبِ خيمةٍ  
وكان (عَراؤ) رابضاً في نواحيها  
و (عيسى) و (موسى) و (الملثَّم) بينهم  
نجومٌ على الأركانِ صعبٌ تقصِّيها  
كواكبُها وقادةٌ في بروجها  
إذا سَطَعَتْ شمسُ عسيرٍ تحفِّيها  
شُموعُ أضاءتِ جوَّ عمَّانَ ، انقضتْ  
وأبَتْ مناراتٍ تُضيءُ نواديها

☆☆☆☆

رَفَعْتُ قَصِيدِي لِلْمَلِكِ تَحِيَّةً  
مَحَبَّةً صِدْقٍ مِنْ فَوَادٍ يُزَجِّبُهَا  
لِعَمَّانَ حَتَّى تَسْتَقِرَّ بِرَبْعِهِ  
وَتَشْرُفَ أَنْ تُتَلَى عَلَى سَمْعِ رَاعِيهَا  
أَبِوَالشَّعْبِ عَبْدِاللَّهِ مُطْعِمٌ جَائِعٍ  
وَعَوْتُ لِمَحْتَاجٍ وَرَاوٍ لَصَادِيهَا  
وَجَابِرٌ كَسِرٍ حَلٌّ فِي جَنْبَاتِهَا  
وَسَيْفٌ إِذَا هَبَّتْ رِيَاخُ عَوَادِيهَا  
رَأَيْتُ عَمِيدَ الْهَاشِمِيِّينَ سَاعِيًا  
بِهَمَّةٍ أَبْطَالٍ تَنَالُ أَمَانِيهَا  
بَنُو هَاشِمٍ أَهْلُ السَّقَايَةِ فِي الْمَلَا  
وَأَلُّ رَسُولِ اللَّهِ صَفْوَةَ بَارِيهَا  
فَأَعْجَبُ بِجُودٍ مِنْ يَدَيْهِمْ سَحَابٌ  
يُغَطِّي أَعَالِي الْأَرْضِ حَتَّى أَدَانِيهَا  
فِيَا شِبْلَ سَادَاتِ الْوَرَى عَشَّتْ عَاهِلَا  
قِيَادَتُكُمْ جَلَّتْ وَطَابَتْ مَرَامِيهَا  
أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ بِالْجُلُوسِ مُهْنَةً  
بِعَرْشٍ وَعَشْرِ فِي الْقُلُوبِ ثَوَانِيهَا  
فَمَا تُحْسَبُ الْأَعْمَارُ إِلَّا بِبَدْنِهَا  
وَعَزَّ عَلَى الْأَيَّامِ يَوْمٌ يُضَاهِيهَا

إِذَا ذَكَرَ التَّارِيخُ مَجْدًا لِأُسْرَةٍ  
فَدُوْحَتْكُمْ يَا سَيِّدِي مَنْ يُبَارِيهَا؟  
مَفَاخِرُ إِنْ عَادَ الزَّمَانُ إِلَى الْحِجَا  
فَأَنْتُمْ لَهَا أَصْلُ وَأَنْتُمْ أَوْلِيهَا  
أَكَالِيلُ دَهْرٍ تَأْجُ فِخْرٍ وَعِزَّةٍ  
رَسَمْتُمْ عَلَى الْأَزْمَانِ أَسْمَى مَعَانِيهَا  
سَلِمْتَ سَلِيلَ الْأَكْرَمِينَ رِسَالَةً  
تُبَارِكُكَ الْطَافُ يَدُ اللَّهِ تُسَدِّدُهَا

\*\*\*\*

## في رثاء المرحوم محمد مساعد الصالح

عهدتُك ليئلاً لا يهابُ الرِّزايا  
قضى العمرَ طَوْداً في خِصَمِّ القضايا  
محمدُ كم أغلقتَ بابَ ذريعةٍ  
فمن أيِّ بابٍ كان هبُّ المنايا  
فكم من لقاءٍ كان وجهُك باسمًا  
بشاشتُهُ كالغيثِ يسقي الضُّحايا  
تُفدى بالِّف لو بسوقِ الردى فِدَى  
ولكنَّهُ سوقُ عِصِي العطايا  
وكافحتَ في الدنيا فاتَّرتَ مهنةً  
ستبكي مقالاتُ بها و «زوايا»  
وكنْتَ البسيطَ الشَّهَمَ في كلِّ لحظةٍ  
أبياً بعيداً عن جميعِ الدُّنايا  
ستذكركُ الأوطانُ يا خيرَ فارسٍ  
أصيلاً ومحمودَ الثنا والسَّجايا  
ويدُكركُ القانونُ والفكرُ والحِجا  
ويدُكركُ «الإعلامُ» حُرَّ النُّوايا  
ففي ذمَّةِ الله رحلتَ مكرِّماً  
ستبقَى ضميراً في ضميرِ البرايا

\*\*\*\*

## البدر العالي

مساءً الخيرِ يا قمرًا سَنِيًّا  
مكانُكَ صارَ في قلبي عليًّا  
ونورُ البدرِ إنْ يَبْقَى ثلاثًا  
فَنورُكَ ساطِعٌ دهرًا مليًّا  
يَغيبُ وراءَ أسجافِ الظلامِ  
ويُذَرِّكُ في السَّما أبدأً جليًّا  
ويُحجِبُ خلفَ أستارِ الغيومِ  
وأنتِ تضيءِ ليلَ الكونِ ضيًّا  
فسبحانَ الذي خَلَقَ البرايا  
فأخفي مِيتًا وأنارَ حيًّا

\*\*\*\*

## رحيل السنين<sup>(١)</sup>

شُبُوبُ الهَوَى فِي فَوَادِي يُجَنُّ  
وَخِلُّ ضَنْبَيْنِ وَطَوْرًا يَجِنُّ  
فَأَنَا يَواصِلُنِي وَتَضِنُّ  
(رحيلُ السنينِ بِسَمْعِي يَرِنُّ)  
(وَقَلْبِي مِنَ الشَّوْقِ بَاتَ يئنُّ)  
بَثِينَةَ حَبِّي فَلَا تَجْتَوِينِي  
وَبَيْنَ العَوَازِلِ لَا تُنْكَرِينِي  
خُلِقتُ لِحَبِّي فَلَا تتركِينِي  
(وَذَكَرِي عَهودَ مَضَتْ تَحْتَوِينِي)  
(يَكادُ لَهَا الوَجْدُ فِيَّ يُجَنُّ)  
عَشَقْتُ كغَيْرِي بِهَذَا الزَّمانِ  
(وَقَلْتُ بِثِينَةَ سِرِّ الأَمَانِ)  
تَخَيَّرْتُهَا بَيْنَ كُلِّ الحِسانِ  
(وَقَدْ ألبَسْتَنِي حِكاياَ الزَّمانِ)  
(رِداءَ الغِرامِ وَكانتُ تَظُنُّ)

(١) للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين/ تخميس عبدالعزیز جمعة.  
- ما بين الأقواس شعر الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

هَوَايَ عَلَى الْأَعْرَافِ كَانَ مَقِيمًا  
وَجَسْمِي بِالْعَشِيقِ أَضْحَى سَقِيمَا  
فَظَنَّ الْعَوَازِلُ ظَنًّا لَيْمًا  
(بَأْنِي أَنْقَلَ حُبِّي الْقَدِيمَا)  
(إِلَى حَبِّ مَنْ فِي الْهَوَى لَا تَضِنُّ)  
صَحَبْتُ رَنَاءًا عَلَى كُلِّ أَرْضٍ  
وَأُورِدْتُ عَشِيقِي عَلَى كُلِّ حَوْضٍ  
شَرِيفَ الْمَقَاصِدِ فَدَيْتُ عِرْضِي  
(وَلَكِنِّي فِي هَوَايَ سَأْمِضِي)  
(مَدَى الْعَمْرِ أَعْشَقُ مِنْ لِي يَحِنُّ)  
حَرَمْتُ عَيْونِي هَنِيءَ الرَّقَادِ  
وَأَضْرَمْتُ فِي الْحَبِّ نَارَ الْعِنَادِ  
فَزَادَ سَقَامِي وَزَادَ سُهَادِي  
(وَمَهْمَا تَزَايَدَ ظَلَمَ الْبِعَادِ)  
(سَيَبْقَى الْحَبِيبُ لِنَفْسِي يَعْزُّ)  
سَأَلِبْتُ فِي حَبِّهَا دُونَ نَكْتِ  
وَيَبْقَى حَدِيثِي هَوَاهَا وَإِرْثِي  
أَشِيْمُ سَمَاءِ الْهَوَى دُونَ رَيْثِ  
(كَمَا تَأَقَّتِ الْبَيْدُ عَطَشِي لَغِيثِ)  
(سَنِينًا لَعَلَّ السَّمَاءَ تُمْنُّ)



وقالوا خصامًا فقلتُ كشهدِ  
لظلى العشقِ بَرْدُ لقلبي وكبدي  
ومهما جرى من فراقٍ وبُعْدِ  
(سيبقى الفؤادُ مليئًا بِوُدِّ)  
(- نماه الهوى - للحبيبِ يَكُنْ)  
ألا اعْلَمُ حبيبي بأننا كلانا  
مَرَرْنَا بعشِقٍ وكان مُنَانَا  
سنبقى رموزًا لأهلِ دُنَانَا  
(وَأَمْضَى وتمضي ويبقى هَوَانَا)  
(لأهلِ المحبَّةِ شرعًا يُسَنُّ)  
فلا لَقِيَتْ دَارُ بَثْنَةَ شُقِيَا  
فَوَادِي لها صارَ حِرْزًا ورُقِيَا  
فطوبى لعهدِ الهوى بل وسُقِيَا  
(فَهَلَّا تَلَطَّفَ دهري بِلِقِيَا)  
(فقلبي من الشُّوقِ باتَ يَكُنْ)

\*\*\*\*



## نزف الجروح

وصفوا أَلْفَ طَبِيبٍ وَطَبِيبٍ  
وَأَنَا الْأَعْلَمُ وَحَدِي بِطَبِيبِي  
لَا أَرَى لِي مِنْ شِفَاءٍ وَطَبِيبٍ  
غَيْرِ بَسْمَاتٍ عَلَى ثَغْرِ حَبِيبِي  
فَمَتَى يَبْرَأُ جَرْحِي يَا حَبِيبِي؟  
أَفَأَشْكُو لِبَعِيدٍ أَوْ صَدِيقٍ  
مَا بَقَلْبِي مِنْ أَسَى أَوْ مِنْ حَرِيقٍ  
كُلَّمَا طَالَبْتُ شَمْسِي بِشَرِيقٍ  
أَذْنَتْنِي بِمَوَاعِيدِ الْغُرُوبِ  
فَمَتَى تَشْرُقُ شَمْسِي يَا صَدِيقِي؟  
لَهْبٌ أُوْرِي فِي قَلْبِي وَنَفْسِي  
لَمْ أَعُدْ أَذْكَرُ يَوْمِي بَعْدَ أَمْسِي  
فَكَزْعٌ.. أَيْنَ سَتُودِي بِي نَفْسِي  
ضَاعَ فِكْرِي فِي مَتَاهَاتِ الدُّرُوبِ  
فَمَتَى تَرْجِعُ لِي أَيَّامٌ أَنْسِي؟

يا زماناً رشّ بالملح جروحي  
وفؤاداً يتلظى بالقروح  
سئمت نفسي مداواة الجروح  
كفراش عاشق نار الלהيب  
فمتى أبرأ من نرف جروحي؟  
أحضروا ألف صنّف من دواء  
أيها الطب وما نفع الدواء  
لسليمي بسمة فيها دوائي  
وسليمي نسمة الريح الرطيب  
لا أرى إلا محيّاها دوائي  
وسيم القلب بنار من بعاد  
يا حبيباً يتلهى بالبعاد  
عندما مال حبيبي للبعاد  
راح قلبي يتلظى في المغيب  
فمتى يرجع جبّي من بعاد؟  
كلما زرت طبيباً قال ويلي  
بي داء مؤلي يومي وليلي  
لك أجر إن أنا أدركت سؤلي  
فادع لي أجمع يوماً بحبيبي  
أترى همّ طبيبي ينجلي؟



كلُّما زرتُ طبيباً راح يشكو:  
بي داءٌ يا صديقي منه أشكو  
ألمٌ في النفس والروح وفتكٌ  
بفؤادي رجفاتٌ من وجيبِ  
يا صديقي إن أتى العشقُ أنشكو؟  
يا صديقي ذهب العشقُ.. شكونا  
وأتى العشقُ فرحنا وشكونا  
ضحكت أعيننا دمعاً شكونا  
دمعت أعيننا حُزناً شكونا  
ذهبَ العشقُ أتى العشقُ شكونا

\*\*\*\*



## المحتوى

٣	تصدير	-
٥	الإهداء	-
<b>أولاً: قصائد توارت في الحجاب</b>		
٩	الكويت	-
١٨	الطيف الزائر	-
٢١	ليلى والقدس	-
٢٥	رحلة إليها	-
٢٧	عاصفة على الخليج	-
٣٠	الصوت الهاتف	-
٣٢	الابتسامات المسروقة	-
٣٤	صديقي آدم	-
٣٧	كتاب الحب	-
٣٩	لقاء الوداع	-
٤٢	بثينة والغرب	-
٤٧	النيل... تأملات قصيرة على جسر نهر طويل	-
٥٣	سلوا القلب	-

٥٧	- ثغر إصفهان
٦٣	- أهل الهوى
٦٧	- عَوْدٌ على بدء
٧١	- ابن الأنقياء
٧٤	- زائرة المكتبة
٧٩	- قمر الشرق
٨٢	- وصفة عشق
٨٥	- تهنئة جوذر
٨٨	- اليمامة الغائبة
٩٤	- لمسة راح
٩٨	- بنت الندى
١٠٢	- عشقتك شعراً
١٠٥	- صدود
١١١	- توارت في الحجاب
١١٧	- شعرها

### ثانياً: بسمة بين الركام

١٢١	- بسمة بين الركام
١٢٤	- الضريح
١٢٨	- دع حديثاً

١٣٠	سمرَاء المهد	-
١٣٣	حلم	-
١٣٥	الصَّرِيح	-
١٣٩	جمر الضلوع	-
١٤١	الرَّذِيَّة	-
١٤٣	جرح	-
١٤٥	البوح الحائر	-
١٤٦	فوز	-
١٤٧	الكويت	-
١٤٩	آيات الهوى	-
١٥١	لقاء شفاه	-
١٥٣	نادين	-
١٥٧	مهرة	-
١٥٩	إلى المربية الفاضلة أم أسامة	-
١٦٠	عمّان وسيدها	-
١٦٦	في رثاء المرحوم محمد مساعد الصالح	-
١٦٧	البدر العالي	-
١٦٨	رحيل السنين	-
١٧١	نزف الجروح	-
١٧٤	المحتوى	-

\*\*\*\*